

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية.
التخصص : أدب جزائري.

القيم الجمالية في أدب الطفل قصة "الحمامة الذهبية"

لعز الدين جلاوجي - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتورة:

بلغوثي عودة

إعداد الطالبة:

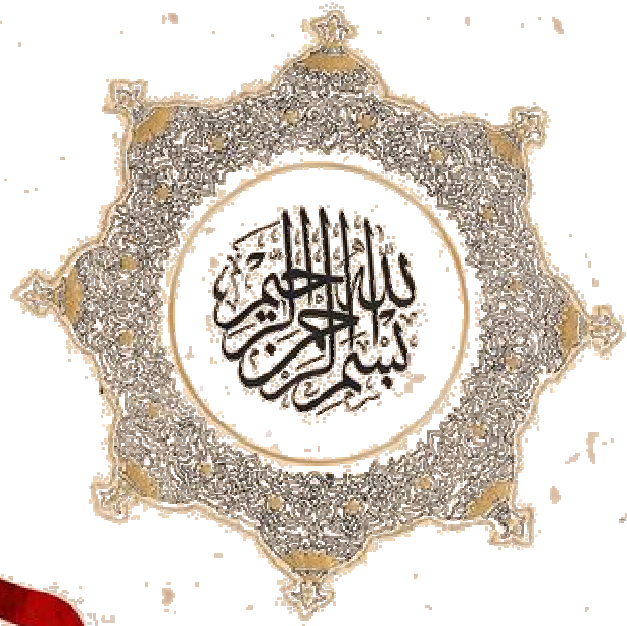
بن رقية أمال

لجنة المناقشة:

- | | | |
|--------|--------------|--------------------|
| رئيسا | جامعة غليزان | 1. سعيد خليفي |
| مشرفا | جامعة غليزان | 2. بلغوثي عودة |
| ممتحنا | جامعة غليزان | 3. عبد العزيز بختة |

السنة الجامعية: 2025 - 2026م.





وقوله
لعلكم تتقون



إهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.....

إلى إخوتي و جميع أفراد عائلتي.....

إلى كافة الأهل و الأقارب...

إلى الأصدقاء و الأحباب....

إلى هؤلاء جميعا أهدي حصاد جهدي و ثمرة عملي .

2026



مُقَدِّمَةٌ



مُقدِّمة:

يُعَدُّ أدبُ الأطفالِ مِنَ الفنونِ الأدبيَّةِ الحديثةِ التي حظيتْ باهتمامٍ كبيرٍ لما يُؤدِّيهِ مِنْ دورٍ فعالٍ في تنميةِ شخصيَّةِ الطِّفلِ، وبناءِ وعيهِ الفكريِّ واللُّغويِّ، إذ يُراعي خصائصه النفسيَّةَ والعقليَّةَ واللُّغويَّةَ، كما يُقدِّمُ لَهُ المعارِفَ والقيمَ بأسلوبٍ مشوقٍ يتناسبُ معَ مرحلتهِ العمريَّةِ.

وَلَا يقتصِرُ هَذَا الأدبُ عَلَى جانبِ التَّرفيهِ فَقَطْ، بَلْ يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ لِيُصْبِحَ وَسِيلَةً تَرْبَوِيَّةً وَتَعْلِيمِيَّةً تُسهِمُ فِي غَرْسِ المَبَادِئِ الأخلاقيَّةِ، وَتَنَمِيَةِ الخَيَالِ والإبداعِ لَدَى الطِّفلِ. وَتُعَدُّ القِصَّةُ مِنْ أَبْرَزِ فُنُونِ أدبِ الأطفالِ وَأَكْثَرِهَا تَأثيرًا لِمَا تَمْتَلِكُهُ مِنْ قُدْرَةٍ عَلَى جَذْبِ انتباهِ الطِّفلِ وإثارةِ اهتمامِهِ مِنْ خِلَالِ الشَّخصيَّاتِ والأحداثِ والمواقِفِ المُختلفةِ، الأمرُ الَّذِي يجعلُهَا وَسِيلَةً فعَّالةً في تنميةِ قُدْرَاتِهِ العقليَّةِ والوجدانيَّةِ، وتعزيزِ مَهَارَاتِ التفكيرِ والتَّحليلِ لَدَيْهِ، كما تُسهِمُ القِصَّةُ في تَوْجِيهِ سُلُوكِ الطِّفلِ وتكوينِ شخصيَّتهِ مِنْ خِلَالِ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ قِيَمٍ وأفكارٍ وَوسائلٍ تَرْبَوِيَّةٍ هادِفةٍ.

وَلَمْ يَخُلْ مَجَالُ أدبِ الأطفالِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ والمُذكرَاتِ الجامعيَّةِ التي سَعَتْ إِلَى إبرازِ أَهميَّتهِ ودَوْرِهِ في تنميةِ شخصيَّةِ الطِّفلِ.

كَمَا نَجِدُ دِرَاسَةَ "عَبِيرِ أَحْمَدِ عَلَى" بِعَنْوَانِ "تَقْوِيمِ أَنَاثِيدِ الأطفالِ المُقرَّرةِ فِي الكُتُبِ لِلصُّفُوفِ الثَّلَاثَةِ الأولى مِنَ التَّعليمِ الأساسيِّ فِي ضَوْءِ أدبِ الأطفالِ"، حَيْثُ رَكَّزَتْ عَلَى مَدَى ملائمةِ النُّصوصِ التَّعليميَّةِ لِحَصَانِصِ أدبِ الأطفالِ. وَقَدْ اسْتَفَادَتِ الدِّرَاسَةُ الحَالِيَّةُ مِنْهَا فِي إبرازِ الحَصَانِصِ الفنيَّةِ والتَّربويَّةِ لِلنُّصوصِ المُوجَّهةِ لِلطِّفلِ، إِضافةً إِلَى دِرَاسَةِ "أَحْمَدِ العِيَّاشِي" المُوسَّومةِ بِأَدبِ الأطفالِ، أَهدافُهُ، دَوْرُهُ فِي تَقَاةِ الطِّفلِ، وَالتِّي تَتَاوَلَّتْ مَفْهُومَ أدبِ الأطفالِ وَأَهدافُهُ التَّربويَّةِ، وَقَدْ أَسْهَمَتْ فِي دَعْمِ الجَانِبِ النَّظْريِّ الْمُتَعَلِّقِ بِأَدبِ الأطفالِ.

وَأَنْطِلَاقًا مِنْ الْأَهَمِّيَّةِ الْبَالِغَةِ الَّتِي يَمْتَلِكُهَا أَدَبُ الْأَطْفَالِ، جَاءَتْ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ لِتُسَلِّطَ الضُّوءَ عَلَى هَذَا الْفَنِّ الْأَدَبِيِّ، وَتُبَيِّنَ دَوْرَهُ فِي تَنْشِئَةِ الطِّفْلِ وَتَوْجِيهِهِ، مَعَ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْقِيَمِ الْجَمَالِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ الَّتِي تُمَيِّزُهُ، بِاعْتِبَارِهِ "أَدَاةً" فَعَالَةً تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَنَعَةِ وَالْفَائِدَةِ، وَتُسَهِّمُ فِي إِعْدَادِ جِيلٍ وَاعٍ وَقَادِرٍ عَلَى التَّفَاعُلِ الْإِيجَابِيِّ مَعَ مُجْتَمَعِهِ وَوَقَاعِهِ.

وَأَنْطِلَاقًا مِنْ هَذِهِ النُّظَرَةِ الْعَمِيقَةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ الَّتِي تُمَثِّلُهَا الْقِصَّةُ فِي النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ، نَبَعَتْ فِكْرَةُ الْبَحْثِ وَتَمَّ اخْتِيَارُ الْمَوْضُوعِ كَمَذْكَرَةٍ تَخْرُجُ تَحْتَ عُنْوَانِ "الْقِيَمِ الْجَمَالِيَّةِ فِي أَدَبِ الْأَطْفَالِ"، وَيَعُودُ سَبَبُ اخْتِيَارِنَا لِهَذَا الْمَوْضُوعِ وَالْخَوْصِ فِي عِمَارِ الدَّرَاسَةِ لِأَسْبَابٍ ذَاتِيَّةٍ وَمَوْضُوعِيَّةٍ:

أ - الْأَسْبَابُ الْمَوْضُوعِيَّةُ:

قِيَمَةُ هَذَا الْوَنِّ الْأَدَبِيِّ مِنْ مُنْطَلَقِ التَّعَرُّفِ عَلَى الْقِيَمِ الْجَمَالِيَّةِ وَخَصَائِصِهِ الْفَنِّيَّةِ، وَسَدِّ النِّقْصِ فِي هَذَا الْفَنِّ مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَةِ الدَّورِ الْفَعْلِيِّ لِلْقِصَّةِ فِي تَنْشِئَةِ الْأَطْفَالِ.

ب - الْأَسْبَابُ الذَّاتِيَّةُ :

بِحُكْمِ عَمَلِي كَأُسْتَاذَةٍ فِي التَّعْلِيمِ الْإِبْتِدَائِيِّ وَاحْتِكَائِي الْمُبَاشِرِ بِالطِّفْلِ وَالْمُتَعَلِّمِ ، مِمَّا أَتَاحَ لِي مَلَامَسَةَ وَاقِعِ الطِّفْلِ وَاحتياجاته التربوية و التعليمية.

و يطرح هذا الموضوع إشكاليةً تمثلت في: مَا هِيَ تَجَلِّيَاتُ الْقِيَمِ الْجَمَالِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ فِي قِصَّةِ "الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ"؟

ولمعالجة هذه الإشكالية افْتَضَتْ بِنَا الْخُطَّةُ تَقْسِيمَهَا إِلَى مُقَدِّمَةٍ وَمَدْخَلٍ وَثَلَاثَةِ فُصُولٍ مُتَبَوِّعَةٍ بِخَاتِمَةٍ .

وَتَتَّوَلَّنَا فِي الْمَدْخَلِ: مَفْهُومُ الْقِيَمَةِ، وَالْجَمَالِ، مَفْهُومُ الْأَدَبِ وَالْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ .

أَمَّا الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فَقَدْ أَدْرَجْنَاهُ بِعُنْوَانِ: أَدَبُ الطِّفْلِ، النُّشْأَةُ وَالتَّطَوُّرُ، وَقَدْ تَتَوَلَّنَا فِيهِ مَفْهُومُ الطِّفْلِ

و مراحلها و مفهوم أدب الطفل، و نشأته عند الغرب و العرب.

ثُمَّ أَنهَيْتُنَا بِحَثِّنا بِخَاتِمَةٍ جَمَعَتْ مَا تَنَاسَرَ فِي ثَنَائِهِ مِنْ نَتَائِجٍ وَ خُلَاصَاتٍ. أَمَّا عَنِ الْمَنْهَجِ الْمُتَّبَعِ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فَقَدْ تَطَلَّبَ مَوْضُوعُ الْبَحْثِ إِتِّبَاعَ الْمَنْهَجِ الْوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ الَّذِي فَرَضَتْهُ طَبِيعَةُ الْمَوْضُوعِ. وَلِإِنْجَازِ هَذَا الْبَحْثِ اعْتَمَدْنَا عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ أَهْمُهَا:

❖ أَدَبُ الْأَطْفَالِ، أَهْدَافُهُ وَسِمَاتُهُ: مُحَمَّدٌ حَسَنٌ بَرِيْعِش.

❖ ثَقَافَةُ الْأَطْفَالِ، هَادِي النُّعْمَانِ.

❖ السُّلْسِلَةُ الذَّهَبِيَّةُ لِعَزِّ الدِّينِ جَلَّاجِي ، "الْحَمَامَةُ الذَّهَبِيَّةُ".

كَمَا وَاجَهْتُنِي مَجْمُوعَةٌ مِنَ الصُّعُوبَاتِ فِي إِنْجَازِ الْمَوْضُوعِ:

التَّوْفِيقُ بَيْنَ الْإِلْتِزَامَاتِ الْمِهْنِيَّةِ بِاعْتِبَارِي أَسْتَاذَةً فِي التَّعْلِيمِ الْإِبْتِدَائِيِّ، وَالْمَسْئُولِيَّاتِ الْأُسْرِيَّةِ مِمَّا تَطَلَّبَ بَذَلَ جُهْدٍ كَبِيرٍ لِتَنْظِيمِ الْوَقْتِ وَإِتْمَامِ الْبَحْثِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ.

وَفِي الْخِتَامِ نَشْكُرُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- الَّذِي وَفَّقَنَا إِلَى هَذَا، وَآمَدَنَا بِالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ حَتَّى أَنْجَزْتُ هَذَا الْمَوْضُوعَ.

كَمَا أُنْقَدِمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ لِأَسْتَاذَةِ الْمُشْرِفَةِ "بُلْعُوْثِي عُوْدَةَ" عَلَى تَوْجِيهَاتِهَا الْقِيَمَةِ وَمُتَابَعَتِهَا الْمُسْتَمِرَّةِ طَوَالَ إِنْجَازِ هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ، الَّتِي أَنْارَتْ لِي طَرِيقَ الْبَحْثِ كَمَا أُنْقَدِمُ بِالشُّكْرِ الْخَالِصِ وَالتَّقْدِيرِ إِلَى أَعْضَاءِ لَجَنَةِ الْمُنَاقَشَةِ، وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ "خَلِيفِي سَعِيدٌ" وَ الْأُسْتَاذَةُ "عَبْدُ الْعَزِيزِ بَخْتَةَ".

لِتَقْضُلَهُمْ بِقَبُولِ مُنَاقَشَةِ هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ وَإِثْرَائِهَا.

بِنِ رَقِيَّةِ آمَالِ 2026

جَامِعَةُ أَحْمَدَ زَيْبَانَةَ



مدخل مفاهيمي نقدي

- القيمة.
- الجمال.
- الأدب .
- القصة .

تُعْتَبَرُ الْقِيَمُ الْجَمَالِيَّةُ مِنَ الرِّكَائِزِ الْمُهِمَّةِ فِي أَدَبِ الطِّفْلِ؛ حَيْثُ تَعْمَلُ عَلَى صَقْلِ حِسِّهِ الْفَنِّيِّ وَتَنْمِيَةِ قُدْرَتِهِ عَلَى إدْرَاكِ الْجَمَالِ، وَيُقَدَّمُ ذَلِكَ عَبْرَ أَسَالِيْبَ فَنِّيَّةٍ بَسِيطَةٍ وَجَذَابِيَّةٍ تَجْعَلُ الطِّفْلَ يَتَقَاعَلُ مَعَ النَّصِّ وَيَسْتَمْتِعُ بِهِ، فَيَتَكَوَّنُ لَدَيْهِ ذَوْقٌ جَمَالِيٌّ يُسَهِّمُ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّتِهِ بِشَكْلِ مُتَوَازِنٍ.

1. الْقِيَمَةُ الْجَمَالِيَّةُ:

1.1. مَفْهُومُ الْقِيَمَةِ:

أ. المفهوم اللغوي:

وَرَدَ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" أَنَّ الْقِيَمَةَ مِنَ الْفِعْلِ (قَوَّمَ)؛ قَوَّمَ السُّلْعَةَ تَقْوِيماً أَيْ جَعَلَ لَهَا قِيَمَةً، وَقِيَمَةُ الشَّيْءِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَعْنِي قَدْرَهُ، وَقِيَمَةُ الْمَتَاعِ هِيَ ثَمَنُهُ. وَكَذَلِكَ "الْقِيُومُ" مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى بِمَعْنَى الْقَائِمِ الْحَافِظِ لِكُلِّ شَيْءٍ. وَيَقُولُ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فِيهَا كُنُوبٌ قِيَمَةٌ﴾ [البينة: 3]، أَيْ كُنُوبٌ ذَاتُ اعْتِدَالٍ وَنَفْعٍ وَقِيَمَةٍ.

ب. المفهوم الاصطلاحي:

الْقِيَمَةُ هِيَ الْمُعْتَقَدَاتُ الَّتِي يُؤْمِنُ بِهَا الْفَرْدُ، فَتُوجَّهُ سُلُوكِيَّاتِهِ فِي الْحَيَاةِ وَجَهَةً مُحَدَّدَةً، وَتَعْمَلُ عَلَى تَشْكِيلِ شَخْصِيَّتِهِ، فَتَهْبِئُهُ الْعَاطِفَةَ وَتُمَيِّزُهُ عَنِ أَنْاسٍ آخَرِينَ¹.

وَالْقِيَمَةُ «هِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمِغْيَارِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِمَضَامِينٍ وَاقِعِيَّةٍ يُشِيرُ لَهَا الْفَرْدُ مِنْ خِلَالِ انْفِعَالِهِ وَتَقَاعُلِهِ مَعَ الْمَوَاقِفِ وَالْخِبَرَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ تَتَّالَ هَذِهِ الْأَحْكَامُ قَبُولًا مِنْ جَمَاعَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ حَتَّى تَتَجَسَّدَ فِي سِيَاقَاتِ الْفَرْدِ السُّلُوكِيَّةِ أَوْ اللَّفْظِيَّةِ أَوْ اتِّجَاهَاتِهِ أَوْ اِهْتِمَامَاتِهِ»² تَتَجَلَّى الْقِيَمُ فِي مُخْتَلَفِ مَجَالَاتِ السُّلُوكِ الْإِنْسَانِيِّ، فَهِيَ تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ الْمَعَايِيرِ الَّتِي تَضْبُطُ تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ وَتُوجِّهُهَا. وَتَتَنَوَّعُ الْقِيَمُ بِتَنَوُّعِ السِّيَاقَاتِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا الْإِنْسَانُ، سَوَاءً فِي عِلَاقَتِهِ بِنَفْسِهِ أَوْ عِلَاقَتِهِ

¹ سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، (د.ط)، عمان، 2014، ص552.

² ضياء، زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، (د.ط)، القاهرة، 1984م، ص24.

بِالْآخَرِينَ. كَالْتَعَاوُنِ وَالصَّدَاقَةِ وَالْوَفَاءِ، كَمَا وَتَمْتَدُّ الْقِيَمُ لِشَمْلِ عِلَاقَةِ الْإِنْسَانِ بِالْخَالِقِ وَالْكُونِ مِنْ حَوْلِهِ، مِمَّا يَمْنَحُهَا بُعْدًا أَعْمَقَ وَأَشْمَلَ. وَمِنْ أَشْهَرِ مَقَائِيْسِ الْقِيَمِ "مِقْيَاسُ وَايتِ (Robert White) "؛ لِأَنَّهُ عَالَمِيٌّ الْأَفُقُّ، وَمُلَائِمٌ لِلتَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ¹.

1.2. أنواع القيم:

قَدْ قَدَّمَ الْبَاحِثُ "نَصَارَ الْهَيْتِي" الْقِيَمَ مُوزَّعَةً عَلَى ثَمَانِي مَجْمُوعَاتٍ رِئَاسِيَّةٍ، تَضُمُّ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ قِيَمَةً فَرَعِيَّةً، وَيُمْكِنُ تَصْنِيفُهَا فِي الْمَجْمُوعَاتِ الْخَمْسِ الْآتِيَةِ:

(1) مَجْمُوعَةُ الْقِيَمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ: كَوَحْدَةِ الْجَمَاعَةِ، وَحُسْنِ السُّلُوكِ، وَالتَّوَاضُّعِ.

(2) مَجْمُوعَةُ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ: كَالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءِ.

(3) مَجْمُوعَةُ الْقِيَمِ الْوَطَنِيَّةِ الْقَوْمِيَّةِ: كَحُرِّيَّةِ الْوَطَنِ، وَوَحْدَةِ الْأَقْطَارِ.

(4) مَجْمُوعَةُ الْقِيَمِ التَّرْوِيحِيَّةِ: كَالْجَمَالِ، وَالْمَرَحِ، وَاللَّعِبِ.

(5) مَجْمُوعَةُ الْقِيَمِ الْمَعْرِفِيَّةِ: كَالْمَعْرِفَةِ، وَالذِّكَا، وَالتَّقَافَةِ².

2. الْجَمَالُ:

تَطَرَّقَ الْبَاحِثُونَ وَالْمُفَكِّرُونَ عَلَى الصَّعِيدَيْنِ اللَّغَوِيِّ وَالْإِصْطِلَاحِيِّ لِمَفْهُومِ الْجَمَالِ.

2.1. المفهوم اللغوي:

وَرَدَ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" لِابْنِ مَنْظُورٍ فِي مَادَّةِ (ج م ل) : الْجَمَالُ مَصْدَرُ الْجَمِيلِ، وَالْفِعْلُ جَمَلٌ، وَالْجَمِيلُ

هُوَ الْمَلِيحُ الْبَهِيُّ الْحَسَنُ الَّذِي يَسُرُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ. وَتَقُولُ: امْرَأَةٌ جَمَلَاءُ أَيُّ حَسَنَاءُ. وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ :

¹ ينظر، محمد شنوفي، القيم في قصص الأطفال في الجزائر، دار النشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت)، ص 189.

² سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 553.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: 6]، أَيُّ بَهَاءٍ وَحُسْنًا. وَجَمَلُهُ أَيُّ زِينَةٍ، وَالتَّجَمُّلُ تَكَفُّفُ الْجَمِيلِ¹.

كَمَا جَاءَ فِي "أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ فِي مَادَّةِ (ج م ل): فَلَا نَ يُعَامِلُ النَّاسَ بِالْجَمِيلِ، وَهُوَ يُجَامِلُ صَاحِبَهُ مُجَامَلَةً. وَيُقَالُ: إِذْ لَمْ يَتَجَمَّلْكَ مَا لَكَ لَمْ يَجِدْ عَلَيْكَ جَمَالًا. وَأَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ. وَالتَّجَمُّلُ أَيْضًا هُوَ أَكْلُ الْجَمِيلِ (وَهُوَ الشَّحْمُ الْمَذَابُ)؛ قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِابْنَتِهَا: تَجَمَّلِي وَتَعَفَّفِي، أَيُّ: كُلِّي الْجَمِيلَ. وَاسْتَجْمَلَ الْبَعِيرُ: صَارَ جَمِيلًا².

أَمَّا عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ فَيَقَعُ (الْجَمَالُ) عَلَى الصُّورِ وَالْمَعَانِي، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"، أَيُّ: حَسَنُ الْأَوْصَافِ³.

وَرَدَ فِي "مُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ" لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ: «(جَمَلٌ) الْحَيْمُ وَالْمَيْمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا عِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْجَمَالُ وَهُوَ ضِدُّ الْقُبْحِ. وَرَجُلٌ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ». وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: «أَصْلُهُ مِنَ الْجَمِيلِ وَهُوَ وَدَكَ الشَّحْمُ الْمَذَابِ⁴

وَمِنْ خِلَالِ مَا وَرَدَ فِي الْمَعَالِمِ الْعَرَبِيَّةِ السَّابِقَةِ؛ نَرَى بِأَنَّ هُنَاكَ اتِّفَاقًا فِي مَفْهُومِ الْجَمَالِ، حَيْثُ يُعْنَى بِهِ الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ، وَالْحُسْنُ فِي الْفِعْلِ وَالْخُلُقِ .

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (د. ط)، بيروت، 1996م، ص 202.

² الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة اللبنانية، (د. ط)، بيروت، 1996م، ص 63 .

³ ابن منظور، لسان العرب، ص 202.

⁴ ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 1، دار الفكر، ط 1، دمشق، ص 481.

2.2. المفهوم الاصطلاحي:

الجمال "Beauty" هو صفة تزوُّق للشُّعُور ولِلْعُقُلِ مِنْ خِلَالِ الانْسِجَامِ بَيْنَ اللَّوْنِ وَالشَّكْلِ، أَوْ الْإِمْتِنَانِ وَالْجُودَةِ فِي الْمَهَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالْمِصْدَاقِيَّةِ وَالْأَصَالَةِ، أَوْ أَيِّ صِفَةٍ مُمَيَّزَةٍ أُخْرَى. وَهُوَ مَظْهَرٌ يُثِيرُ سُرُوراً تَأْمُلِيّاً عَظِيماً أَوْ يُسَبِّبُ مَيْلاً مُحِبِّباً¹.

أَمَّا الْجَمَالُ عِنْدَ أَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ فَيَقُولُ: «كُلُّ جَمَالٍ مَحْبُوبٌ عِنْدَ مُدْرِكِ ذَلِكَ الْجَمَالِ، وَاللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْجَمَالَ إِنْ كَانَ يَتَنَاسَبُ وَالْخِلْقَةَ وَصَفَاءَ اللَّوْنِ أَدْرَكَ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ، وَإِنْ كَانَ الْجَمَالُ بِالْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ وَعُلُوِّ الرُّتْبَةِ وَحُسْنِ الصِّفَاتِ وَالْأَخْلَاقِ أَدْرَكَ بِحَاسَةِ الْقَلْبِ².

وَمِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ؛ نَرَى بِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ تَعْرِيفٌ جَامِعٌ لِمُصْطَلَحِ الْجَمَالِ، فَقَدْ تَعَدَّدَتْ مَفَاهِيمُهُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ؛ حَيْثُ إِنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي إِدْرَاكِ الْجَمَالِ. فَمِنْهُمْ مَنْ رَبطَهُ بِالْمَنْفَعَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَبطَهُ بِالصِّفَاءِ وَالنِّقَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَبطَهُ بِالْأَخْلَاقِ.

2.3. تَارِيخُ الْجَمَالِ:

لِدِرَاسَةِ أَيِّ مَوْضُوعٍ يَجِبُ أَنْ نَنْطَرِّقَ إِلَى تَارِيخِهِ؛ فَلَا رَيْبَ أَنَّ الْفَتْرَةَ الْيُونَانِيَّةَ تُعْتَبَرُ بِدَايَةَ فِعْلِيَّةٍ لِلْفَلَسَفَةِ الْجَمَالِيَّةِ، حَيْثُ تَحَوَّلَ الْجَمَالُ مِنْ مُجَرَّدِ مَوْضُوعٍ لِلْمُتَعَةِ الْحِسِّيَّةِ إِلَى مَوْضُوعٍ لِلتَّفَكُّيرِ النَّقْدِيِّ الْمُنْهَجِيِّ. فَقَدْ سَعَى فَلَاسِفَةُ الْيُونَانِ إِلَى إِدْرَاكِ حَقِيقَةِ الْجَمَالِ الْفَنِيَّةِ.

1. سُقْرَاطُ: يُعَدُّ أَوَّلَ مَنْ حَاوَلَ تَعْرِيفَ الْجَمَالِ عَبْرَ خَصَائِصٍ أَسَاسِيَّةٍ، فَكَانَ "الصِّفَاءُ وَالنِّقَاءُ" هُمَا

الْأَسَاسَ الَّذِي يُؤَلِّدُ فِي النَّفْسِ الشُّعُورَ بِالْإِزْتِيَاكِ وَالرِّضَا³.

¹ نصار نواف، معجم المصطلحات الأدبية عربي إنجليزي، ج 1، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2003، ص 261.

² أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث، (د ط)، القاهرة، (د ت)، ص 93-124.

³ عزت السيد أحمد، علم الجمال، دار النشر، ط 2، عمان، 2013م، ص 18.

2. أفلاطون: ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْجَمَالَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَا يَصْدُرُ عَنْ "عَالَمِ الْمُثُلِ"، حَيْثُ جَعَلَهُ أَحَدَ أَقْطَابِ مُثَلَّثِ الْقِيَمِ الْعُلْيَا: (الْحَقُّ، الْخَيْرُ، الْجَمَالُ)، وَرَأَى أَنَّ الْجَمَالَ هُوَ الْإِنْسِجَامُ وَالتَّنَاضُرُ¹.

3. فيكتور باش: يَرَى أَنَّ الْجَمَالَ "جَمَالٌ دَاخِلِيٌّ"؛ فَتَحْنُ نُضْفِي عَلَى الْأَشْيَاءِ جَمَالاً مِنْ دَوَاطِلِنَا، وَبِهَذَا لَا نَرَى مِنَ الْجَمَالِ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْهُ،² مَعْرِفَةُ الْمَعَايِيرِ وَالْقَوَانِينِ الَّتِي تُمْكِّنُهُ مِنْ إِنْتَاجِهِ وَتَحْلِيلِهِ. وَقَدْ اهْتَمَّ الْفَلَسَفَةُ الْيُونَانِيُّونَ بِالْقَضَايَا الْجَمَالِيَّةِ انْطِلَاقاً مِنْ رُؤْيَا جَدِيدَةٍ تَجْعَلُ مِنَ "الْجَمِيلِ" عِلْماً قَائِماً بِذَاتِهِ، لَا مُجَرَّدَ مَوْضُوعٍ لِلِاسْتِمْتَاعِ؛ وَهُوَ مَا مَهَّدَ لِلشُّعْرِ "عِلْمَ الْجَمَالِ" (Aesthetics) بِوَصْفِهِ فَرْعاً مُسْتَقِلاً مِنْ فُرُوعِ الْفَلَسَفَةِ.

3. تَعْرِيفُ الْأَدَبِ:

يُعَدُّ الْأَدَبُ مِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَنْبَغِي اسْتِغْلَالُهَا وَالشَّعْمُ مَعَهَا بِشَكْلِ إِيْجَابِيٍّ، وَخَاصَّةً مَعَ فَنِّهِ الْأَطْفَالِ؛ مِنْ أَجْلِ تَرْبِيَّتِهِمْ وَتَرْقِيَّتِهِمْ وَتَنْمِيَةِ أَفْكَارِهِمْ؛ فَالْأَدَبُ لَيْسَ كَلَاماً فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ فَنٌّ مِنَ الْفُنُونِ الَّتِي تُعَدُّ تَسْجِيلاً صَادِقاً لِصُورِ الْحَيَاةِ وَمَظَاهِرِ الطَّبِيعَةِ.

3.1. المفهوم اللغوي:

وَرَدَ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" لِابْنِ مَنْظُورٍ أَنَّ: «الْأَدَبُ هُوَ الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الْأَدِيبُ مِنَ النَّاسِ، وَسُمِّيَ أَدَباً لِأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسَ إِلَى الْمَحَامِدِ وَيُنْهَاهُمْ عَنِ الْمَقَابِحِ. وَأَصْلُ الْأَدَبِ: الدُّعَاءُ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: أَدَبَ الرَّجُلُ - بِالضَّمِّ - فَهُوَ أَدِيبٌ، وَأَدَّبْنَاهُ فَتَأَدَّبَ، وَابْنُ فُلَانٍ قَدْ اسْتَأَدَّبَ فِي مَعْنَى تَأَدَّبَ³.

¹ عزت السيد أحمد، علم الجمال، دار النشر، ط 2، عمان، 2013م، ص 19.

² نفس المرجع، ص 20.

³ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ)، ص 206.

أَمَّا عِنْدَ الْفَيْرُوزِ آبَادِي فَالْأَدَبُ هُوَ -مُحَرَّكَةٌ-: الظَّرْفُ وَحُسْنُ التَّنَاضُلِ. أَدَبٌ -كَحَسَنٍ- أَدَبًا فَهُوَ أَدِيبٌ، جَمْعُهُ أَدَبَاءٌ. وَأَدَبُهُ: عِلْمُهُ فَأَدَبٌ وَاسْتَأْدَبَ. وَالْأَدَبِيَّةُ -بِالضَّمِّ- وَالْمَأْدَبِيَّةُ: طَعَامٌ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ أَوْ عُرْسٍ. وَأَدَبَ الْبِلَادَ إِدَابًا: مَلَأَهَا عَدْلًا. وَالْأَدَبُ -بِالْفَتْحِ-: الْعَجَبُ، كَالْأَدَبِيَّةِ -بِالضَّمِّ-. وَمَصْدَرُهُ أَدَبُهُ يَأْدِبُهُ: دَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ¹.

فِي كِتَابِ "الصَّحَاحِ؛ تَاجِ اللُّغَةِ وَصِحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ" وَرَدَ: أَدَبٌ؛ الْأَدَبُ: أَدَبُ النَّفْسِ وَالْدَّرْسِ. نَقُولُ: أَدَبٌ مَصْدَرٌ (أَدَبَ الْقَوْمَ) يَأْدِبُهُمْ -بِالْكَسْرِ- إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ. وَيُقَالُ أَيْضًا: أَدَبَ الْقَوْمَ إِلَى طَعَامِهِ يُؤْدِبُهُمْ إِدَابًا، وَاسْمُ الطَّعَامِ: الْمَأْدَبَةُ².

3.2. المفهوم الاصطلاحي:

مُصْطَلَحُ الْأَدَبِ مُصْطَلَحٌ شَاسِعٌ وَمُنْعَدَّدُ الدَّلَالَاتِ، فَقَدْ تَعَدَّدَتْ تَعَارِيفُ كُلِّ عَصْرِ وَتَبَايَنَتْ؛ حَيْثُ جَاءَ أَحْمَدُ زَلَطُ بِقَوْلِهِ: "الْأَدَبُ فِي مَفْهُومِهِ يَتِمُّثَلُ فِي الْوُجْدَانِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ مِنْ خِلَالِ انْعِكَاسَاتِ النَّتَاجِ الْإِبْدَاعِيِّ الْمَكْتُوبِ. وَغَايَةُ مَا يُمَكِّنُ قَوْلُهُ: إِنَّ الْأَدَبَ -فَوْقَ كَوْنِهِ أَحَدًا أَهَمُّ الْفُنُونِ التَّعْبِيرِيَّةِ الْجَمِيلَةِ بِاللُّغَةِ- هُوَ عِلْمٌ لَهُ أُصُولُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَمَذَاهِبُهُ وَغَايَاتُهُ؛ فَلَا يُوجَدُ أَدَبٌ بِدُونِ الْإِسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ بِاعْتِبَارِ اللُّغَةِ أَدَاةً ضَرُورِيَّةً فِيهِ لِنَقْلِ الْمَشَاعِرِ"³ يُقْصِدُ أَحْمَدُ زَلَطُ بِأَنَّ الْأَدَبَ عِلْمٌ لَهُ فُنُونُهُ وَأُصُولُهُ وَقَوَاعِدُهُ، وَيُسْتَعْمَلُ لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ.

وَنَجِدُ فِي هَذَا الصَّدَدِ أَنَّ مُحَمَّدَ حَسَنَ يُعَرِّفُ الْأَدَبَ بِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ مِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَنْبَغِي اسْتِعْمَالُهَا وَالتَّعَامُلُ مَعَهَا بِشَكْلِ إِيْجَابِيٍّ، خَاصَّةً فِي تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ. وَهُوَ فِي نَظَرِ الْأُورُوبِيِّينَ يَأْخُذُ مَكَانَهُ

¹ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 8، بيروت، 2005م، ص 58.

² أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الحديث، (د.ط.)، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص 30-31.

³ ينظر، أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤية تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، (د.ط.)، القاهرة، ص 20.

أَشْيَاءٌ عَدِيدَةٌ؛ كَمَكَانِ الْخَبَرِ الْمُبَاشِرَةِ، وَمَكَانِ التَّرَحُّالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيَعُدُّونَهُ نِظَامًا غَيْرَ خَاصِعٍ لِاعْتِبَارَاتِ الزَّمَنِ، وَمِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُؤَثِّرُ فِي اسْتِمْرَارِ الْأَجْيَالِ، وَتَرْبِيَةِ النَّشْءِ، وَإِدْخَالِ الْأَفْكَارِ، وَتَكْوِينِ الْوَجْدَانِ¹.

فَالْأَدَبُ فَنُّ جَمِيلٌ يُعَبِّرُ عَنِ شَخْصِيَّةِ الْأَدِيبِ؛ فَيُصَوِّرُ انْفِعَالَاتِهِ وَعَوَاطِفَهُ مِنْ خِلَالِ اللُّغَةِ الَّتِي يُودِعُهَا أَسْرَارَهُ وَحَنَائِيَا فُؤَادِهِ، يُتَرَجِّمُ كُلَّ هَذَا مِنْ خِلَالِ مَسْرُوحِيَّةٍ أَوْ قِصَّةٍ يُضْفِي عَلَيْهَا مِنْ فِكْرِهِ الْجَمِيلِ وَخَيَالِهِ الطَّلَقِ وَأُسْلُوبِهِ الْعَذْبِ، وَمَا يَنْقُلُهُ مِنْ شَعْرِ فِيهِ آلامُ الْهَجْرِ، وَعَذَابُ الْحَرَمَانِ، وَجَلَالُ الْحُبِّ؛ بِمَا يَجْعَلُهُ خَالِدًا عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ².

وَكَذَلِكَ يَتَجَلَّى مَفْهُومُهُ فِي أَنَّ الْأَدَبَ هُوَ الْأَثَرُ الَّذِي عِنْدَ سَمَاعِهِ يُثِيرُ فِيْنَا مُنْعَةً وَيُغَيِّرُ مَوْقِفَنَا فِي الْحَيَاةِ؛ فَالْأَدَبُ قَدْ حَقَّقَ غَايَتَيْنِ: الْمُنْعَةَ وَالتَّغْيِيرَ؛ فَهُوَ يُمْتَعُّ وَيُغَيَّرُ وَجْهَاتِ نَظَرِ الْقُرَّاءِ. وَيَعْنِي هَذَا أَنَّ الْأَدَبَ تَعْبِيرٌ فَنِّيٌّ وَلُغَوِيٌّ يَعْتَمِدُ عَلَى الْخَيَالِ وَالْبَيِّنَةِ النَّقَافِيَّةِ³

4. القصة القصيرة:

4.1. المفهوم اللغوي:

مِنْ مَادَّةٍ (قِصَصَ)؛ وَالْقِصَّةُ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" تَعْنِي تَتَبُّعَ أَثَرِ الشَّيْءِ، أَوْ إِيرَادَ الْخَبَرِ وَنَقْلَهُ لِلْغَيْرِ. وَتَعْنِي أَيْضًا: الْجُمْلَةُ مِنَ الْكَلَامِ؛ وَيُقَالُ: «فِي رَأْسِهِ قِصَّةٌ»، يَعْنِي جُمْلَةً مِنَ الْكَلِمِ وَنَحْوَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ

¹ أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤية تراثية، ص 20.

² عبد الرحمن بن عبد الحميد، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، (د ط)، القاهرة، 1428هـ / 2008م، ص 50.

³ عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1988، ص 12

تَعَالَى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: 3]، أَيُّ نُبَيِّنُ لَكَ أَحْسَنَ الْبَيَانِ. وَالْقَاصُّ: هُوَ الَّذِي يَأْتِي بِالْقِصَّةِ مِنْ قِصَّهَا¹.

وَوَرَدَ فِي "الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ" لِلْفَيْزُورِ آبَادِي قِصَّ أَثَرِهِ قِصَّاً وَ قِصِيصاً: تَتَبَّعُهُ، وَالْخَبَرَ أَعْلَمَهُ،² مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾ [الكهف: 64]؛ أَيُّ رَجَعَا مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَهُ يَقْصَانِ الْأَثَرِ³.

4.2. المفهوم الاصطلاحي:

لِقِصَّةٍ فِي أَيْسَرِ مَعَانِيهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقَوْلِ النَّثْرِيِّ، أَوْ كِتَابَةٍ تَنْقُلُ أَحْدَاثًا تَخْضَعُ لِمَبْدَأِ "النَّبَاتِ" وَالنَّحْوِ⁴.

يُعْرِفُهَا مُحَمَّدٌ يُوسُفُ نَجْمٌ بِأَنَّهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ يَرْوِيهَا الْكَاتِبُ، وَهِيَ تَتَنَاوَلُ حَادِثَةً وَاحِدَةً أَوْ حَوَادِثَ عَدِيدَةً تَتَعَلَّقُ بِشَخْصِيَّاتٍ إِنْسَانِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، تَنْبَأِينَ أَسَالِيبُ عَيْشِهَا وَتَصَرُّفَاتِهَا فِي الْحَيَاةِ عَلَى غِرَارِ مَا تَنْبَأِينَ حَيَاةَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ نَصِيْبُهَا مُتَقَاوِمَةً مِنْ حَيْثُ التَّأْثِيرِ وَالتَّأَثُّرِ. إِذَنْ؛ فَالْقِصَّةُ عَمَلٌ أَدَبِيٌّ يَرْوِيهِ الْكَاتِبُ، قَائِمٌ عَلَى سَرْدِ أَحْدَاثٍ بِأُسْلُوبٍ مُمَيَّزٍ، تَكُونُ فِيهِ الشَّخْصِيَّاتُ مُتَبَايِنَةً حَيْثُ تَتَفَاعَلُ فِيهَا بَيْنَهَا؛ لِلْوُصُولِ إِلَى نِهَآيَةٍ مُحَدَّدَةٍ تَكْتَمِلُ عِنْدَهَا أَبْعَادُ الْقِصَّةِ

وَ كَمَا يَعْرِفُ خَلِيلُ إِبْرَاهِيمِ الْقِصَّةَ الْقَصِيرَةَ بِقَوْلِهِ: "أَنَّ الْقِصَّةَ الْقَصِيرَةَ الْمَحْكَمَةَ هِيَ سِلْسِلَةٌ مِنَ الْمَشَاهِدِ الْمُوصُوفَةِ، تَنْشَأُ خِلَالَهَا حَالَةٌ مُسْبِيَةٌ تَتَطَلَّبُ شَخْصِيَّةً حَاسِمَةً ذَاتَ صِفَةٍ مُسَيِّطِرَةٍ، تُحَاوِلُ إِيجَادَ حَلٍّ نَوْعٍ مِنَ الْمُسْكَلَةِ مِنْ خِلَالِ بَعْضِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِبَعْضِ الْعَوَاقِقِ وَالتَّصْغِيرَاتِ (الْعُقْدَةِ) حَتَّى

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص 518.

² محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، (د.ب.ط)، تونس، 2010م، ص 333.

³ سورة الكهف، الآية 64.

⁴ محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط5، بيروت، 1966، ص 9.

تَصِلُ إِلَى نَتِيجَةٍ وَقَرَارٍ تِلْكَ الشَّخْصِيَّةِ النَّهَائِيَّةِ فِيمَا يُعْرَفُ بِلَحْظَةِ التَّنْوِيرِ أَوْ الْحَلِّ فِي أُسْلُوبٍ يَمْتَّازُ
بِالتَّرْكِيزِ وَالتَّكْثِيفِ الدَّلَالِيِّ دُونَ أَنْ يَكُونَ لِلْبُعْدِ الْكَمِّيِّ فِيهَا كَبِيرُ الشَّانِ".¹

إِذْ تَزْتَكِرُ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ عَلَى عَنَاصِرٍ أُسَاسِيَّةٍ أَهْمُهَا الشَّخْصِيَّةُ الْمَرْكَزِيَّةُ الْمُحَرِّكَةُ لِلْأَحْدَاثِ
الْعَامَّةِ، الْمُتَّصِلَةُ بِالتَّرْكِيزِ فِي أُسْلُوبِهَا لِتَصِلَ فِي النَّهَائِيَّةِ إِلَى لَحْظَةِ التَّنْوِيرِ بِتَكْثِيفٍ دَلَالِيِّ مُرَكِّزٍ وَالَّتِي لَا
يُشْتَرَطُ فِيهَا الْبُعْدُ الْكَمِّيُّ.

يَقُولُ أَيْضاً خَلِيلُ إِبرَاهِيمَ: "أَنَّ الْعَدِيدَ مِنَ النُّقَادِ وَالْمُبْدِعِينَ فِي هَذَا الْفَنِّ لَمْ يَلْتَزِمُوا بِتِلْكَ الْخَصَائِصِ
الْفَنِّيَّةِ، فَقَدْ خَطَّ بَعْضُ النُّقَادِ بَيْنَ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ وَالرَّوَايَةِ الْقَصِيرَةِ، عِنْدَمَا نَظَرُوا إِلَيْهَا مِنْ زَاوِيَةِ الطُّولِ
وَالْحَجْمِ بَعِيداً عَنِ التَّقْنِيَّاتِ الْفَنِّيَّةِ".²

أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الرَّكِيبيُّ فَيَرَى بِأَنَّ تَعْرِيفَ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ لَيْسَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، إِلَّا أَنَّ مَا يُمَيِّزُهَا عَنْ
غَيْرِهَا مِنْ خَصَائِصَ وَسِمَاتٍ تُحَدِّدُ مَفْهُومَهَا وَتَبْزُرُ كِيَانَهَا الْخَاصَّ كَفَنِّ قَائِمٍ بِذَاتِهِ³. وَيَعْمَلُ "الرَّكِيبيُّ"
لِلْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ مَجْمُوعَةً مِنَ السِّمَاتِ تُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنْ فُنُونِ النُّثْرِ الْأُخْرَى، وَالَّتِي تَتِمَّلُ فِي التَّعْبِيرِ
عَنْ مَوْقِفٍ مُحَدَّدٍ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَفِي الْوَحْدَةِ (وَحْدَةِ الْفِعْلِ، الزَّمَانِ، الْمَكَانِ). أَمَّا سِمَةُ التَّرْكِيزِ مَعَ الْإِجَازِ
فَهِيَ مَصْدَرُ مَا يَرْتَبِطُ بِالْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ لِقِصَرِ حَجْمِهَا، فَهِيَ تَتَطَلَّبُ ضَغْطاً فِي التَّعْبِيرِ وَ حَذْفاً لِلزَّوَائِدِ
الَّتِي لَا لُزُومَ لَهَا. أَمَّا السِّمَةُ الْأَخِيرَةُ فَهِيَ نِهَائِيَّةُ الْقِصَّةِ أَوْ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ النُّقَادُ بِلَحْظَةِ التَّنْوِيرِ لِأَنَّهَا تَكْشِفُ
الْحَدَثَ وَتُحَدِّدُهُ.⁴

¹ خَلِيلُ إِبرَاهِيمَ أَبُو ذِيَابٍ، دَرَاسَاتُ فِي الْفَنِّ الْقَصِّ، دَارُ الْوَفَاءِ لِدُنْيَا الطَّبَّاعَةِ وَالنَّشْرِ، (د.ط)، الإسْكَنْدَرِيَّة، 2001م، ص 14.

² نفس المرجع، ص 15.

³ يَنْظُرُ، عَبْدُ اللَّهِ الرَّكِيبيُّ، الْقِصَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ الْقَصِيرَةُ الْقِصَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ الْقَصِيرَةُ، الدَّارُ الْعَرَبِيَّةُ لِلْكِتَابِ، (د.ط)، تُونِس، (د.ت)، ص 146.

⁴ نفس المرجع، ص 149.

5. نشأة القصة وتطورها:

5.1 عند الغرب:

كَانَ الْإِيطَالِيُّونَ أَصْحَابَ السَّبْقِ فِي تَخْلِيصِ الْقِصَصِ الْأُورُوبِيِّ الْوَسِيطِ مِنْ تَقَشُّفِ وَقَنَاعَةِ الْقِصَصِ الْإِسْبَانِيِّ¹، وَلَقَدْ قَامَتْ أُولَى هَذِهِ الْمَحَاوَلَاتِ فِي «الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ فِي رُومَا دَاخِلَ حُجْرَةِ فِسِيحَةٍ مِنْ حُجَرَاتِ قَصْرِ الْفَاتِيكَانِ، كَانُوا يُطْلِفُونَ عَلَيْهَا اسْمَ "مَصْنَعِ الْأَكَاذِيبِ"؛ اعْتَادَ أَنْ يَتَرَدَّدَ عَلَيْهَا فِي الْمَسَاءِ نَفَرٌ مِنْ سِكْرَتِيرِي الْبَابَا وَأَصْدِقَائِهِمْ لِلَّهِوِ وَالْتِسْلِيَةِ وَتَبَادُلِ الْأَخْبَارِ. وَفِي مَصْنَعِ الْأَكَاذِيبِ هَذَا كَانَتْ تُخْتَرَعُ أَوْ تُقَصُّ كَثِيرٌ مِنَ النُّوَادِرِ الطَّرِيفَةِ عَلَى رِجَالِ وَنِسَاءِ إِيْطَالِيَا²».

أَمَّا الْمَحَاوَلَةُ الثَّانِيَةُ فَقَدْ ظَهَرَتْ أَيْضاً فِي «الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ فِي إِيْطَالِيَا وَقَامَ بِهَا "جِيُوفَانِي بُوكَاَنْشِيُو (Boccaccio) "صَاحِبُ قِصَصِ الدِّيكَامِيرُون³».

وَإِذَا تَجَاوَزْنَا عَصْرَ "بُوكَاَنْشِيُو" إِلَى الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِ؛ أَيِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ، «وَجَدْنَا إِيْطَالِيَا تَمُوجُ بِالْوَانِ مِنْ قِصَصِ "الْفَاشِيْنِيَا (Facetia) "كُتِبَتْهَا أَدْبَاءُ إِيْطَالِيُونِ يَنْتَمُونَ إِلَى حَرَكَةِ الْإِنْسِيَّةِ (Humanisme)، بَعْضُهَا مَاجِنٌ لِلْعَايَةِ، وَالْبَعْضُ الْآخَرُ كُتِبَ لِغَايَاتِ خُلُقِيَّةٍ، وَأَشْهُرُ قِصَصِ هَذَا الْقَرْنِ "السِّمِين (Grasso) "لِلْقِصَاصِ الْإِيْطَالِيِّ "أَنْتُونِيُو مَانِيْتِي (Manetti) " (1423 – 1497)⁴

وَاسْتَمَرَّتِ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي التَّطَوُّرِ إِلَى «غَايَةِ الْقَرْنِ النَّاسِعِ عَشَرَ، وَهُوَ الْمِيلَادُ الْحَقِيقِيُّ لَهَا بِمَعْنَاهَا الْفَنِّيُّ الْمُعَاَصِرِ عَلَى يَدِ كَاتِبَيْنِ: أَحَدُهُمَا رُوسِيٌّ وَهُوَ جُوجُول (Gogol)، وَالْآخَرُ أَمْرِيكِيٌّ وَهُوَ "إِدْجَارَ أَلْن بُو⁵» (Edgar Allan Poe).

¹ الطَّاهِرُ أَحْمَدُ مَكِّي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص 61.

² رِشَادُ رُشْدِي، فُنُّ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ، دار هالة للنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص 11.

³ المرجع نفسه، ص 03.

⁴ الطَّاهِرُ أَحْمَدُ مَكِّي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، ص 63-64.

⁵ مَاهِرُ شُعْبَانَ عَبْدُ الْبَارِي، الْكِتَابَةُ الْوُظَيْفِيَّةُ وَالْإِبْدَاعِيَّةُ، دَارُ الْمَسِيرَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالطَّبَاعَةِ، ط 1، الأُرْدُن، 2011م، ص 200.

وَفِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ نَهَضَ الْكَاتِبُ الْفَرَنْسِيُّ "غِي دِي مُوبَاسَانَ" (Guy de Maupassant) وَأَعْطَى مَفْهُومًا أَدَبِيًّا لِلْفَنِّ الْقَصَصِيِّ يُغَايِرُ الْوَاقِعَ الْحَيَاتِيَّ الَّذِي اِهْتَمَّتِ الْقِصَّةُ قَبْلَهُ بِتَصْوِيرِهِ، وَلِهَذَا يُعَدُّ "مُوبَاسَانَ" رَائِدَ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ إِبْدَاعًا وَتَنْظِيرًا¹.

كَمَا يَعُودُ تَطَوُّرُ فَنِّ الْقِصَّةِ فِي الْأَدَبِ الْغَرْبِيِّ «إِلَى التَّطَوُّرِ الصَّنَاعِيِّ الْهَائِلِ الَّذِي قَلَصَ حَجْمُ الْوَقْتِ، فَصَارَ النَّاسُ يَقْرُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْأَدَبِيَّةِ الطَّوِيلَةِ إِلَى الْقَصِيرَةِ، وَهَكَذَا جَاءَتِ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ لِنَسْدِ هَذِهِ الْحَاجَةِ»².

نَخْلُصُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْبِدَايَاتِ الْأُولَى لِلْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ الْغَرْبِيَّةِ كَانَتْ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى، وَاسْتَمَرَّتْ فِي التَّطَوُّرِ إِلَى غَايَةِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، حَيْثُ ارْتَفَعَتِ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ كَفَنٍّ أَدَبِيٍّ نَثْرِيٍّ مُسْتَقِلٍّ، وَيَعُودُ الْفَضْلُ فِي هَذَا التَّطَوُّرِ إِلَى الْقَاصِّ وَالشَّاعِرِ الْأَمْرِيكِيِّ "إِدْجَار أَلْن بُو"، وَالْفَرَنْسِيِّ "غِي دِي مُوبَاسَانَ".

5.2 عِنْدَ الْعَرَبِ:

الْمِزَاجُ الْقَصَصِيُّ غَيْرُ قَاصِرٍ عَلَى شَعْبٍ دُونَ آخَرَ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ، «فَالْقِصَّةُ تُرَاثُ إِنْسَانِيٌّ شَائِعٌ فِي كُلِّ الْأُمَمِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَقَدْ عَرَفَ الْعَرَبُ الْقِصَّةَ مُنْذُ أَقْدَمِ الْعُصُورِ وَخَلَقُوا لَنَا آثَارًا بَاقِيَةً تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْقِصَصِ وَالْأَسَاطِيرِ»³.

¹ ينظر، شَرِيبُ أَحْمَدَ شَرِيبُ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب الجزائريين، (د.ط.)، الجزائر، (د.ت.)، ص 25.

² نفس المرجع، ص 25.

³ مُحَمَّدُ زَغُولُ سَلَامٌ، دراسات في القصة العربية الحديثة، دار المعارف، (د.ط.)، الإسكندرية، (د.ت.)، ص 63.

وَتَتَنَاوَلُ الْقِصَصُ الْعَرَبِيَّةُ الْقَدِيمَةُ شَيْئًا مِنْ تَارِيخِ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ مِمَّا حَفِظُوهُ «عَنْ أَهْلِ تَدْمُرَ
وَالْفُزْسِ وَالرُّومِ وَالْعِبْرَانِيِّينَ، وَوَرَدَتْ إِشَارَاتٌ لَهَا فِي أَمْثَالِهِمْ وَفِي أَشْعَارِهِمْ، كَمَا تَتَنَاوَلَتْ حِكَايَاتٍ عَنْ أَبْطَالِهِمْ
فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُبَالَغَةِ، وَالْخُرَافَةِ وَرُوحِ الْأَسَاطِيرِ».¹

وَالْعَصْرُ الْجَاهِلِيُّ لَيْسَ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْقِصَصِ، فَقَدْ كَانَ لِلْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِصَصٌ عَرَبِيٌّ وَاقِعِيٌّ،
يَتِمَثَّلُ فِي "أَيَّامِ الْعَرَبِ"، وَيَدُورُ حَوْلَ وَقَائِعِهِمُ الْحَرْبِيَّةِ كَقِصَّةِ عُنْتَرَةِ الْعَبْسِيِّ، وَرُتُوبِيَا مَلِكَةِ تَدْمُرَ.²

وَحِينَ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ لَمْ تَنْقَطِعْ رَوَابِطُ الْمُسْلِمِينَ بِالْقِصَّةِ، «فَقَدْ أَدْرَكَ الْقُرْآنُ دَوْرَ الْقِصَّةِ فِي إِثَارَةِ
الْوَجْدَانِ، وَتَحْرِيكِ الْعَوَاطِفِ، وَجَذَبِ انْتِبَاهِ الْقَارِئِ وَالسَّامِعِ، فَجَعَلَهَا إِحْدَى وَسَائِلِهِ فِي تَحْقِيقِ غَايَاتِهِ، مِنْ
إِثْبَاتِ الْوَحْيِ، وَتَأْكِيدِ الرِّسَالَةِ، وَتَأْصِيلِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا لَا تَجِيءُ عَمَلًا فَنِيًّا مُسْتَقِلًّا، وَإِنَّمَا تَخْضَعُ
لِلْغَايَاتِ الَّتِي يَهْدَفُ إِلَيْهَا».³

وَلَقَدْ تَطَوَّرَ الْمَبْدَأُ الْقِصَصِيُّ «فِي عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى يَدِ الْكَاتِبِ الْكَبِيرِ "عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ"، فَقَدْ
نَقَلَ نُصُوصًا مِنَ اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ ذَاتِ أُصُولٍ هِنْدِيَّةٍ، تَتَمَحَوَّرُ حَوْلَ السُّلْطَانِ وَالرَّعِيَّةِ وَالْعَدْلِ وَالظُّلْمِ نَشْرَهَا
بَيْنَ النَّاسِ تَحْتَ عُنْوَانٍ: كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ؛ وَمِنْ بَعْدِهِ تَشَعَّبَتِ الْقِصَّةُ شَكْلًا وَمَضْمُونًا بَيْنَ النُّوَادِرِ وَالْحِكَايَاتِ
وَالْأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ وَالْمَقَامَاتِ».⁴

أَمَّا عَنْ تَطَوُّرِ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، فَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ وَالْمُهْتَمِّينَ
بِتَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ جُذُورَ الْقِصَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ لَا تَرْجِعُ إِلَى التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ وَإِنَّمَا
تَعُودُ إِلَى الْأَدَبِ الْقِصَصِيِّ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ، يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ طه الْحَاجِرِي: «فَالْقِصَّةُ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ

¹ زَغُول سَلَام، دراسات في القصة العربية الحديثة، ص 64.

² الطَّاهِرُ أَحْمَدُ مَكِّي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، ص 23.

³ نفس المرجع، ص 26.

⁴ شَرِيبُ أَحْمَدُ شَرِيبُ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 19-20.

الحديث عند هؤلاء النقاد أمرٌ بدع، لا ميراث له يمت إليه، ولا أصل في الأدب العربي القديم يمكن أن ينتسب إليه بصورة ما، وإنما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوروبيين صدرنا به عنهم، كما صدرنا بكثير من عملهم، وأنماط فنونهم».¹

وقد وقع خلاف بين مؤرخي الحركة الأدبية الحديثة حول أول قصة قصيرة فنية ظهرت في الأدب العربي؛ «فالمستشرق الروسي كراشكوفسكي (Krachkovsky)، والألماني بروكلمان (Brockelmann)، والفرنسي هنري بيرسيرون أن قصة في القطار لمحمد تيمور التي نشرت عام 1917م في جريدة "السفور" هي أول قصة تحمل المعنى الفني»²، وهذا الرأي ذهب إليه الدكتور الطاهر أحمد مكيفي كتابه القصة القصيرة حيث يعتبر «أن القصة القصيرة العربية الحديثة ولدت على يد محمد تيمور (1892 م - 1921 م)، مع قصته الأولى في القطار وجاءت ثمرة ناضجة لاتصاله القوي والمباشر والمبكر بالثقافة الأوروبية».³

ويخالف هذا الرأي الأستاذ عباس خضر في كتابه الأفضولة في الأدب العربي الحديث، فيذهب إلى «أن قصة سنانها الجديدة التي نشرت عام 1914م للكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة هي أول قصة فنية في الأدب العربي، أما الدكتور محمد يوسف نجم فيرى أنها قصة العاقر لميخائيل نعيمة أيضاً التي نشرها عام 1915م».

¹، شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 21.

² نفس المرجع، ص 22، ص 23.

³ نفس المرجع، ص 114.



الفصل الأول: أدب الطفل النشأة و التطور

- أدب الطفل
- نشأة أدب الطفل
- خصائص أدب الطفل
- فنون أدب الطفل
- أهداف أدب الطفل
- أهمية أدب الطفل

1. مفهوم أدب الطفل:

تُعَدُّ مَرَحَلَةُ الطُّفُولَةِ مِنْ أَهَمِّ المَرَاكِجِ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ؛ فَهِيَ الَّتِي تُحَدِّدُ مَعَالِمَ شَخْصِيَّتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَنَظَرًا لِأَهَمِّيَّةِ هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ، خَصَّصَ الْأَدَبَاءُ لَهَا فَنًّا قَائِمًا بِذَاتِهِ يَهْتَمُّ بِقَضَايَا الطِّفْلِ وَمُيُولِهِ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِـ "أَدَبِ الطِّفْلِ".

أ. **نجيب الكيلاني:** أنه شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ التَّعْبِيرِ الْأَدَبِيِّ الَّذِي يُوجِّهُ لِلْأَطْفَالِ؛ إِذْ يَهْتَمُّ بِحَاجَاتِهِمُ الْحِسِّيَّةِ وَالْعَاطِفِيَّةِ وَغَيْرِهَا،¹.

ب. **هادي النعمان الهيتي** أنه مَجْمُوعَةُ الْإِنْتِاجَاتِ الْأَدَبِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْأَطْفَالِ، الَّتِي تُرَاعِي خَصَائِصَهُمْ وَحَاجَاتِهِمْ وَمُسْتَوِيَّاتِ نُمُوهِمْ²، أَيْ إِنَّ هَذَا الْأَدَبَ لَهُ أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي تَوْجِيهِ الطِّفْلِ، كَمَا يُسَهِّمُ فِي تَنْمِيَةِ شَخْصِيَّتِهِ وَتَطْوِيرِ قُدْرَاتِهِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالْوُجْدَانِيَّةِ.

ج. **أحمد زلط** يرى أنه نَوْعٌ أَدَبِيٌّ مُوجَّهٌ إِلَى مَرَحَلَةِ الطُّفُولَةِ، مُرَاعِيًا فِيهِ الْمُسْتَوِيَّاتِ اللَّغَوِيَّةَ وَالْإِدْرَاكِكِيَّةَ لِلطِّفْلِ؛ بِهَدَفِ الرُّقْيِ بِلُغَتِهِ وَخَيَالِهِ وَمَعَارِفِهِ، وَتَحْقِيقِ الْوُظَائِفِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ³.

د. **إسماعيل عبد الفتاح** يرى أَنَّهُ ذَلِكَ الْجِنْسُ الْأَدَبِيُّ الَّذِي نَشَأَ لِإِخْطَابِ عَقْلِيَّةِ الصِّغَارِ؛ فَهُوَ أَدَبُ الْمَرَحَلَةِ الْمُتَدَرِّجَةِ فِي حَيَاةِ الْكَائِنِ الْبَشَرِيِّ، الَّتِي لَهَا خُصُوصِيَّتُهَا وَعَقْلِيَّتُهَا وَأَسَالِيبُ تَنْقُفِهَا، فِي ضَوْءِ مَفْهُومِ "التَّزْيِينِ الْمُتَكَامِلَةِ" الَّتِي تَسْتَعِينُ بِمَجَالِي الشُّعْرِ وَالنَّثْرِ بِمَا يُحَقِّقُ الْمُتَعَةَ وَالْفَائِدَةَ⁴.

هـ. **علي الحديدي:** يشير إليه فيقول: هُوَ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ التَّعْبِيرِ الْأَدَبِيِّ، تَضَبُّطُهُ قَوَاعِدُ وَتَحْكُمُهُ مَنَاهِجٌ، وَهُوَ مُرَافِقٌ لِلْقَامُوسِ اللَّغَوِيِّ لِلطِّفْلِ، وَمُنَاسِبٌ لِكُلِّ مَرَحَلَةٍ مِنْ مَرَاكِجِ الطُّفُولَةِ؛ إِذْ إِنَّهُ وَسِيلَةٌ مِنْ

¹ نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، بيروت، 1997، ص 13.

² هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال، سلسلة الكتب عالم المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1998، ص 148.

³ أحمد زلط، أدب الأطفال في العلوم المعاصرة، مكتبة الدار العربية، (د.ط)، مصر، 1994، ص 28-29.

⁴ إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 22-23.

وَسَائِلُ التَّعْلِيمِ وَالْمُشَارَكَةِ وَالتَّسْلِيَةِ، وَسَبِيلٌ لَتَحْقِيقِ التَّكْيِيفِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالنُّمُوِّ الشَّامِلِ وَطَرِيقِ الْمَعْرِفَةِ؛ وَهُوَ أُسْلُوبٌ يَكْشِفُ بِهِ الطِّفْلُ مَوَاطِنَ الصَّوَابِ وَالخَطَأِ فِي الْمَجْتَمَعِ وَيَقِفُ فِيهِ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ¹.

2. تعريف الطفل:

2.1. لُغَةً :

وَرَدَ فِي "مُخْتَارِ الصَّحَاحِ لِلرَّازِي": (ط ف ل)؛ الطِّفْلُ: الْمَوْلُودُ، وَالْجَمْعُ أَطْفَالٌ، وَقَدْ يَكُونُ الطِّفْلُ وَاحِدًا وَجَمْعًا². أَمَّا فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" لِابْنِ مَنْظُورٍ؛ فَيَرْجِعُ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ لِمَادَّةِ (طَفَلَ) فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى النُّعُومَةِ وَالرَّخَاوَةِ وَاللَّيْنِ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: «الصَّبِيُّ يُدْعَى طِفْلًا حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ». وَالطِّفْلُ: الرَّخْصُ النَّاعِمُ الرَّقِيقُ؛ وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ حَتَّى سِنَّ الْبُلُوغِ، وَالْمَوْلُودُ مَا دَامَ نَاعِمًا رَخْصًا يُسَمَّى طِفْلًا³.

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ وَيُقْصَدُ بِالطِّفْلِ هُنَا: هُوَ كُلُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ بَعْدُ، سَوَاءً كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. أَمَّا مَفْهُومُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَهُوَ يَمْتَدُّ مِنْذُ وِلَادَةِ الصَّبِيِّ حَتَّى بُلُوغِهِ سِنَّ الْحُلُمِ (الْإِحْتِلَامِ).

2.2. اصطلاحاً:

هُوَ ذَلِكَ الْقِطَاعُ الزَّمَنِيُّ الْمُمْتَدُّ مِنْ عُمُرِ الْمِيلَادِ حَتَّى سِنَّ الْإِعْتِمَادِ الْكَامِلِ عَلَى الذَّاتِ⁴. كَمَا نَجِدُ تَصَوُّرًا آخَرَ لِمَفْهُومِ الطِّفْلِ يَتِمَّتْ فِي مَرَاكِجِ نُمُوِّ عَقْلِهِ تَدْرِيجِيًّا؛ حَيْثُ يَبْدَأُ فِي مَرَحَلَةِ النُّمُوِّ الْعَقْلِيِّ بِالتَّعَرُّفِ عَلَى الْحَيَاةِ بِاعْتِبَارِ خِبَرَاتِ الْمَاضِي سَبِيلًا إِلَى فَهْمٍ أَعَمَّقَ لِلْحَاضِرِ، وَإِدْرَاكِ ضَرُورَةِ الْخُرُوجِ

¹ علي الحديدي، في أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 59.

² محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د.ط)، بيروت، 1986م، ص 166.

³ ابن منظور، لسان العرب، ص 488.

⁴ إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 18.

مِنْ دَائِرَةِ حَيَاتِهِ الدَّائِيَّةِ وَالْيَوْمِيَّةِ الضَّيِّقَةِ، لِيَتَجَاوَزَهَا نَحْوَ الشُّعُورِ بِالأَمَانِ فِي الْعَالَمِ الأَوْسَعِ؛ وَهُنَا يَتِمُّ
الاسْتِعَانَةُ بِالْخَارِجِ لِتَأْمِينِ الدَّخْلِ¹.

2.3. مَراحِلُ الطُّفُولَةِ:

تنقسم مراحل الطفولة حسب ما ورد عند هادي النعماني الهيتمي إلى أربع مراحل، وهي:

أ. مرحلة الواقعية والخيال المحدود 3-5 سنوات :

وتُعرف هذه المرحلة بمرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي، حيث يَتميّز طفل هذه المرحلة بالخيال الجامح متأثراً بمحيطه، محاولاً الوصول واكتشاف خفايا عالمه الخاص، فيتخيّل عصاه هي حصانه الذي يمتطيه، وهذا النوع من الخيال (الوهم) هو الذي يجعله يتقبّل القصص التي تتكلّم فيها الحيوانات ويتحدّث فيها الجماد².

ب. مرحلة الخيال المنطلق: الحد 6-8 سنوات

في هذه المرحلة يكون الطفل قد ألّم بالكثير من المعارف والخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وأصبح أكثر ثقةً في نفسه وشعوراً باستقلالية شخصيته، فيزداد شغفه إلى اكتشاف عالمٍ جديد غير عالمه الأول، كما تنمو قدرته على التركيز ويكتسب قاموساً لغوياً وذلك نتيجة التحاقه بالمدرسة، وفي هذه المرحلة نجده يولع بالقصص الخرافية التي تزخر بالشخصيات الخيالية المخيفة والحوادث المفزعة، فهو بذلك يتجاوز الخيال الإيهامي ويصبح أكثر ميلاً إلى الواقع³.

¹ عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، ص 16.

² هادي النعمان الهيتمي، أدب الأطفال، ص 37.

³ نفس المرجع، ص 103.

ج. مرحلة البطولة من 8 إلى 12 سنة:

تُسمّى هذه المرحلة بمرحلة المغامرة والبطولة، وفيها ينتقل الطفل من مرحلة الخيال الإيهامي إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، وتعتبر هذه المرحلة من أفضل السنوات لاكتساب المعرفة وحتى الأخلاق، فتتمو مداركه وتتفجر قوّته الاستيعابية، لأنّه يبحث عن إثبات نفسه ولفت الانتباه. ومن أهمّ الأشكال الأدبيّة التي يفضّلها أطفال هذه المرحلة هي تلك التي تتضمّن شخصيّات قريبة من بيئتهم كشخصيّات واقعيّة، فيتلقّى القصة بأذنيه وخياله¹.

د. المرحلة المثاليّة من 12 إلى 15 سنة:

تُعدّ هذه المرحلة مرحلة اليقظة الجنسية، حيث يصل الطفل في هذه المرحلة إلى درجة من النضج العقلي والاجتماعي، إذ ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، حيث تتميز هذه المرحلة بتغيّرات جسميّة واضحة تصحبها الغريزة الجنسية ووضوح التفكير الديني والفلسفي في الحياة.² فنجد في هذه المرحلة يتمرد على كلّ ما يجعله تابعاً أو مقيداً، ويحبّ كلّ ما يشعره باستقلاليّة شخصيّته وتفرّدها، ويحرّره من حياة الطفولة إلى الواقع، وتظهر عند الطفل في هذه المرحلة ميولات قرائيّة جديدة، حيث تتنوّع بين الروايات الواقعيّة، والقصص الفكاهيّة التي تمتزج بين العاطفة والمغامرة، كما ينبغي أن تكون الألوان مقدّمة لأطفال هذه المرحلة ذات بناء فني يتناسب مع نموه الجسمي والعقلي بما يساعد إدراكه للجمال وفهمه³.

¹ أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، مصر، (د ت)، ص 43.

² سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، دار النشر، ط 1، عمان، 1993، ص 38.

³ سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، دار النشر، ط 1، عمان، 1993، ص 38.

3. نشأة أدب الطفل:

3.1. نشأة أدب الطفل عند الغرب

أ. فرنسا:

ظهر أدب الطفل بشكلٍ متدرجٍ شيئاً فشيئاً لعدة أسباب؛ إذ لم يكن أدباً مرغوباً بين الأدباء قديماً، حيث يقول «عبد الفتاح شحادة»: «لم يكن هذا النمط (أدب الطفل) حائزاً على الاهتمام وإقبال الأدباء؛ نظراً لإعتبارات اجتماعية تتمثل في الحط من قيمة الكاتب وقدره عند المجتمع بهذا لم يكن يكشف الكاتب والشاعر الفرنسي شارل بيرو (Charles Perrault) عن هويته الحقيقية عندما كتب مجموعته القصصية الشهيرة بعنوان: حكايات أم الإوزة، بل أخفى اسمه وراء اسم مستعار (وهو اسم ابنه)، خوفاً على مكانته الأدبية بين عمالقة عصره.¹ وعندما لاحظ الشاعر بيرو (Perrault) اهتمام الأطفال والكبار وإقبالهم على تلك القصص، شرع بتأليف مجموعة قصصية أخرى بعنوان: حكايات الزمن الماضي؛ وبهذا عدت قصص "شارل بيرو" من أول مراحل تكوين الأدب الموجه للطفل في العصر الحديث.

ويرى عبد الفتاح أن هناك كاتبة أخرى اسمها لي برانس دي بيومون (Le Prince de Beaumont)، لها قصص بعنوان مخزن الأطفال.² ويرى كذلك أن هذه الكاتبة ظهرت بشكل واضح، واشتهرت قصصها في القرن الثامن عشر؛ وذلك تزامناً مع ظهور جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau)، الذي قام بالتعبير عن آرائه في كتابه إميل (Émile)، الذي نال شهرة وانتشر بسرعة في فرنسا وأوروبا بشكل خاص. ثم ظهر بعد ذلك الكاتب جان دو لافونتين (Jean de La Fontaine)

¹ عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 65، ص 76.

² عبد الفتاح شحادة، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 76.

الَّذِي أَسْهَمَ فِي إِثْرِهِ هَذَا الْأَدَبُ، خَاصَّةً الْمَكْتُوبَ مِنْهُ. وَبِانْتِشَارِ الْمَطَابِعِ وَالْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ؛ أَصْبَحَ هَذَا الْأَدَبُ مِنَ الْأَدَابِ الْمُهِمَّةِ¹.

ب. إنجلترا:

وَبَعْدَ فَرَنْسَا؛ ظَهَرَ أَدَبُ الطُّفُولَةِ فِي انْجِلْتَرَا، وَقَدْ كَانَ فِي بِدَايَتِهِ أَدَبًا يَغْلِبُ عَلَيْهِ النَّصْحُ وَالْإِشَادُ فِي أَسْلُوبٍ يَخْلُو مِنَ الْإِثَارَةِ وَالتَّشْوِيقِ وَالْخَيَالِ؛ إِذْ لَمْ يَلْقَ قَبُولًا لَدَى الْأَطْفَالِ. لَكِنْ سُرْعَانَ مَا بَدَأَ فِي الْإِنْتِشَارِ، خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ قَامَ رُوْبِرْت سَامْبِر (Robert Samber) سَنَةَ 1729م بِتَرْجَمَةِ "حِكَايَاتِ أُمِّ الْإِوْرَةِ؛ الْأَمْرُ الَّذِي أُعْطِيَ دَفْعًا قَوِيًّا لِظُهُورِ أَوَّلِ إِصْدَارٍ مُوجَّهٍ لِلْأَطْفَالِ، وَهُوَ "كِتَابُ الْجَنِّبِ الرَّائِعِ الصَّغِيرِ (A Little Pretty Pocket-Book) الَّذِي نَشَرَهُ جُون نِيُوبِرِي (John Newbery)؛ حَيْثُ لَاقَى اسْتِحْسَانًا لِاحْتَوَائِهِ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْقِصَصِ وَالْأَسَاطِيرِ الشَّيْقَةِ وَالْمُفِيدَةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ؛ أُطْلِقَ عَلَى "جُون نِيُوبِرِي" لَقَبُ الْأَبِ الْحَقِيقِيِّ لِأَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي انْجِلْتَرَا².

ج. أمريكا:

بَدَأَ تَأَثُّرُ هَذَا الْأَدَبِ بِالْأَدَبِ الْأُورُوبِيِّ وَاضِحًا، وَقَدْ خَطَأَ أَدَبُ الطِّفْلِ خُطُواتٍ جَبَّارَةً نَحْوَ الرُّقِيِّ وَالنَّقْدِ؛ حَيْثُ يَقُولُ قَاسِمُ بَنُو مَهْنِي فِي أَمْرِيكََا اِزْتَبَطَ أَدَبُ الطِّفْلِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِالْأَدَبِ الْأُورُوبِيِّ عُمُومًا وَالْإِنْجِلِيزِيِّ خُصُوصًا؛ لِأَنَّ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ حَمَلُوا مَعَهُمْ كُتُبَهُمْ وَتَرْجَمُوهَا أَوْ نَسَجُوا عَلَى مِنْوَالِهَا³، قَدْ كَانَ هَذَا التَّنَوُّرُ عَلَى يَدِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُبْدِعِينَ، نَذْكُرُ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ لَا الْحَصْرِ: مَارِي مَابَس دُودْج (Mary Mapes Dodge)، وَفَرَانْكَ بَاؤْم (L. Frank Baum)، وَجِيمْس أُوليفَر كُورُود (James Oliver Curwood)، وَآخَرُونَ.

¹ عبد الفتاح شحادة، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 76.

² الربيعي بن السلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار النشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت)، ص 40.

³ قاسم بن مهني، أدب الطفل والترغيب في مطالعته، دار العلماء، ط 1، تونس، 2010، ص 27.

د. ألمانيا:

عَرَفَ أَدَبُ الطِّفْلِ تَطَوُّراً كَبِيراً وَانْتِشَاراً مَلْحُوظاً فِي كُلِّ أَنْحَاءِ أُورُوبَا؛ فَفِي أَلْمَانِيَا خَصَّصَ الْأَخَوَانِ يَاقُوبَ وَوِيلِيَامَ غَرِيْمَ (Jacob & Wilhelm Grimm) كُتُباً لِلأَطْفَالِ، وَأَشْهَرُ مَا صَدَرَ لَهُمَا فِي هَذَا الْمَجَالِ مَجْمُوعَةٌ قِصَصِيَّةٌ بِعُنْوَانٍ : حِكَايَاتُ الْأَطْفَالِ وَالْبُيُوتِ سَنَةَ 1812م. وَقَدْ تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ إِلَى عَدَدٍ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ، وَأَهَمُّ مِيزَاتِهَا أَنَّهَا تُدَوِّنُ الْحِكَايَةَ كَمَا يَحْكِيهَا الشَّعْبُ دُونَ إِضَافَاتٍ تُشَوِّهُهَا، وَدُونَ اللَّجْوءِ إِلَى الرُّمُوزِ الْمَصْنُوعَةِ¹.

هـ. الدنمارك:

كَانَ الْكَاتِبُ هَانَسُ كْرِيسْتِيَانِ أَنْدَرْسِنَ (Hans Christian Andersen) مَعْرُوفاً بِكَثْرَةِ تَجَوُّلِهِ فِي مُخْتَلَفِ بُلْدَانِ الْعَالَمِ؛ سَعياً مِنْهُ لِطَلَبِ الْمَعْرِفَةِ، وَاکْتِسَابِ الْخِبْرَةِ مِنَ النَّجَارِ الْخَيَّاتِيَّةِ. وَيَذْكُرُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ أَدَبَهُ نَبَعَ مِمَّا كَانَ يَقْصُصُهُ عَلَيْهِ أَبُوهُ -صَانِعُ الدُّمَى الْخَشَبِيَّةِ- مِنْ قِصَصِ دَنْمَارِكِيَّةٍ شَعْبِيَّةٍ، وَمِمَّا قَرَأَهُ فِي قِصَصِ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ².

و. روسيا:

لَمْ تَكُنْ هِيَ الْأُخْرَى فِي مَنْأَى عَمَّا يَحْدُثُ فِي الدُّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ؛ فَقَدْ عَرَفَتِ السَّاحَةُ الْأَدَبِيَّةُ الرُّوسِيَّةُ ظُهُورَ ثَلَاثَةِ مِنَ الْكُتَّابِ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ بَالِغُ الْأَثَرِ فِي تَطْوِيرِ أَدَبِ الطُّفُولَةِ، وَلَعَلَّ أَشْهَرَهُمْ إِيْفَانُ كْرِيلُوفَ (Ivan Krylov) الَّذِي اشتهر بِالْكِتَابَةِ لِلأَطْفَالِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ³، وَقَدْ عَدَّهُ الْبَاحِثُونَ الرَّائِدَ فِي هَذَا الْمَجَالِ فِي الْأَدَبِ الرُّوسِيِّ. وَكَذَلِكَ الْكَاتِبُ مَكْسِيمُ غُورْكِ (Maxim Gorky) الَّذِي أَسَّسَ دَاراً خَاصَّةً

¹ ينظر، محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1998، ص 65.

² موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، سلسلة عالم المعرفة، (د.ط)، 2010، ص 20.

³ الربيعي بن السلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار النشر، (د.ط)، الأردن، (د.ت)، ص 41.

لنُشِرَ أدبُ الطُفُولَةِ وتَوَزَّعَ. وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ لَمَعَتْ فِي سَمَاءِ الْأَدَبِ الرُّوسِيِّ؛ أَمثالُ: تُولُسْتُوِي

(Tolstoy)، وَمَايَاكُوفْسْكِي¹ (Mayakovsky)

3.2. نشأة أدب الطفل عند العرب:

لَمْ تَطْهَرْ بَوَادِرُ هَذَا الْأَدَبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا مَعَ بَدَايَةِ الْقَرْنِ الثَّاسِعِ عَشَرَ، وَكَانَ هَذَا التَّأَخُّرُ مُثِيرًا لِلِاسْتِغْرَابِ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا أَسْبَقَ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِالْأَطْفَالِ وَالْعِنَايَةِ بِهِمْ. حَيْثُ عَرَفُوا مُنْذُ الْجَاهِلِيَّةِ الْقِصَصَ وَالْحِكَايَاتِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ، كَمَا عَرَفُوا مَا يُسَمَّى بِـ "أَغَانِي التَّرْقِيقِ" وَالْمَقْطُوعَاتِ الشَّعْرِيَّةِ الْبَسِيطَةِ، حَيْثُ يَقُولُ مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ الْمُتَتَبِعَ لِثَرَاتِنَا الْأَدَبِيِّ وَالْدَّارِسَ لَهُ يَجِدُهُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَادَّةٍ جَيِّدَةٍ اتَّصَلَتْ بِالطِّفْلِ، وَتَتَوَعَّدُ بِتَنْوُوعِ الْهَدَفِ الَّذِي أُعِدَّتْ مِنْ أَجْلِهِ؛ فَهُنَاكَ أَشْعَارٌ قِيلَتْ فِي تَرْقِيقِ الْأَطْفَالِ وَمُنَاجَاتِهِمْ².

لَقَدْ حَظِيَ الطِّفْلُ فِي الْمَجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ بِمَكَانَةٍ مُتَمَيِّزَةٍ جِدًّا؛ وَتَطْهَرُ هَذِهِ الْعِنَايَةُ مِنْ خِلَالِ أَشْكَالٍ تَعْبِيرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ تَتَّخِذُ الطِّفْلَ مَحْوَرًا لَهَا، وَتَسْعَى لِلتَّعْبِيرِ عَنْ عَوَالِمِهِ، وَهِيَ بِذَلِكَ تَتَمَتَّعُ بِكُلِّ شُرُوطِ حُضُورِهَا الْأَدَبِيِّ: الْجَمَالِيِّ وَالذَّلَالِيِّ. وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَشْكَالِ: الْحِكَايَاتُ الْقَصِيرَةُ عَلَى لِسَانِ الْحَيَوَانِ، وَالْأُسْطُورَةُ، وَالْخُرَافَةُ³.

وَبَعْدَ أَنْ سَطَعَتْ شَمْسُ الْإِسْلَامِ، أُولَى هَذَا الْأَخِيرُ عِنَايَةً بِالطِّفْلِ، وَدَعَا إِلَى ضَرُورَةِ تَرْبِيَّتِهِ وَتَنْشِئَتِهِ عَلَى أَسَسٍ سَلِيمَةٍ، وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ حَثِّهِمْ عَلَى قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَاعِهِ وَتِلَاوَتِهِ، وَنَادَى الْإِسْلَامُ بِأَنَّ الطُّفُولَةَ لَيْسَتْ مَجْرَدَ مَرَحَلَةٍ انْتِقَالِيَّةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ مَرَحَلَةٌ مُتَمَيِّزَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ.

¹ الربيعي بن السلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص 41.

² ينظر، محمد إبراهيم حور، الطفل والتراث لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم، دار الثقافة والإعلام، ط 1، الشارقة، 1993، ص 24.

³ عبد القادر عميش، قصص الطفل في الجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، (ط.3)، الجزائر وهران، ص 23.

أ. أدب الطفل في مصر:

قَدْ كَانَتْ بِدَايَةُ أَدَبِ الطِّفْلِ فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ مُعْتَمِدَةً عَلَى التَّأَثُّرِ بِالْغَرْبِ عَنْ طَرِيقِ الْإِفْتِسَاسِ وَالتَّرْجَمَةِ؛ وَكَانَتْ مِصْرُ سَبَاقَةً فِي هَذَا الْمِيزَانِ، خَاصَّةً بَعْدَ الْحَمَلَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ الَّتِي قَادَهَا نَابِلْيُونُ بُونَابَرْت. وَكَانَ ظُهُورُ هَذَا الْأَدَبِ عَلَى يَدِ رِفَاعَةِ الطَّهْطَاوِيِّ الَّذِي كَانَ مَسْئُولاً عَنِ التَّعْلِيمِ فِي عَهْدِ "مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بَاشَا"؛ فَإِلَى جَانِبِ تَرْجَمَتِهِ لِلْكُتُبِ، عَمَدَ إِلَى تَرْجَمَةِ قِصَصِ وَحِكَايَاتِ الْأَطْفَالِ، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ حِكَايَاتُ الْأَطْفَالِ¹

وَبَعْدَ رِفَاعَةِ الطَّهْطَاوِيِّ؛ بَرَزَتْ أَسْمَاءُ أَسْهَمَتْ فِي تَطْوِيرِ هَذَا الْأَدَبِ، أَمثالُ الشَّاعِرِ مُحَمَّدِ عُثْمَانَ جَلالِ الَّذِي حَدَا حَذُو "الطَّهْطَاوِيِّ" فِي تَأَثُّرِهِ بِالْغَرْبِ، فَتَرْجَمَ حِكَايَاتِ (لَاْفُونْتِين) فِي كِتَابِهِ الْعُيُونُ الْيَوَاقِظُ فِي الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْمَوَاعِظِ. كِنَّ أَوَّلَ مَنْ عُنِيَ بِالتَّأْلِيفِ لِلْأَطْفَالِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي؛ فَقَدْ أَلَفَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْقِصَصِ الشُّعْرِيَّةِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ، مُتَأَثِّراً فِي ذَلِكَ بِ (لَاْفُونْتِين)، وَجُمِعَتْ أَشْعَارُهُ فِي جُزْءٍ خَاصٍّ لِلْأَطْفَالِ مِنْ دِيَوَانِهِ الشُّوقِيَّاتِ ؛ فَهُوَ يُعْتَبَرُ مُؤَسِّسَ شِعْرِ الْأَطْفَالِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ.

وَجَاءَ بَعْدَهُ الْعَدِيدُ مِنَ الْأُدَبَاءِ الَّذِينَ طَوَّرُوا هَذَا الْفَنَّ، مِنْهُمْ كَامِلُ كِيلَانِي الَّذِي لُقِّبَ بِـ الْأَبِ الشَّرْعِيِّ لِأَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَزَعِيمُ مَدْرَسَةِ الْكَاتِبِينَ لِلنَّاشِئِينَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ².

ب. أدب الطفل في سوريا:

وَمِنْ كُتَّابِ الْعَرَبِ فِي سُورِيَا الَّذِينَ أَنْتَجُوا لِلْأَطْفَالِ عِدَّةَ مَجَامِيعَ أَدَبِيَّةٍ؛ نَحْدُ سُلَيْمَانَ الْعِيسَى، صَاحِبِ دِيَوَانِ الْأَطْفَالِ ؛ حَيْثُ قَامَ بِتَأْلِيفِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ نَشِيداً، وَخَمْسِ مَسْرَحِيَّاتٍ، وَمِنْهَا أَنَاشِيدُهُ

¹ الربيعي بن السلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص 42.

² محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال، ص 48.

لِلصَّغَارِ مِثْلُ نَشِيدِ الْقِطَارِ وَكَذَلِكَ الْكَاتِبُ عَادِلُ أَبُو شَنْبٍ؛ حَيْثُ حَاوَلُوا أَنْ يُوقِّفُوا فِي آدَبِ الْأَطْفَالِ بَيْنَ
فَلَسَفَةِ الْإِبْدَاعِ وَالْأَهْدَافِ وَالْغَايَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ¹.

ج. أدب الطفل في فلسطين:

ظَهَرَ فِي فَلَسْطِينِ بَعْضُ الْأُدْبَاءِ الْمُهْتَمِّينَ بِالْأَطْفَالِ؛ أَمثالُ الشَّاعِرِ عَلِيِّ الْخَلِيلِيِّ الَّذِي أَصْدَرَ مَجْمُوعَةً
شِعْرِيَّةً لِلْأَطْفَالِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبَّادُ الَّذِي لَهُ مَجْمُوعَاتُهُ الْقَصَصِيَّةُ ذَاكِرَةُ الْعَصَافِيرِ ، وَ ذَاكِرَةُ الزَّيْتُونِ ، وَ
ذَاكِرَةُ النَّخِيلِ ؛ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ قِصَصٍ تَحْكِي الْحَيَاةَ بِأَصْوَاتِ النَّبَاتَاتِ وَعَنَاصِرِ الطَّبِيعَةِ².

د. أدب الطفل في دول الخليج:

وَفِي دُولِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ؛ نَجِدُهُ مُتَفَاوِتاً مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ حَسَبَ الظُّرُوفِ؛ فَفِي الْكُوَيْتِ ظَهَرَتْ مَجَلَّةُ
"سَعْدٍ" سَنَةَ 1969م، وَهِيَ تُعْنَى بِقِصَصِ الْأَطْفَالِ وَهُمْومِهِمْ. وَفِي الْبَحْرَيْنِ نَجِدُ: عَبْدَ الْقَادِرِ عَقِيلَ، وَفُوزِيَّةَ
رَشِيدَ، وَحَمْدَةَ خَمِيسَ؛ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْكِتَابَةِ لِلْأَطْفَالِ بِصِفَتِهَا ضَرُورَةً مِنْ ضَرُورَاتِ الْمُجْتَمَعِ³.

3.3. أدب الطفل في الجزائر:

أ. جيل ما قبل الاستقلال:

لَقَدْ سَعَى الْمُسْتَعْمِرُ بِشَتَّى الطُّرُقِ وَالْوَسَائِلِ أَنْ يَطْمِسَ الْهُويَّةَ الْجَزَائِرِيَّةَ، وَيَقْضِيَ عَلَى مَقَوِّمَاتِهَا
مِنْ لُغَةٍ وَدِينٍ وَتَارِيخٍ؛ وَهَذَا مَا أَدَّى إِلَى انْتِشَارِ الْأُمِّيَّةِ وَالْجَهْلِ بَيْنَ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ، وَالَّذِي أَدَّى بِدَوْرِهِ إِلَى

¹ سليمان العيسى، ديوان الأطفال، دار العودة للصغار، ج1 بيروت، 1978، ص 54.

² علي عبد الله خليفة، كتابات دار الغد، (د،ط)، البحرين، 1996، ص 173.

³ نفس المرجع، ص 174.

تأخّر أدب الطفل في الجزائر. وهذا لا يعني أنّه كان مُعَدِّماً تماماً؛ فقد كانت هناك مُحاولات في هذا الجانب على شكل قصائد ومسرحيات توجّه بها المُبدعون إلى "جيل الرجاء والأمل"¹.

إنّ المُنتبّع لأدب الطفل في الجزائر يُلاحظ أنّ إزهاصات هذا الأدب في بلادنا كانت في ميدان الشعر؛ حيثُ بدأ بالظهور مع بدايات القرن المُصرّم، وبالتحديد في عَقْدِه الثالث. وقد استطاع شِعْرُ الطفل أن يواكب الفترات الحاسمة في تاريخ الجزائر، فكان شاهداً على مرحلة الاستعداد للثورة التحريرية. إذن؛ فهو وليد جيلين جيل الريادة ما قبل الثورة، وجيل ما بعد الاستقلال؛ وكلّ جيل منهما انعكس فيه نفس الحِقبة التي عاشها وجوها العام². وفي هذا المجال؛ نذكر ديواني الشاعرين: مُحَمَّد العابد الجبالي، ومُحَمَّد الطاهر التليلي؛ حيثُ خُصّص الأول ديوانه الموسوم بـ الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية، بينما قدّم الثاني ديوانه بعنوان منظومات تربوية للمدارس الابتدائية³.

إضافة إلى العلمين السابقين؛ نذكر شاعر جمعيّة العلماء المسلمين مُحَمَّد العيد آل خليفة 1904-1979م، الذي نظّم مجموعة من القصائد الشعرية الموجهة إلى أطفال المدارس وفتيان "الكشافة الإسلامية الجزائرية"؛ ومِمّا قاله مخاطباً به الأطفال، داعياً إياهم إلى العلم والعمل:

فم على صوت بلادك وأحم من عاد حماها

سدّ الدهر إليها كلّ سهم فرماها

لا تلمني في هواها أنا روجي فداها⁴

¹ الربيعي بن السلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص 47.

² خروفة براك، معايير القرائية، شعر الأطفال وقراءة ديوان الشعر الجزائري، كلية العلوم الإنسانية، (د.ت)، ص 39.

³ العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر - دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيتة الفنية، تخصص أدب عربي حديث، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2004-2005م، ص 31.

⁴ نفس المرجع، ص 31-32.

وَمَعَ انْتِشَارِ التَّعْلِيمِ الْحُرِّ، وَالزِّيَادَةِ فِي عَدَدِ الْمَدَارِسِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ خَاضِعَةً لِلسُّلْطَةِ الْإِسْتِعْمَارِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؛ نَظَّمَ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ رَمَضَانَ دِيوانَهُ الْحَانَ الْفُتُوَّةَ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنَاشِيدٍ شَفْهِيَّةٍ ذَاتِ طَابَعٍ وَطَنِيٍّ تَرْبُويٍّ؛ وَمِمَّا قَالَهُ عَلَى لِسَانِ النَّشْءِ فِي أَحَدِ أَنَاشِيدِهِ.

أَنَا لِنَفْسِي وَطَنِي وَأُمَّتِي سَأَعْمَلُ

النَّيِّمَ الْهُوَ وَعَدًا وَعَدًا عَلَيَّ الْعَمَلُ

لَا تُهْمِلُونِي فَأَنَا أَنَا الرَّجَاءُ الْمُؤَمَّلُ

بَلْ عَلِّمُونِي تَنْهَضُوا فَتَنِي لَكُمْ يُنَاضِلُ¹

إِضَافَةً إِلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ؛ نَجِدُ كَلَامًا مِنَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ سَحْنُون، وَالْأَخْضَرِ السَّائِحِي، وَمُحَمَّدَ شَبُوكِي، وَالرَّبَّيعِ بُوَشَّاشَةَ، وَمُوسَى الْأَحْمَدِي نُوايْدِي، وَشَاعِرَ النُّورَةِ مُقْدِي زَكْرِيَّا، وَبُوزِيدَ حَزْرِ اللَّهِ، وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ سَاهَمُوا فِي إِثْرَاءِ الْمَكْتَبَةِ التَّرْبُويَّةِ بِأَعْمَالٍ خَالِدَةٍ².

ب. جيل ما بعد الاستقلال:

ظَهَرَ مَعَ الْجِيلِ الثَّانِي، أَيْ "جِيلِ مَا بَعْدَ الْإِسْتِقْلَالِ"؛ أَسْمَاءٌ أَبْدَعَتْ أَيْمًا إبداعًا فِي أدبِ الطِّفْلِ؛ لِتُعَبَّرَ عَنْ هُمُومٍ وَتَطَلُّعَاتِ الطِّفْلِ الْجَزَائِرِيِّ. وَمِنْ أُبْرَزِ هَؤُلَاءِ الْكُتَّابِ نَذْكُرُ: مُحَمَّدَ الْأَخْضَرَ السَّائِحِي، وَمُحَمَّدَ رَابِيحَ خَدُوسِي، وَجِيلَالِي خَلَّاص، وَمُصْطَفَى مُحَمَّدَ الْغُمَارِي...إِلَخ

حَيْثُ يَقُولُ فِي هَذَا الصَّدَدِ مُحَمَّدُ الْأَخْضَرُ السَّائِحِي: "بَعْدَ أَنْ انْتَصَرَتِ النُّورَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ، وَتَبَسَّرَتْ شُرُوطُ كَثِيرَةٍ كَانَتْ مَفْقُودَةً؛ عَرَفَتِ الْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ وَالتَّرْبُويَّةُ انْتِعَاشًا هَامًا، حَيْثُ تَوَقَّرَتْ كَثِيرٌ مِنَ

¹ العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص 33.

² عبد القادر عميش، قصص الطفل في الجزائر، ص 31.

الوسائل الماديّة، فَظَهَرَ جَيْلٌ مِنَ الْكُتَّابِ الشَّبَابِ الَّذِينَ دَخَلُوا مَجَالَ الْكِتَابَةِ لِلطِّفْلِ مُرَوِّدِينَ بِالْأَسَالِيبِ الْحَدِيثَةِ.¹ وَبِالْحَدِّ الْأَدْنَى مِنْ وَسَائِلِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْوَسَائِلِ الْإِعْلَامِيَّةِ الْحَدِيثَةِ؛ كَمَا أَسْهَمَتْ الْإِذَاعَةُ وَالتَّلْفِيزُ فِي بَثِّ بَرَامِجٍ مُخَصَّصَةٍ لِلْأَطْفَالِ، إِلَى جَانِبِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَالْأَشْرَطَةِ وَالْأَقْرَاصِ الْمَضْغُوطَةِ؛ وَهَذَا لِأَجْلِ رَفْعِ مُسْتَوَى وَعَيْهِمْ، وَالسُّمُوِّ بِذَانِقَتِهِمُ الْفَنِّيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ. كَمَا ظَهَرَتْ فِي الْجَزَائِرِ مُؤَسَّسَاتٌ طِبَاعِيَّةٌ رَائِدَةٌ مِثْلُ الْمَوْسَسَةِ الْوَطَنِيَّةِ لِلْكِتَابِ وَ الْمَوْسَسَةِ الْوَطَنِيَّةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ.²

إِنَّ أَدَبَ الطِّفْلِ فِي الْجَزَائِرِ بَرَزَ مَعَ "جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ"، وَنَمَا فِي أَحْضَانِ "النُّورَةِ"، وَنَضِجَ بَعْدَ "الْإِسْتِقْلَالِ".

4. خصائص أدب الطفل:

مما لا شك فيه أن أدب الأطفال له خصائص ومميزات وهي:

أ. اِقْتِصَادٌ فِي تَقْدِيمِ الْأَفْكَارِ بِصِيغٍ لَا تَرْهَقُ الطِّفْلَ وَلَا تُكَلِّفُهُ مَجْهُوداً، وَذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ كَلِمَاتٍ وَجُمْلٍ وَاضِحَةٍ لَا تَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنْ تَكُونَ الْعِبَارَاتُ سَلِسَةً وَوَاضِحَةً مَعَ عَدَمِ وُجُودِ إِطَالَةٍ "الْإِبْجَاز - سُهولة الألفاظ والعبارات - الوضوح".

ب. أَنْ يَكُونَ أَدَبُ الطِّفْلِ خُلُوقاً لِأَنَّ سِمَةَ أَدَبِ الطِّفْلِ سِمَةُ أَخْلَاقِيَّةٍ تَرْبَوِيَّةٍ، مُرَاعِيَةً قُدْرَاتِهِمُ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ

ج. اسْتِخْدَامُ عُنْصُرِ التَّشْوِيقِ وَأُسْلُوبِ الْمَفَاجَأَةِ وَالْإِثَارَةِ وَالتَّنَوُّعِ فِي التَّعْبِيرِ.³

د. التَّنَوُّعُ بِالِابْتِعَادِ عَنِ التَّكَرَّارِ الْمُمِلِّ إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّفْظُ جَدِيداً عَلَى الطِّفْلِ، فَقَطُّ مِنْ أَجْلِ تَرْسِيخِهِ وَشَرْحِهِ لَهُ

¹ محمد الأخضر عبد القادر الساحي، تاريخ أدب الطفل في الجزائر، دراسة منشورة، (د.ط)، الجزائر، (د.ت)، ص 12.

² عبد القادر عميش، قصص الطفل في الجزائر، ص 36.

³ ينظر، سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، ص 69.

هـ. اسْتَحْدَامُ الْأَلْوَانِ لِأَنَّ الطِّفْلَ بِطَبِيعَتِهِ مُحِبٌّ لِلْأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ، لِذَا يَجِبُ اسْتِعْمَالُهَا فِي الصُّوَرِ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يَلْفِتُ انْتِبَاهَ الطِّفْلِ¹.

و. بما أَنَّ الطِّفْلَ هُوَ ثَرَوَةٌ الْحَاضِرِ فَعَلَى الْكَاتِبِ أَنْ يَتَجَنَّبَ تَرْوِيدَ الطِّفْلِ بِخَبَرَاتٍ وَمَعَارِفَ تَفُوقُ طَاقَتَهُ وَقُدْرَاتِهِ وَلَا يُؤَدِّي بِهِ إِلَى التَّعْقِيدِ الْأَمْرِ الَّذِي يَجْعَلُهُ عَاجِزًا عَنْ إدْرَاكِ هَذِهِ الْمَعَارِفِ وَالتَّقَاعُلِ مَعَهَا بِصُورَةٍ إِيْجَابِيَّةٍ

رواد أدب الطفل:

❖ الشاعر محمد العيد آل خليفة (ت 1979م) أنشودة "من جبالنا"، مسرحية "بلال بن رباح".

❖ المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي (ت 2010م) من مؤلفاته: "الجزائر في التاريخ".

❖ الأديب أحمد رضا حوحو (ت 2003 م) "يوم الربيع" في كتاب الثانية متوسط.

❖ محمد عبد القادر السائحي (ت 2005م) في الكتاب المدرسي، قصته "في الطريق إلى المدرسة"

"الجد و الجحش"، محمد ناصر - يحيى سعودي - جمال طهراوي - محمد الهادي السنوسي

الزاهري - مفدي زكريا (ت 1977م)، إضافة إلى الشيخ مولود بن موهوب. محمد بن عابد

الجيلالي السمانى. الأستاذ محمد الشباكي المشهور بـ "الشبوكي". الأستاذ محمد رمضان. العيد

الجلولي وغيرهم.²

¹ سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال ، ص 70.

² نفس المرجع ، ص 61، 64 .

5. فنون أدب الطفل:

يُعتَبَرُ أدبُ الطِّفْلِ أحدَ الأنواعِ الأدبيَّةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى دِقَّةٍ، وَيَجِبُ أَنْ يَحْطَى بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ وَأَهْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ لِكُونِهِ يُوَجِّهُ إِلَى شَرِيحَةٍ مُهِمَّةٍ؛ فَنُصُوصُ الطِّفْلِ تَقُومُ عَلَى أُسُسٍ مَضْبُوطَةٍ وَذَلِكَ لِتَنْشِئَةِ جِيلٍ مُنَقَّفٍ وَوَاعٍ، فَأَطْفَالُ الْيَوْمِ هُمُ رِجَالُ الْغَدِ وَالْمِرَاةِ الَّتِي تَعَكِّسُ الْمُجْتَمَعَ. وَمِنْ الْأَجْنَاسِ الْأَدَبِيَّةِ الْمُوَجَّهَةِ لِلطِّفْلِ: الْقَصَصِيَّةُ، الشَّعْرِيَّةُ، وَالْمُسْرَحِيَّةُ.

5.1. القصة:

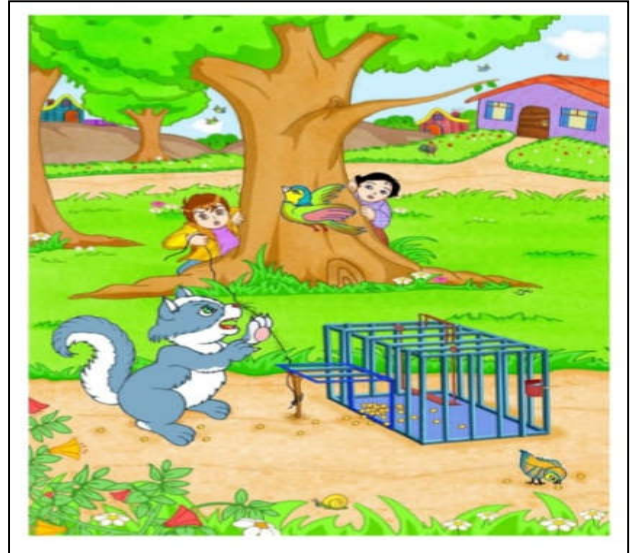
يَسْتَقْبَلُ الْأُسْلُوبُ الْقَصَصِيُّ لِمَا فِيهِ مِنْ خِيَالٍ وَتَشْوِيقٍ لِلطِّفْلِ الْمُتَلَقِّي وَيَسُدُّهُ إِلَيْهِ إِذْ أَنَّ الْقِصَّةَ مِنْ بَيْنِ أَقْرَبِ الْفُنُونِ الْأَدَبِيَّةِ إِلَى نَفْسِ الطِّفْلِ. وَتَعْتَمِدُ الْقِصَّةُ فِي تَرْكِيبِهَا عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ الْمُسْتَلْسِلَةِ وَالْمَعَامِرَاتِ الَّتِي تَجْرِي بَيْنَ أَرْمَنَةٍ وَأَمَكْنَةٍ. تَرْكِيزٌ عَلَى عُنْصُرِي الْإِثَارَةِ وَالتَّشْوِيقِ. وَتَحْمِلُ فِي نَتَائِجِهَا قِيَمًا وَمَبَادِئَ تَرْبَوِيَّةً وَتَعْلِيمِيَّةً. كَمَا وَرَدَ فِي تَعْرِيفِ الْقِصَّةِ عِنْدَ أَحْمَدَ نَجِيبٍ فِي كِتَابِهِ "أَدَبُ الْأَطْفَالِ عَالَمٌ وَفَنٌ" ¹ عَلَى أَنَّهَا: "شَكْلٌ فَنِّيٌّ مِنْ أَشْكَالِ الْأَدَبِ الشَّائِقِ فِيهِ جَمَالٌ وَمُنْعَةٌ وَلَهُ عُشَاقُهُ الَّذِينَ يَنْتَقِلُونَ فِي رِحَابِهِ الشَّاسِعَةِ الْفَسِيحَةِ عَلَى جَنَاحِ الْخِيَالِ، فَيَطُوفُونَ بِعَوَالِمٍ بَدِيعَةٍ فَائِتَةٍ، عَجِيبَةٍ مُذْهِلَةٍ أَوْ غَامِضَةٍ تَبْهَرُ الْأَلْبَابَ وَتَحْبِسُ الْأَنْفَاسَ، وَلِيَقْتَرِنَ بِالْوَانِ مِنَ الْبَشَرِ وَالْكَائِنَاتِ وَالْأَحْدَاثِ" ². تَعْمَلُ الْقِصَصُ عَلَى غَرْسِ رُوحِ الْإِبْدَاعِ مِنْ خِلَالِ عُنْصُرِ الْخِيَالِ الَّذِي يُثِيرُ فِي نَفْسِ الطِّفْلِ مُنْعَةً وَيُولِّدُ لَدَيْهِ الْحَسَّ الْإِبْدَاعِيَّ. إِذْ نَجِدُ الْعَدِيدَ مِنَ الْكُتَّابِ الَّذِينَ كَرَّسُوا حَيَاتَهُمْ وَجُهُودَهُمْ فِي حَقْلِ الْكِتَابَةِ لِلطِّفْلِ، وَالَّذِينَ جَادَتْ أَقْلَامُهُمْ بِأَحْسَنِ الْقِصَصِ الْمُوَجَّهَةِ لَهُ. حَيْثُ تَحْمِلُ فِي مَضَامِينِهَا أَهْدَافًا تَرْبَوِيَّةً وَتَعْلِيمِيَّةً وَتَنْفِيقِيَّةً نُسَاعِدُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الْيَوْمِيَّةِ وَالْمُسْتَقْبَلِيَّةِ. نَجِدُ مِنْهُمْ الْكَاتِبَ عَزَّ الدِّينَ جِلَاجِي فِي قِصَّةِ "العصفور الصغير" فِي مَجْمُوعَتِهِ السَّلْسِلَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَسُلْسِلَةِ "عقد الجمان" الَّتِي جَاءَ فِي جَوْهَرِهَا فَوَائِدُ تَرْبَوِيَّةٍ وَدِينِيَّةٍ وَتَعْلِيمِيَّةٍ.

¹ أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن ، دار الفكر العربي ، ط1، القاهرة 1991، ص 74.

² نفس المرجع، ص 74.



الصورة 2



الصورة 1

5.2. المسرح:

يُعَدُّ مَسْرَحُ الطِّفْلِ جِنْسًا أدَبِيًّا يُسَاعِدُ عَلَى تَكْوِينِ شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ لِلطِّفْلِ، وَيُعَزِّزُ ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ كَثِيرًا مِنْ خِلَالِ لُغَتِهِ الْخُطَابِيَّةِ فَيُصْبِحُ مُتَحَدِّثًا مَاهِرًا. وَمَسْرَحُ الطِّفْلِ أَحَدُ أَهَمِّ الْوَسَائِطِ وَمِنْ بَيْنِ أَقْدَمِ الْأَجْنَاسِ الْأَدَبِيَّةِ لِلأَطْفَالِ عِبْرَ التَّارِيخِ.

يَرَى سَمِيرُ عَبْدِ الْوَهَّابِ "أَنَّ الْمَسْرَحَ هُوَ الَّذِي يَقُومُ الْأَطْفَالُ ذَاتُهُمْ بِالتَّمَثِيلِ فِيهِ، وَهُوَ عَلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ، وَذَلِكَ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسْبَابِ مِنْهَا: تَنْشِئَةُ الطِّفْلِ عَلَى مَحَبَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ، وَتَرْسِيخُ حُبِّ هَذَا الْفَنِّ الرَّاقِي، وَتَحْوِيلُ بَعْضِ الْمُقَرَّرَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ فِي شَكْلِهَا إِلَى أَلْعَابٍ مَعْرِفِيَّةٍ يَتَدَاوَلُهَا الْأَطْفَالُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ¹

فَمَسْرَحُ الْأَطْفَالِ هُوَ "الْمَكَانُ الْمُهَيَّأُ مَسْرَحِيًّا لِتَقْدِيمِ عُرُوضٍ تَمَثِيلِيَّةٍ كُتِبَتْ وَأُخْرِجَتْ خَصِيصًا لِلْمُشَاهِدِينَ مِنَ الْأَطْفَالِ. وَقَدْ يَكُونُ اللَّاعِبُونَ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَطْفَالِ أَوْ الرَّاكِبِينَ أَوْ خَلِيطًا مِنْ كِلَيْهِمَا مَعًا، وَبِهَذَا فَأَلْفَاظُ الْأَطْفَالِ هُمُ الْأَسَاسُ الَّذِي أَنْتَجَتْ لِأَجْلِهِمُ الْعَمَلِيَّةُ الْمَسْرَحِيَّةُ نَصًّا وَإِخْرَاجًا " ²

¹ سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 165.

² ينظر، علية نعوم، مسرح الطفل في الجزائر، عز الدين جلاوي نموذجاً، ص 81.

إِنَّ الْغَايَةَ مِنَ الْمَسْرَحِ هِيَ التَّعْلُمُ وَالْمُنْعَةُ، كَمَا تَنْتَوِعُ الْأَمَاكُنُ الَّتِي تَتَجَسَّدُ فِيهَا هَذِهِ الْعُرُوضُ
كَالْمَدْرَسِيَّةِ فَيُصْبِحُ مَسْرَحًا مَدْرَسِيًّا

أهداف المسرح:

يُسَاعِدُ الْمَسْرُحُ الطِّفْلَ عَلَى تَنْمِيَةِ الْأَفْكَارِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ، وَيُحَفِّزُهُ عَلَى إِظْهَارِ مَوَاهِبِهِ الْفَنِّيَّةِ.
وَمِنْ أَهَمِّ أَهْدَافِهِ الَّتِي جَاءَتْ فِي كِتَابِ "خَالِدِ صَلَاحِ حَنَفِي" نَذْكُرُ مِنْهَا:

أ. **الهدف التعليمي :** تَنْمِيَةُ اللُّغَةِ لَدَى الطِّفْلِ وَكِسَابُهُ مُفْرَدَاتٍ لُغَوِيَّةً جَدِيدَةً مِنْ خِلَالِ التَّجَارِبِ
الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى شَكْلِ عُرُوضٍ مَسْرُجِيَّةٍ. إِذْ بِوَاسِطَتِهَا يَتِمُّ تَعْلِيمُ الطِّفْلِ أَصُولَ اللُّغَةِ وَتَدْرِيْبُهُ
عَلَى نُطْقِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

ب. **الهدف الترفيهي :** يَتَعَمَّدُ عَلَى إِدْخَالِ السُّرُورِ وَالْمُنْعَةِ كَمَا يَقُومُ عَلَى النَّسْلِيَّةِ وَالْمَرْحِ وَالْمُشَاهِدِ لِهَذَا
الْعَرْضِ يَكُونُ مُسْتَمْتِعًا بِالْأَدَاءِ وَالْمُوسِيقَى وَالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ.

ج. **الهدف التربوي:** يُسَاعِدُ الْمَسْرُحُ عَلَى تَرْبِيَةِ وَتَنْشِئَةِ جِيلٍ مُتَفَهِّمٍ وَوَاعٍ، مِمَّا يُمْكِّنُهُ مِنْ إِدْرَاكِ الْعَدِيدِ
مِنَ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِي.

د. **الهدف الجمالي:** مِنْ أَهَمِّ الْقِيَمِ الَّتِي يُؤَكِّدُ عَلَيْهَا مَسْرُحُ الطِّفْلِ: هِيَ غَرْسُ الْقِيَمِ الْجَمَالِيَّةِ دَاخِلَ
نُفُوسِ الْأَطْفَالِ، وَتَنْمِيَةُ دَائِقَتِهِمُ الْجَمَالِيَّةِ مِنْ خِلَالِ مَا يَحْمِلُهُ الْعَرْضُ مِنَ الْفُنُونِ التَّشْكِيلِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ
وَالْمُوسِيقِيَّةِ. وَبِالتَّالِي فَهِيَ تَرْبِيَةُ الطِّفْلِ تَرْبِيَةً جَمَالِيَّةً تَجْعَلُهُ يَبْنِي شَخْصِيَّتَهُ الْفَنِّيَّةَ بِصُورَةٍ سَلِيمَةٍ¹.

¹ خالد صلاح حنفي محمد، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي، مجلة العلوم النفسية و التربوية، جامعة
الوادي بالجزائر، 2019، ص 160.

5.3. الأناشيد

هِيَ قِطْعٌ شِعْرِيَّةٌ سَهْلَةٌ تَصْلُحُ لِلْغِنَاءِ الْجَمَاعِيِّ، وَتُنْتَظَمُ عَلَى طَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ مِنَ الْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ وَيَكُونُ لَهَا غَرَضٌ مُحَدَّدٌ¹. عَرَفَهَا أَحْمَدُ زَلْتُ بِأَنَّهَا: "نَوْعٌ أَدَبِيٌّ مُتَعَدِّدٌ، يُؤَلَّفُ وَيُلْحَنُ لِيُخَاطَبَ جُمْهُورَ الطُّفُولَةِ وَالْفَتَيَانِ، وَهُوَ مَنْظُومَةٌ شِعْرِيَّةٌ لِإِبْقَاعِ لُغَوِيٍّ وَمُوسِيقَى يُرَدِّدُهُ الْأَطْفَالُ بِصَوْتِ عَالٍ". فَأَلْأَطْفَالُ بِطَبْعِهِمْ مَيَّالُونَ إِلَى التَّغَنِّيِ بِالْأَنَاشِيدِ، وَهُمْ يَنْشَطُونَ بِذَلِكَ وَيَفْرَحُونَ، وَتُنْتَظَعُ فِي آذَانِهِمُ الْقِيَمُ الْمَوْجُودَةُ فِيهَا². ومن أنواعها:

أ. الْأَنْشُودَةُ الْوَطَنِيَّةُ: هِيَ أَنَاشِيدُ حِمَاسِيَّةٌ يَتَغَنَّى بِهَا الْأَطْفَالُ فِي مَدَارِسِهِمْ وَأَيَّامِهِمُ الْوَطَنِيَّةِ³،

وَتُعَبِّرُ عَنْ مَدَى حُبِّهِمْ لِلْوَطَنِ وَحَنِّهِمْ عَلَى احْتِرَامِهِ وَبِنَائِهِ وَالتَّعَلُّقِ بِهِ. وَمِنْ أُمْتَلَةِ هَذَا النَّوعِ مَا يَقُولُهُ إِبْرَاهِيمُ طُوقَانُ وَمَحْمُودُ أَبُو الْوَفَا :

"يا شهيد الوطن.

. يا مثال الوفاء

أنت أعلى فتى.

. يستحق الثناء

يا شهيد الوطن⁴."

ب. الْأَنْشُودَةُ الطَّبِيعِيَّةُ: فِيهَا يُوصَفُ جَمَالُ الطَّبِيعَةِ وَمَحَاسِنُهَا، كَأَنْشُودَةِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَظَمَهَا

الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ يُونُسَ، حَيْثُ يَقِفُ أَمَامَهَا الطِّفْلُ مَسْحُورًا لِجَمَالِهَا⁵.

جنة في وطني

من ضيَاء الزَّمَنِ

تَمَلُّ الْأَرْضَ اخْضِرَارًا

وَالسَّمَاوَاتِ افْتِخَارًا

¹ عبدالفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، ص 113.

² ينظر، أحمد زلطي، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأهيل والتحليل، ص 155.

³ نفس المرجع، ص 158.

⁴ إبراهيم طوقان، محمود أبو الوفا، كتاب مدرسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، (دبت)، ص 55.

⁵ نفس المرجع، ص 168.

مَا أَحَبَّ الشَّجَرَةَ!

وَمَجَرَّدُ النَّظْمِ وَحْدَهُ لَا يَكْفِي لِأَنَّ الشَّعْرَ يُخَاطِبُ الْوُجْدَانَ الْبَشَرِيَّ وَيُحَرِّكُ كِيَانَهُ بِفَضْلِ مَضْمُونِهِ

الشَّعْرِيَّ.²

ج. الْأَنْشُودَةُ الدِّينِيَّةُ: تَبَعَتْ الْأَنْشُودَةُ الدِّينِيَّةُ مَعَانِي رُوحَانِيَّةً عَمِيقَةً وَمَعَانِي جَلِيلَةً وَصَادِقَةً وَدِينِيَّةً

فِي نُفُوسِ الْأَطْفَالِ، كَمَا أَنَّهَا تُوثِّقُ الصَّلَاةَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَالْأَنْشُودَةُ الدِّينِيَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي كُلِّ أَنْشُودَةٍ

مُلتَزِمَةٌ بِمَبَادِي الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ وَمَبَادِي الْإِنْسَانِيَّةِ³.

نَذْكُرُ مِنْهَا أَنْشُودَةَ رَمَضَانَ لِـ "عَبْدِ الْمَجِيدِ عَبْدُ:"

رَمَضَانُ هَلْ هَلَالُهُ فَاسْتَبَشِّرُوا بِطُلُوعِهِ

وَبِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ وَبِذِكْرِهِ وَخُشُوعِهِ

فَاضَتْ عَلَيْنَا رَحْمَةٌ بِالْخَيْرِ مِنْ يَنْبُوعِهِ

قَدْ عَادَ سَيُشْرِقُ بِالْهَدَى يَا مَرْحَبًا بِرُجُوعِهِ⁴

وَمِنْ بَيْنِ الْكُتَابِ الَّذِينَ أَبْدَعُوا فِي عَالَمِ النَّشِيدِ وَشِعْرِ الطِّفْلِ نَجِدُ "عَبْدَ اللَّهِ لَالِي" دِيْوَانُ أَنْاشِيدَ وَأَغَانِي

أَطْفَالٍ.

¹ مُحَمَّدُ يُوْسُفُ حَمُودَةَ، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، (د.ت) ، ص 27.

² أَحْمَدُ نَجِيبٍ، فُنْ كِتَابَةِ الْأَطْفَالِ، ص 45.

³ ينظر، مَجَلَّةُ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ، الْمَرْكَزُ الْجَامِعِيُّ سُوْقُ أَهْرَاسَ، عَدَدٌ خَاصٌّ (فَعَالِيَّاتُ مُلْتَقَى أدبِ الطِّفْلِ) 3-4 مَآي 2009م، ص 332.

⁴ عَبْدُ الْمَجِيدِ عَبْدُ، كتاب اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص 38.



الصورة 3 : كتاب أناشيد الأطفال

6. أهداف الكتابة للطفل: أدب الطفل

أثناء كتابة النص الأدبي الموجه للطفل على المؤلف أن يضع نصب عينيه جملة من الأهداف والقيم لا بد من ترسيخها في ذهن الطفل، ولا يشترط أن تتوفر جميع الأهداف في نص واحد، نذكر منها:

6.1. الأهداف العقائدية:

هي أول هدف يسعى إليه الكاتب، والمقصود بها تلقين الطفل كلمة التوحيد لما لها من أثر نفسي عميق في بدايات حياته الأولى، وترسيخ حب الله تعالى في نفس الطفل، وحب الأنبياء والرسل عن طريق عرض السيرة الذاتية لهم، ومعجزاتهم، واتخاذهم قدوة حسنة لهم، وتنشئة الطفل على العقيدة الإسلامية وغرس القيم الأخلاقية والفضيلة الإنسانية فيه.¹

¹ محمد مصطفى رجب، في أدب الطفل، مؤسسة الوارث، ط1، القاهرة، 2009، ص 106.

وَلْتَرْسِخِ الْعَقِيدَةُ فِي نَفْسِ الطِّفْلِ يَفْتَضِي:

- حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْأَخْذُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَالِانْتِهَاءُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ.
- الْإِيمَانُ بِأَنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ تَارِيخًا مَجِيدًا وَأَبْطَالًا أَمْجَادًا سَطَرُوا هَذَا التَّارِيخَ حِينَ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ لِأَنْفُسِهِمْ شَرِيعَةً وَلِحَيَاتِهِمْ مَنْهَجًا.
- الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ مَهْمَا تَبَاعَدَتِ الْأَفْطَارُ وَتَنَاعَتِ الدِّيَارُ، وَأُخُوَّةُ الْعَقِيدَةِ فَوْقَ كُلِّ اعْتِبَارٍ.
- التَّزَامُ الْأَدِيبِ بِالْمَنْهَجِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْأَدَبِ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لِلطِّفْلِ، فَهِيَ رِسَالَةٌ تَقِي الطِّفْلَ مِنْ كُلِّ مَا يَتَعَرَّضُ لَهُ مِنْ تَيَارَاتٍ وَأَفْكَارٍ مُتَنَاقِضَةٍ.¹
- إِنَّ الْأَهْدَافَ الْعَقَائِدِيَّةَ هِيَ أَهَمُّ الْأَهْدَافِ لِأَنَّهَا تَكُونُ كَحَاجِزٍ بَيْنَ الطِّفْلِ وَالْأَفْكَارِ الْمُتَنَاقِضَةِ، وَكُلُّ مَا يَتَعَرَّضُ لَهُ مِنَ الْفِكْرِ الْغَرِيبِ. كَمَا تَحْمِيهِ مِنَ الْأَفْكَارِ الْمُحِيطَةِ بِهِ.

6.2. الأهداف التربوية:

تُعْتَبَرُ الْأَهْدَافُ التَّربَوِيَّةُ ذَاتَ صِلَةٍ بِالْأَهْدَافِ الْعَقَائِدِيَّةِ، كَتَعْوِيدِهِ عَلَى تَحْمِلِ الصَّبْرِ، وَحُبِّ الْوَطَنِ، وَالتَّضَحِّيَةِ فِي سَبِيلِهِ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانِ لِهَمَا، وَاحْتِرَامِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُرَبِّينَ، وَتَنْمِيَةِ رُوحِ التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ لَدَى الطِّفْلِ، وَتَرْبِيَّتِهِ عَلَى الصَّدْقِ، وَالْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ.² فَهَذِهِ الصِّفَاتُ تُعَدُّ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ، كَمَا أَنَّ الْقِيَمَةَ التَّربَوِيَّةَ تُسَاعِدُ الطِّفْلَ عَلَى تَحْقِيقِ التَّوْازُنِ فِي نَفْسِهِ، وَتُرْوِدُهُ بِالْقِيَمِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَنْشَأَ عَلَيْهَا كُلُّ طِفْلٍ، لِذَلِكَ هِيَ مُرْتَبِطَةٌ كُلُّ الْإِزْتِبَاطِ بِالْهَدَفِ الْعَقَائِدِيِّ.

¹ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْهَاشِمِي، أَحْمَدُ إِبْرَاهِيمَ، أَدَبُ الطِّفْلِ وَتَقَاتُهُ، دَارُ النَّقَافَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ط1، عَمَانَ، 2014، ص 34

² نفس المرجع، ص 34.

6.3. الأهداف التعليمية:

هِيَ مُكَمَّلَةٌ لِلْهَدَفِ التَّرْبَوِيِّ، فَهِيَ تَنْمِي مَهَارَةَ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ لَدَى الطِّفْلِ، وَتُكْسِبُهُ مَلَكَهً لُغَوِيَّةً فَصِيحَةً، كَمَا تُسَاهِمُ فِي الْإِزْتِقَاءِ بِأَسَالِيِبِ التَّعْبِيرِ عَنْهُمْ، وَتَهْدِفُ إِلَى تَقْوِيمِ لِسَانِ الطِّفْلِ. وَفَوْقَ ذَلِكَ تَرْوِّدُهُمْ بِفَضْلِ الثَّقَافَاتِ الْمُحِيطَةِ بِهِ¹، "فَاللُّغَةُ تَجْعَلُ الطِّفْلَ قَادِرًا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ نَفْسِهِ، وَنَقْلِ أَفْكَارِهِ عَنْ طَرِيقِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ، وَعِنْدَمَا يَتَعَلَّمُ لَفْظًا جَدِيدًا يَعِيدُهَا كَثِيرًا يَقُومُ بِتَكَرَّارِهِ لِيَنْطِقَهُ نَظْمًا صَحِيحًا .

مِنْ أَجْلِ اسْتِيعَابِهِ وَحِفْظِهِ وَمِنْ ثَمَّ يَتَّبِعُ لِلصِّغِيرِ مَعْنَاهُ وَمَذْلُوعُهُ، ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى اسْتِيعْمَالِهِ اسْتِيعْمَالًا صَائِبًا وَمُلَاحَظَةِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْعِبَارَةِ أَوْ التَّرْكِيبِ اللُّغَوِيِّ، وَيُفَضِّلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الطِّفْلُ الْأَلْفَافِ الْمُنْصِلَةَ بِبَيْتِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى تَعَلُّمِ الْأَلْفَافِ الْمُنْعَلَقَةِ بِالْبَيِّنَاتِ الْآخَرَى.²

لُغَةُ الطِّفْلِ هِيَ لُغَةٌ مُكْتَسَبَةٌ مِنَ الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ، حَيْثُ يَتِمُّ إِضَافَةُ جُمْلَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ وَالْمَعَانِي إِلَى قَامُوسِهِ اللُّغَوِيِّ، وَمَعَ الاسْتِعْمَالِ الْمُنْكَرَّرَةِ يُطَوِّرُ مَلَكَتَهُ اللُّغَوِيَّةَ وَيُصْبِحُ قَادِرًا عَلَى تَوْضِيحِهَا بِشَكْلِ صَحِيحٍ وَسَلِسٍ.

6.4. الأهداف الترفيهية:

بِمَا أَنَّ الطِّفْلَ يُحِبُّ التَّقْلِيدَ وَخَاصَّةً تَقْلِيدَ الْكِبَارِ وَأَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ بِشَكْلِ عَفْوِيٍّ، فَهَذَا يَجْعَلُهُ يُرْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَالْهَدَفُ التَّرْفِيهِيُّ هُوَ مَا يُنَاسِبُ عُمُرَهُ وَيُفِيدُهُ، لِذَلِكَ وَجَبَ عَلَى الْمُؤَلِّفِ لِلطِّفْلِ أَنْ يَعْرِفَ لِمَنْ يَكْتُبُ.

¹ مُصْطَفَى مُحَمَّد رَجَب، فِي آدَبِ الطِّفْلِ، ص 139، ص 140.

² عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْهَاشِمِي، آدَبُ الطِّفْلِ وَثَقَاتُهُ، ص 34.

فَالطُّفْلُ يُحِبُّ الْأَلْوَانَ الزَّاهِيَةَ وَالرُّسُومَاتِ الْبَرَّاقَةَ، وَيُعْشِقُ التَّمَثِيلَ وَتَقْلِيدَ الْكِبَارِ فِي أَدْوَارِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَقْلِيدِ أَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ وَحَرَكَاتِهَا فِي سَعَادَةٍ تَامَّةٍ، فَالْأَدَبُ سَوْفَ يَجْعَلُهُ يَلْعَبُ وَيَتَحَرَّكُ، وَهَكَذَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْكَارُ الْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ وَمَا تَحْتَوِيهِ مِنْ قِيَمٍ مِنْ خِلَالِ لَعِبِهِ وَسَعَادَتِهِ وَفَرَحِهِ.¹

6.5. الأهداف الجمالية:

هَذَا الْهَدَفُ مُكْمَلٌ لِلْأَهْدَافِ السَّابِقَةِ، وَلَكِنَّهُ يَنْفَرِدُ بِجَوَانِبٍ مُهِمَّةٍ فِي تَوْجِيهِ شَخْصِيَّةِ الطُّفْلِ الْمُسْلِمِ، لِأَنَّ مَفْهُومَ الْجَمَالِ فِي الْإِسْلَامِ يَخْتَلِفُ عَنِ مَفْهُومِهِ عِنْدَ الْآخَرِينَ، فَالْجَمَالُ لَيْسَ بِالْمَظَاهِيرِ وَالزِّيْنَةِ، بَلْ هُوَ الْإِحْسَانُ وَالْإِنْسِجَامُ وَاتِّزَانُ الْفِطْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلِهَذَا مِنَ الْمُهْمِّ أَنْ نَعْرِسَ فِي نُفُوسِ الطُّفْلِ الْمَفَاهِيمَ الْأَسَاسِيَّةَ فِي الْجَمَالِ.

فَالتَّرْبِيَةُ الْجَمَالِيَّةُ لِلطُّفْلِ الْمُسْلِمِ لَيْسَتْ مُنْفَصِلَةً عَنِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِذْ أَنَّ مِنْ خَصَائِصِ الْجَمَالِ فِي الْإِسْلَامِ: الْعُمُومُ، الشُّمُولُ، وَمِنْ أَهَمِّ الْأَهْدَافِ الْجَمَالِيَّةِ:

- تَرْسِيخُ الذَّوْقِ الْفَنِّيِّ لِلطُّفْلِ.
- تَنْمِيَةُ مَوَاهِبِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْفُنُونِ، كَالْكِتَابَةِ الزُّخْرَفِيَّةِ.
- غَرْسُ الْمَفَاهِيمِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْجَمَالِ فِي نَفْسِ الطُّفْلِ.²

¹ يُنْظَرُ، مُحَمَّدٌ حَسَنُ إِسْمَاعِيلَ، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 2000م، ص 65.

² يُنْظَرُ، مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال، أهدافه، سماته، ص 145، ص 146.

7. أهمية أدب الطفل :

يُعدُّ أدبُ الطِّفلِ مِنَ الأدواتِ الأساسيّةِ في تنشئته، والتي تُعدُّ مِنْ أَهمِّ دَعَائِمِ مُستقبلِ الأمَمِ وخاصةِ الأُمّةِ العربيّةِ التي يقوم عليها مستقبل المُجتمَعِ العربي، وشخصيّةِ الذي نريدُ لها أَنْ تكونَ قويّةً ومؤثّرةً، وهذا يَتطلَّبُ تشجيعَ عمليّةِ البَحْثِ العِلْمِيِّ والدراساتِ العارِفةِ في ميدانِ أدبِ الطِّفلِ.¹

حيثُ يَرى "سمير عبد الوهاب" أنَّ أهميّةَ أدبِ الأطفالِ تَمتدُّ لِتحقيقِ أهدافٍ وغاياتٍ نبيلةٍ في جوانبِ ثلاثةٍ نعرضُها على النحو الآتي:

7.1. الجانبُ المعرفي:

مِنَ الثَّابتِ عِلْمِيًّا أَنَّ الإنسانَ يُولدُ صَفْحَةً بِيضاءَ، خَالِيَةً مِنْ أَيِّ اتِّجَاهٍ أَوْ تَشَكُّلٍ لِلذَّاتِ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُ الاستعدادَ لِتَلَقِّيِ العُلُومِ والمَعَارِفِ، وتكوينِ الشَّخصيّةِ وَفَقَ خَطِّ سُلُوكٍ مُعَيَّنٍ²، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ مِنْ إِسهَاماتِ أدبِ الأطفالِ في المَجَالِ المعرفي أَنَّهُ:

أ. يُزوّدُ الطِّفلَ بالمفاهيم والحقائق والمعلومات في شَتَّى المَجالاتِ.

ب. يُزوّدُ الطِّفلَ بالمفرداتِ والتراكيبِ والعباراتِ الجديدهِ التي تُنمّي ثروتَهُم اللُّغويّةَ وتُمكنُهُم مِنْ استخدامِ اللُّغةِ استخدامًا صحيحًا.

ج. يُدربُ الطِّفلَ على دِقَّةِ الفهمِ وحسنِ استخلاصِ المعاني مِنَ الألفاظِ.

د. يُنمّي قُدرةَ الطِّفلِ على تمييزِ ما يسمعه ويربطُهُ ببعضِهِ البعضِ، وتَمييزِ الجيّدِ مِنَ الرّديءِ.³

¹ عبد الرحمن الهاشمي، أدب الأطفال، ص 31.

² ينظر، سمير عبد الوهاب أحمد، قصصٌ وحكاياتُ الأطفالِ، دارُ المسيرة، ط1، عمان، 2004، ص 54.

³ أبو معال، عبد الفتاح، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، ص 35.

7.2. الجَانِبُ الْوَجْدَانِيُّ:

إِسْهَامَاتُ أَدَبِ الطِّفْلِ فِي الْمَجَالِ الْوَجْدَانِيِّ:

❖ يَغْرِسُ الْفَيْمَ الدِّينِيَّةَ وَالْمَبَادِيَّ الْأَخْلَاقِيَّةَ وَيُسَمِّيَهَا فِي نُفُوسِ الْأَطْفَالِ، مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى خَلْقِ شَخْصِيَّةٍ مُسْلِمَةٍ قَوِيَّةٍ مُتَمَسِّكَةٍ بِمَبَادِي دِينِهَا وَتَقَالِيدِهَا.

❖ تَنْمِيَةُ الْخَيَالِ عِنْدَ الطِّفْلِ وَاثَارَةُ وَجْدَانِهِ.

❖ إِبْرَارُ ذَوْقِ الطِّفْلِ وَحِسِّهِ الْفَنِّي وَتَنْمِيَةُ مُيُولِهِ نَحْوَ الْمُطَالَعَةِ وَالْقِرَاءَةِ.¹

7.3. الجَانِبُ الْمَهَارِيُّ:

تَتِمَّتْ أَهَمِّيَّةُ أَدَبِ الطِّفْلِ فِي هَذَا الْجَانِبِ فِي أَنَّهُ يَجْعَلُ الطِّفْلَ قَادِرًا عَلَى التَّعَامُلِ مَعَ الْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ التَّعْبِيرِ عَنْ أَفْكَارِهِ بِلُغَةٍ مَفْهُومَةٍ.²

8. الْفَرْقُ بَيْنَ أَدَبِ الْكِبَارِ وَأَدَبِ الصِّغَارِ:

عَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّشَابُهِ الْمَوْجُودِ بَيْنَ أَدَبِ الْكِبَارِ وَأَدَبِ الصِّغَارِ، إِلَّا أَنَّهُ يُوجَدُ اخْتِلَافٌ بَلِيغٌ وَالَّذِي سَيَتِمَّتْ فِي الْمَضْمُونِ وَالْأُسْلُوبِ وَحَتَّى فِي الشَّكْلِ، بِطَبِيعَةِ الْحَالِ فَالْكِبَارُ يُدْرِكُونَ جُزْءًا مِنَ الْوَاقِعِ كَالْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَغَيْرِهَا، فِي حِينِ أَدَبِ الطِّفْلِ يَجْعَلُونَ مِنْهُ عَجِينَةً مُشَكَّلَةً وَتُقَدَّمُ لِلطِّفْلِ مِنْ جَانِبِ تَنْقِيْفِيٍّ وَتَوْعُويٍّ تَرْبَوِيٍّ. فَقَدْ تَحَدَّثَ "مَحْمُودُ حَسَنُ إِسْمَاعِيلَ" عَنْ هَذِهِ الْفُرُوقَاتِ قَائِلًا: « أَدَبُ الْكِبَارِ تَعْبِيرٌ عَنِ الْحَيَاةِ وَعَنْ تَجْرِبَةٍ بَشَرِيَّةٍ، يَعِيشُهَا الْمُبْدِعُ وَيُحَاوِلُ التَّخْلُصَ مِنْهَا مِنْ خِلَالِ التَّعْبِيرِ، كَمَا أَنَّ لَهُ الْحُرِّيَّةَ وَالِاسْتِمْرَارِيَّةَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْوَرَقِ، أَيْ يَقْرَأُ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْ يَسْمَعَهُ. أَمَّا أَدَبُ الطِّفْلِ فَإِنَّهُ يُصَاغُ فِي ظِلِّ

¹ أبو معال، عيد الفتح، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم ، ص 35.

² حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 101.

شُرُوطٌ سَابِقَةٌ وَتَضْبِطُهُ آمَالٌ وَطُمُوحَاتٌ وَأَحْلَامٌ، وَلَهُ أَهَمِّيَّةٌ تَفُوقُ أَهَمِّيَّةَ أَدَبِ الْكِبَارِ كَوْنُهُ الْغِذَاءَ الَّذِي يَبْنِي الطِّفْلَ، وَالْمَاءَ الَّذِي يَرْوِي بِهِ عَطَشَهُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِمْتَاعِ وَالْمُشَاهَدَةِ¹.

يُشَكِّلُ أَدَبُ الْكِبَارِ السَّاحَةَ الَّتِي يَبُوحُ مِنْهَا الْكَاتِبُ وَيُعَبِّرُ فِيهَا بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ، بَيْنَمَا فِي أَدَبِ الصِّغَارِ يَحْتَكِمُ الْكَاتِبُ إِلَى شُرُوطٍ وَضَوَائِبَ لَا بُدَّ مِنَ التَّقْيِيدِ بِهَا، وَهَذَا مَا يُؤَلِّدُ الْإِخْتِكَافَ بِهِ بَيْنَمَا نَجِدُ أَنَّ أَدَبَ الْكِبَارِ مُرْتَبِطٌ بِالْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ، أَمَّا أَدَبُ الطِّفْلِ فَهُوَ مَا يُقَدَّمُ لِلطِّفْلِ، لَا بُدَّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَرْفُضَ كُلَّ الْإِنْفِصَالِ². عَنْ ذَاتِهِ وَيُحَاوِلُ أَنْ يَتَوَعَّلَ فِي عَالَمِهِمْ وَيَعْرِفَ طَرِيقَةَ تَفْكِيرِهِمْ، لِيَسْتَطِيعَ إِرْشَادَهُمْ وَالْأَخْذَ بِيَدِهِمْ إِلَى مَا يُفِيدُهُمْ، كَمَا قَدْ يَكُونُ الْإِخْتِلَافُ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَقَدْ يَكُونُ الْإِخْتِلَافُ مِنْ نَاحِيَةِ الْأُسْلُوبِ ؛ فَالْكِبَارُ مَا يُهْمُّهُمْ هُوَ النَّصُّ، أَمَّا الصِّغَارُ فَلَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ أَدْوَاتِهِمْ، وَيَنْدَرِجُ فِي ذَلِكَ الْأَلْوَانُ وَالصُّوَرُ

¹ مَحْمُودُ حَسَنُ إِسْمَاعِيلَ، فِي أَدَبِ الطِّفْلِ، ص 74-76.

² نَفْسُ الْمَرْجِعِ، ص 75. 76.



رسم تخطيطي يوضح الفرق بين أدب الكبار و أدب الصغار



الفصل الثاني: القصة الموجهة للطفل

- مفهوم القصة الموجهة للطفل .
- نشأة القصة الموجهة للطفل.
- أسباب تأخر ظهور القصة الموجهة للطفل
- أنواع قصص الأطفال .
- عناصر بناء القصة الموجهة للطفل
- قيم و أهداف القصة الموجهة للطفل

1. مفهوم القصة الموجهة للطفل:

إنَّ الدَّارِسَ لِلْقِصَّةِ الْمَوْجَّهَةِ لِلطِّفْلِ يُدْرِكُ كُلَّ الْإِدْرَاكِ أَنَّ هَذَا اللَّوْنُ مِنْ هَذَا الْفَضَاءِ الْأَدَبِيِّ هُوَ لَوْنٌ مُسْتَحْدَثٌ. حَيْثُ يُعَدُّ أَبْرَزَ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ أَدَبِ الْأَطْفَالِ لِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ قُدْرَةٍ عَلَى التَّعْبِيرِ الْفَنِيِّ، حَيْثُ تَتَحَوَّلُ الْكَلِمَاتُ فِيهِ إِلَى صُورٍ وَمَشَاهِدٍ فَنِّيَّةٍ مُتَكَامِلَةٍ، وَتَتَظَاكُرُ فِيهِ عَنَاصِرٌ مُتَعَدِّدَةٌ تَعَزُّزُ هَذَا التَّجْسِيدِ مِنْ خِلَالِ بِنَاءِ الشَّخْصِيَّاتِ وَرَسْمِ الْأَجْوَاءِ وَتَصْوِيرِ الْمَوَاقِفِ وَالْأَحْدَاثِ.

حَيْثُ لَا تَقْتَصِرُ الْقِصَّةُ الْمَوْجَّهَةُ لِلطِّفْلِ عَلَى عَرْضِ الْأَفْكَارِ وَالْمَعَانِي فَحَسْبُ، بَلْ تُسَهِّمُ كَذَلِكَ فِي إِثَارَةِ مَشَاعِرِ الطِّفْلِ وَانْفِعَالَاتِهِ، إِضَافَةً إِلَى تَنْمِيَةِ قُدْرَاتِهِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعْرِفِيَّةِ كَالْإِدْرَاكِ، التَّخِيلِ، وَالتَّفْكِيرِ¹. وَقَدْ اِرْتَبَطَ مَفْهُومُ الْقِصَّةِ عَامَّةً اِرْتِبَاطًا وَثِيقًا بِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ الْيَوْمِيَّةِ مُنْذُ أَقْدَمِ الْعُصُورِ، إِذْ لَا تَكَادُ تَخْلُو حَيَاةَ أَيِّ شَعْبٍ مِنْ هَذَا الْفَنِّ، سِوَاءَ أَكَانَ فِي شَكْلِ رِوَايَاتٍ مُدَوَّنَةٍ أَمْ حِكَايَاتٍ مُتَنَاقِلَةٍ شَفَهِيًّا.

غَيْرَ أَنَّ الْقِصَّةَ تَخْتَلِفُ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي مِنْ حَيْثُ وَطَائِفُهَا وَتَقْنِيَاتُهَا، فَهِيَ لَمْ تَعُدْ مُجَرَّدَ سَرْدٍ لِأَحْدَاثٍ أَوْ وَقَائِعٍ، بَلْ أَصْبَحَتْ فَنًّا أَدَبِيًّا قَائِمًا بِذَاتِهِ يَتَمَيَّزُ بِخَصَائِصَ فَنِّيَّةٍ تُمَيِّزُهُ عَنْ سَائِرِ الْفُنُونِ التَّعْبِيرِيَّةِ الْآخَرَى².

وَيُعَدُّ هَذَا اللَّوْنُ الْأَدَبِيُّ مِنْ أَكْثَرِ الْأَشْكَالِ تَأْثِيرًا فِي الطِّفْلِ، إِذْ يَحْتَلُّ مَكَانَةً بَارِزَةً فِي اِهْتِمَامَاتِهِ، وَيُؤَاكِبُ نُمُوهُ عِبْرَ مُخْتَلَفِ الْمَرَاكِجِ، لِيُظَلَّ الْفَنُّ الْأَدَبِيُّ أَحَدَ بَرَزِ الْوَسَائِلِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي تَطْوِيرِ مَدَارِكِهِ.

كَمَا أَنَّهَا بَاتَتْ وَسْتَظِلُّ الْقِصَّةُ الْمَوْجَّهَةُ لِلطِّفْلِ لَوْنًا زَهِيدًا مِنَ أَلْوَانِ الْأَدَبِ، بِقَدْرِ مَا تَعَدَّدَتْ تَعْرِيفَاتُهَا مِنْ قَبْلِ الدَّارِسِينَ وَالنُّقَّادِ. حَيْثُ يُشِيرُ "هَادِي النُّعْمَانِ الْهَيْتِي" أَنَّهَا فَنٌّ مِنْ فُنُونِ الْأَدَبِ لَهُ خَصَائِصُهُ وَعَنَاصِرُهُ، الَّتِي مِنْ خِلَالِهَا يَتَعَلَّمُ الطِّفْلُ فَنَّ الْحَيَاةِ، وَتُسَهِّمُ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ الطِّفْلِ. مُؤَكَّدًا

¹ هَادِي النُّعْمَانِ الْهَيْتِي، أدب الأطفال؛ فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 171.

² شَرِيبُ شَرِيبُ أَحْمَد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 11

لِذَلِكَ يَقُولُهُ: « إِنَّ الطِّفْلَ شَدِيدُ التَّعَلُّقِ بِالْقِصَصِ، فَهُوَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا أَوْ يَقْرَأُهَا فَيَتَخَفَّفُ فِي أَجْوَاهَا، وَيَتَجَاوَبُ مَعَ أَبْطَالِهَا يَتَسَبَّعُ بِمَا فِيهَا مِنْ أَخِيلَةٍ وَيَتَخَطَّى مِنْ خِلَالِهَا أَجْوَاءَهُ الْإِعْتِيَادِيَّةَ ».¹

مُشِيرًا إِلَى أَنَّ الْقِصَّةَ وَسِيلَةٌ جَيِّدَةٌ لِتَحْقِيقِ غَايَاتٍ وَأَهْدَافٍ تُوفِّرُ الْمُنْعَةَ وَتُكْسِرُ أَجْوَاءَ الرِّتَابَةِ.

2. نشأة قصص الأطفال في العالم العربي :

بَدَأَتِ الْمَحَاوَلَةُ الْأُولَى فِي تَأْلِيفِ قِصَصٍ عَرَبِيَّةٍ مُخَصَّصَةٍ لِلْأَطْفَالِ فِي نِهَايَةِ الْقُرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَبِدَايَةِ الْقُرْنِ الْعَشْرِينَ، وَقَدْ أَخَذَتْ هَذِهِ الْمَحَاوَلَاتُ إِلَى النُّمُوِّ التَّدْرِيجِيِّ إِلَى مَا بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ، غَيْرَ أَنَّ الْقِصَّةَ النَّاصِجَةَ لَمْ تَظْهَرْ إِلَّا فِي السَّنِينَ مِنَ الْقُرْنِ الْمَاضِي.

وَقَدْ بَرَزَتْ أَسْمَاءٌ فِي سَمَاءِ أَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ، مِنْهُمْ: رِفَاعَةُ رَافِعِ الطَّهَطَاوِي "الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَرَجَّمَ قِصَصًا بِاسْمِ حِكَايَاتِ الطِّفْلِ، وَأَدْخَلَ بَعْضَ الْقِصَصِ فِي الْمَنَاهِجِ الْمَدْرَسِيَّةِ".² كَمَا رَحَّبَ "أَحْمَدُ شَوْقِي" هُوَ الْآخِرُ بِهَذَا اللَّوْنِ الْأَدَبِيِّ، حَيْثُ كَتَبَ قِصَصَ الْحَيَوَانَاتِ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّشْوِيقِ وَالْمُنْعَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَائِدَةِ، وَحَرَصَ أَيْضًا عَلَى تَنْمِيَةِ إِحْسَاسِهِمْ بِجَمَالِ الْكَلِمَةِ وَقُوَّةِ تَأْثِيرِهَا. وَكَانَ عَلَى وَعْيٍ بِمَا يَكْتُبُ، فَقَدْ كَانَ يَبْتَغِدُ عَنِ التَّعْقِيدِ وَالْفُلُوفَةِ، وَيَجْعَلُ كِتَابَاتِهِ قَرِيبَةً مِنْ مُتَنَاوِلِ الْأَطْفَالِ، وَلَقَدْ عَمَدَ بَعْدَهُ "مُحَمَّدُ عُثْمَانُ جَلَالٌ" إِلَى تَرْجَمَةِ كَثِيرٍ مِنْ حِكَايَاتِ "لَا فَوْنَتَيْنِ" فِي كِتَابِهِ (الْعُيُونُ الْيَوَاقِظُ فِي الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْمَوَاعِظِ)، وَهَذَا مَا نَجِدُهُ فِي قَوْلِ "حَسَنَ بَرِيغَش": « ظَهَرَ هُنَا اثْنَانِ مِنْ رُؤَادِ الْأَوَائِلِ لِأَدَبِ الطِّفْلِ وَهُمَا مُحَمَّدُ هَرَاوِي، كَامِلُ كِيلَانِي ».³ وَقَدْ تَرَكَ سَلَسِلَ كَثِيرَةً مِنْ خِلَالِهَا ظَهَرَتْ مَكْتَبَةُ الطِّفْلِ تَضُمُّ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْ قِصَّةٍ لِلْأَطْفَالِ، وَأَخَذَتْ مِنَ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالإِسْلَامِيِّ وَالثَّقَافَاتِ الْأُخْرَى الْغَرِيبَةِ، كَمَا كَتَبَ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ مَجْمُوعَةً مِنْ قِصَصِ حَيَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ الْكِتَابِ مِنْهُمْ "حَامِدُ الْقَصَبِي" الَّذِي كَتَبَ فِي عَامِ 1929م كِتَابًا تَرْبِيَّةً بِقِصَصِ مُطَالَعَاتِ الْمَدْرَسَةِ وَالْمَنْزِلِ، وَهِيَ قِصَصٌ مُتَرْجَمَةٌ مِنْ شَيْءٍ مِنَ التَّصَرُّفِ، وَكَانَ لَهَا هَدَفٌ تَرْبَوِيٌّ، لِذَلِكَ وَرَعَتْهَا وَزَارَتْهُ الْمَعَارِفُ فِي مَدَارِسِهَا آنَذَاكَ.

¹ هَادِي النُّعْمَانُ الْهَيْتِي، أَدَبُ الْأَطْفَالِ؛ فِلْسَفَتُهُ، فَنُونُهُ، وَسَائِطُهُ، ص 172.

² عَلِيُّ الْحَدِيدِي، فِي أَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي الْعَالَمِ الْمَعَاوِرِ، ص 242.

³ مُحَمَّدُ حَسَنُ بَرِيغَش، أَدَبُ الْأَطْفَالِ أَهْدَافُهُ وَسَمَاتُهُ، ص 89.

أَوَّلُ مَا كَتَبَهُ "مُحَمَّدُ الْهَرَاوِي" مِنْظُومَاتٌ قَصَصِيَّةٌ بِعُتُونِ (سَمِيرِ الْأَطْفَالِ لِلْبَنِينَ) عَامَ 1922م، ثُمَّ (سَمِيرِ الْأَطْفَالِ لِلْبَنَاتِ) عَامَ 1924م. ثُمَّ جَاءَ "الْكِيلَانِي" الَّذِي يُعَدُّ أَكْثَرَ الْبَاحِثِينَ وَالْأَبَ الشَّرْعِيِّ لِأَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاهْتَمَّ بِتَحْيِيْبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ.¹

3. نشأة القصة الموجهة للطفل:

3.1. عند الغرب:

أ. فرنسًا :

كَانَ الْإِهْتِمَامُ بِأَدَبِ الطِّفْلِ عُمُومًا وَبِالْقِصَّةِ الْمَكْتُوبَةِ لِلْأَطْفَالِ خَاصَّةً قَدْ ظَهَرَتْ عَامَ 1697م، عِنْدَمَا صَدَرَتْ مَجْمُوعَةٌ قَصَصِيَّةٌ لِلْأَدِيبِ "شَارْل بِيرو" (Charles Perrault) تَحْتَ عُنْوَانِ "حِكَايَاتُ مَامَا إوزة" (Contes de ma mère l'Oye)، وَالَّتِي ضَمَّتْ عَدَدًا مِنَ الْقِصَصِ مِنْهَا: "السِّندِرِيلا"، "الْجَمِيلَةُ النَّائِمَةُ"، "الْجِنِّيَّةُ"، وَ "الْقِطُّ ذُو الْحِذَاءِ الطَّوِيلِ" إِلَّا أَنَّهُ نَسَبَ مَرَّةً هَذِهِ الْمَجْمُوعَةَ الْقَصَصِيَّةَ إِلَيْهِ - فِي هَذَا الزَّمَانِ - كَأَن مَحَلَّ النَّبَاسِ.

وَبَعْدَ أَنْ نَالَتْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ شُهْرَةً وَاسِعَةً وَاقْبَالًا كَبِيرًا، أَصْدَرَ الْمُؤَلِّفُ مَجْمُوعَةً أُخْرَى أَسَمَاهَا (أَقَاصِيصُ وَحِكَايَاتُ الزَّمَنِ الْمَاضِي)، لَكِنَّهُ نَسَبَهَا إِلَى نَفْسِهِ. وَكَانَ لِهَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ وَفَعَالٌ فِي حِكَايَاتِ الْأَطْفَالِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْأُورُوبِيَّةِ الْآخَرَى.

وَفِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ، جَاءَ "جَان جَاك رُوسُو" (Jean-Jacques Rousseau) وَبَدَأَتْ الْكِتَابَةُ لِلْأَطْفَالِ تَنْتَشِرُ مُتَأَثِّرَةً بِتَرْجَمَةِ (أَلْفَ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ). وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقُفْرَةٍ، ظَهَرَتْ بَعْدَهَا أَوَّلُ صَحِيفَةٍ لِلْأَطْفَالِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْأُورُوبِيَّةِ مَا بَيْنَ عَامَي 1748م - 1791م، وَرَمَزَ صَاحِبُهَا بِاسْمِهِ بِعِبَارَةِ (صَدِيقُ الْأَطْفَالِ). وَقَدْ اتَّسَمَتِ الْكِتَابَاتُ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ بِالْبَسَاطَةِ وَالسُّهُولَةِ وَالْوُضُوحِ.

¹ مُحَمَّدُ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 85.

وَبَعْدَ وَفَاةٍ "بيررو" (Perrault)، ظَهَرَتِ الْكَاتِبَةُ "لُوبرانس دي بومون" (Le Prince de Beaumont) الَّتِي كَانَتْ تُدَرِّسُ الْأَطْفَالَ فِي فَرَنْسَا، وَكَتَبَتْ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْفِصَصِ الْمُوَجَّهَةِ لِلْأَطْفَالِ، أَهْمُهَا (مَخَزْنُ الْأَطْفَالِ)¹. إِلَّا أَنَّ أُسْلُوبَهَا كَانَ يَتَّسِمُ بِالرَّكَاكَةِ، مِمَّا جَعَلَ مُحَاوَلَاتِهَا كُلَّهَا تَتَدَثَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ.

ب. إِنجِلْتِرَا :

كَانَ يَغْلِبُ عَلَى قِصَصِ الْأَطْفَالِ طَابَعُ الْوَعْظِ وَالْإِنْشَادِ وَالْإِهْتِمَامِ بِالتَّهْذِيبِ وَالْإِصْلَاحِ، أَكْثَرَ مِنْ اِهْتِمَامِهَا بِإِيقَاطِ عَقْلِ الطِّفْلِ وَإِثَارَةِ اِهْتِمَامِهِ.² مِمَّا أَدَّى إِلَى ظُهُورِ الْكُتُبِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى التَّرْغِيبِ وَالتَّخْوِيفِ، وَكَذَا الْحِكَمِ وَالْمَوَاعِظِ. وَمِنْ أَبْرَزِ كُتَابِ الْقِصَّةِ الْأَدْبِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ فِي إِنجِلْتِرَا نَذْكُرُ "جُون نِيُوبِري" (John Newbery)، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَكْتَبَةِ الشَّهِيرَةِ لِلْأَطْفَالِ. وَبَعْدَهُ ظَهَرَتْ "مَارِيَا إِنْجُورْت" (Maria Edgeworth)، وَهِيَ أَفْضَلُ رَاوِيَةٍ لِحِكَايَاتِ الْأَطْفَالِ، وَكَتَبَتْ كَذَلِكَ الْحِكَايَاتِ التَّهْذِيبِيَّةَ الَّتِي عَمَدَتْ لِلْحِكَايَاتِ الْوَاقِعِيَّةِ. وَفِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ، ظَهَرَ كِتَابُ "تَارْلز لَامْب" (Charles Lamb) الَّذِي تَأَرَّ عَلَى الْأُسْلُوبِ التَّعْلِيمِيِّ فِي كُتُبِ الْأَطْفَالِ³، وَأَلَّفَ قِصَّةً مُنْتَعَةً لَهُمْ.

ج. الدَّانِمَارْكُ :

يُعَدُّ الْأَدِيبُ "هَانز كْرِيسْتِيَان أَنْدَرْسُون" (Hans Christian Andersen) رَائِدَ أَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي أُورُوبَا⁴، إِلَّا أَنَّ كِتَابَاتِهِ اتَّسَمَتْ بِفِكْرَتِهَا الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي تُقَدِّسُ الطَّبِيعَةَ وَالْحَيَاةَ، وَمَضْمُونُهَا الْمُتَّصِلُ بِالتَّجَرُّبَةِ الْوَاقِعِيَّةِ. وَقَالَبَهَا الْفَنِّيُّ الْمُتَكَامِلُ أَمَّا فِكْرَتُهَا فَكَانَتْ تَسْتَمِدُّ قُوَّتَهَا مِنَ الْمُلَاحَظَاتِ الصَّغِيرَةِ الدَّقِيقَةِ لِهَذَا الْعَالَمِ الْمَلْمُوسِ، وَمِنْ أَحْدَاثِ الْحَيَاةِ الَّتِي قَدْ تَبَدُّو لِلْآخَرِينَ غَيْرَ هَامَّةٍ. فَاسَاطِيرُ "أَنْدَرْسُون" ذَاتُ نَزْعَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ خَالِصَةٍ وَمَضْمُونٍ وَاقِعِيٍّ، وَفِي قَالِبِ فَنِّيٍّ جَمِيلٍ.

¹ مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 25.

² نفس المرجع، ص 63.

³ نفس المرجع، ص 64.

⁴ مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته K ص 63.

وَالْكَاتِبُ الْكَبِيرُ "أَدْلِي لُونْدُومِكَا رِيشارْد" عَلَى رَأْسِ الْكُتَابِ الْمُهِتَمِّينَ بِقِصَصِ الْأَطْفَالِ، وَمِنْ قِصَصِهِ :
"طَرَزَان" وَ "النِّسَاطُ الطَّائِرُ"¹.

د. أَمْرِيكَا:

أَمَّا فِي أَمْرِيكَا، فَقَدْ كَانَتْ عِنَايَتُهَا بِأَدَبِ الْأَطْفَالِ بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْهَا مَجْمُوعَاتٌ مِنْ دُولٍ أُخْرَى، وَلَكِنَّهَا طُورَتْ هَذَا الْأَدَبَ وَوَصَلَتْ إِلَى الصَّدَاةِ الَّتِي لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا أَيُّ بَلَدٍ آخَرَ. وَقَدْ كَانَ تَطْوِيرُ الْكِتَابَةِ عَلَى يَدِ "صَمُوئِيلِ جُودْرِيش" الَّذِي نَشَرَ حِكَايَاتِ

(بِيْتَرِ مِيلِي) فِي عَامِ 1827م، وَكَتَبَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مُؤَلَّفٍ لِلْأَطْفَالِ عَنِ التَّارِيخِ الْأَمْرِيكِيِّ.²

هـ. أَلْمَانِيَا:

بَدَأَتِ الْقِصَصُ عَلَى شَكْلِ خِطَابَاتٍ خُرَافِيَّةٍ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ أَقْرَبَ لِلْكِبَارِ مِنْهَا بِالصِّغَارِ. وَمِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ مَجْمُوعَاتُ "مُوزِيُوس (Musäus)"، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ حِكَايَاتِ ذَاتِ عَنَاصِرٍ خَيَالِيَّةٍ تَتَخَلَّلُهَا مَغْزَى أَخْلَاقِيٍّ. وَ بَعْدَهَا ظَهَرَتْ مَجْمُوعَةٌ "غُوتِه"، فَكَانَتْ الْخُرَافَةُ عِنْدَهُ هِيَ الْحِكْمَةُ بِعَيْنِهَا.³

وَبَعْدَ نِهَايَةِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ تَقْسِيمِ أَلْمَانِيَا، اشْتَدَّ التَّنَافُسُ بَيْنَ الْأَلْمَانِيَتَيْنِ حَوْلَ الْإِهْتِمَامِ بِالطُّفْلِ. فَفِي أَلْمَانِيَا الْعَرَبِيَّةِ تَمَّ تَأْسِيسُ مَرْكَزٍ خَاصٍّ بِأَدَبِ الطُّفْلِ⁴. أَمَّا فِي أَلْمَانِيَا الشَّرْقِيَّةِ فَقَدْ خَصَّصَتِ الْجَامِعَاتُ فُرُوعًا وَبِرَامِجَ خَاصَّةً بِأَدَبِ الْأَطْفَالِ، مِمَّا شَجَّعَ الْأُدَبَاءَ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِهِ وَبِالْقِصَّةِ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ⁵.

¹ العبيد جُلُولِي العبيد، قصص الأطفال في الجزائر، ص 31.

² مُحَمَّدٌ حَسَنٌ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 66، 67.

³ عَلِيٌّ الْحَدِيدِي، في أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 53.

⁴ العبيد جُلُولِي، الأطفال في الجزائر، ص 35.

⁵ يُنْظَرُ، مُحَمَّدٌ مُرْتَضَى، فِي قِصَايَا أَدَبِ الْأَطْفَالِ، ديوان المطبوعات الجزائرية، (د.ط)، الجزائر، 1994، ص 20.

و. إسبانيا:

ظَهَرَت الْقِصَّةُ الْمُوَجَّهَةُ لِلْأَطْفَالِ مَعَ ظُهُورِ مَجَلَّةِ "جَارِيَتَا دِي لُو نِينِيُو" عَامَ 1798م، وتطورت الْقِصَّةُ الْمُوَجَّهَةُ لِلْأَطْفَالِ تَطَوَّرَتْ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ، وَمِنَ الَّذِينَ اخْتَلَوْا مَكَانَةً مَرْمُوقَةً فِي الْأَدَبِ الْإِسبَانِيِّ نَذْكُرُ الرَّوَّائِيَّةَ "أَنَا مَارِيَا مَاتُوتِي" (Ana Maria Matute)، والتي لَهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقِصَصِ نَذْكُرُ مِنْهَا: "بِلَادُ الْأَرْدُون"، و"الْجَرَادَةُ"¹.

ز. رُوسِيَا (الْإِتِّحَادُ السُّوفِيَّاتِي سَابِقًا):

فَقَدْ عُنِيَتْ عِنَايَةً كَبِيرَةً بِثَقَافَةِ الطِّفْلِ عُمُومًا وَأَدَبِهِ عَلَى وَجْهِ خَاصٍ، وَقَدْ عَجَزَ هَذَا الْإِتِّحَادُ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ رُوحِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْتِرَاكِيِّ وَوَاقِعِهِ، وَفِي مُقَابِلِ ذَلِكَ دَعَا إِلَى نَشْرِ الْمَحَبَّةِ، وَالْأَلْفَةِ، وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ².

وَفِي رُوسِيَا ظَهَرَتْ أَوَّلُ مَجْمُوعَةٍ قِصَصِيَّةٍ مَكْتُوبَةٍ لِلْأَطْفَالِ تَحْتَ عُنْوَانِ "أَسَاطِيرُ رُوسِيَّةٍ"، وَهِيَ مُسْتَلْهِمَةٌ مِنَ الْعَادَاتِ وَالنَّقَالِيدِ الرُّوسِيَّةِ.

وَقَدْ اِهْتَمَّ الْكُتَّابُ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا بِهَذِهِ الْقِصَصِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ نَذْكُرُ:

- إِيْفَانُ كَرِيلُوف (Ivan Krylov) الَّذِي اِسْتَهْرَ بِكِتَابَاتِهِ قِصَصًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ.
- أَلِكْسَنْدَرُ بُوْشْكِين (Alexandre Pouchkine) الَّذِي كَتَبَ حِكَايَاتٍ شِعْرِيَّةً لِلْأَطْفَالِ تَحْتَ عُنْوَانِ "الصِّيَادُ وَالسَّمَكَةُ".

- لِيُونُ تُولْسْتُوي (Leon Tolstoi) الَّذِي كَتَبَ قِصَصًا تَهْدَفُ إِلَى زَرْعِ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ.

¹ الْعَبْدُ جُلُولِي، الْأَطْفَالُ فِي الْجَزَائِرِ، ص 29، 30.

² هَادِي النُّعْمَانُ الْهَيْتِي، أَدَبُ الْأَطْفَالِ، ص 180.

- مكسيم غوركي (Maxim Gorki) كَتَبَ لِلأَطْفَالِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ الطُّفُولِيَّ "كِتَابُ غَرِيْبَادِي"¹.

3.2. نشأة القصة الموجهة للأطفال في الوطن العربي:

تُعْتَبَرُ الْقِصَّةُ الْمُوَجَّهَةُ لِلطِّفْلِ لَوْنًا مِنْ أَلْوَانِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْجَدِيدِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا بَعْدَ اخْتِكَائِهِ بِالْأَدَابِ الْغَرْبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.

فَفِي مِصْرَ بَدَأَ الْإِهْتِمَامُ بِأَدَبِ الْأَطْفَالِ عَلَى يَدِ "مُحَمَّدَ عَلِي بَاشَا" حَاكِمِ مِصْرَ، وَكَانَ "رَافِعَ الطَّهْطَاوِي" مِنْ الْكُتَّابِ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ اِهْتَمُّوا بِأَدَبِ الْأَطْفَالِ عُمُومًا وَالْقِصَّةِ الْمُوَجَّهَةِ لِلطِّفْلِ خُصُوصًا، وَمِنْ أَكْبَرِ أَعْمَالِهِ الْمُتَرْجَمَةِ كِتَابُ "حِكَايَاتِ الْأَطْفَالِ"²، وَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ قَامَ بِتَرْجَمَتِهِ مِنَ اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ.

كَمَا نَجِدُ "مُحَمَّدَ عُثْمَانَ جَلَالَ" الَّذِي تَرَجَّمَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ، مِنْهَا "أَيْسُوبُ (Aesop)" فِي كِتَابِ سَمَاءِ "الْعَيُونُ الْيُوقِظُ فِي الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْمَوَاعِظِ"، وَعَدَدُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ مِثْلَيْنِ (200) حِكَايَةٍ مُتَرْجَمَةٍ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، وَالْبَعْضُ الْآخَرُ مِنْهَا مُتَرْجَمٌ بِالْأَرَجَةِ الْعَامِيَّةِ³.

كَانَتْ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ تَحْكِي عَنِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ، وَبَعْدَهُ جَاءَ "إِبْرَاهِيمَ الْعَرَبِ الَّذِي أَلَفَ كِتَابًا ضَمَّ قِصَصًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانِ سَمَاهُ "أَدَبُ الْعَرَبِ"، وَسَلَكَ فِيهِ مَنَهِجَ "لَا فُونْتَيْنِ (La Fontaine)" وَمَعَ حُلُولِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ بَدَأَ الْإِهْتِمَامُ بِأَدَبِ الْأَطْفَالِ عَلَى أَيْدِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ، حَيْثُ كَانَتْ جُلُ كِتَابَاتِهِمْ تَتِمُّ فِي إِطَارِ الْقِصَّةِ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا فِيمَا بَعْدُ بـ "الْقِصَّةِ الشُّعْرِيَّةِ"⁴.

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ قَدَّمَ شَوْقِي "دِيوَانًا لِلأَطْفَالِ" وَالَّذِي اشْتَمَلَ عَلَى قِصَائِدَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ قَصِيدَةً، مِنْهَا ثَلَاثَ عَشْرَةٍ مَنُظُومَةٌ وَاحِدَى وَسِتُّونَ قِصَّةً، وَقَدْ صُنِّفَتْ عَلَى أَسَاسِ مَوْضُوعِيٍّ إِلَى: قِصَائِدَ تَتَحَدَّثُ

¹ الأبيد جُلُولِي، الأطفال في الجزائر، ص 38، 39.

² نفس المرجع، ص 27، 28.

³ نَقْلًا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِقَالِح، "الطِّفْلُ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ: بُحُوثٌ مَقَالَاتٍ"، مُؤْتَمَرُ الْأَدْبَاءِ الْعَرَبِ الْعَاشِرِ الْمُنْعَقِدَةِ فِي الْجَزَائِرِ بَيْنَ 75/10/25 وَ 75/05/03، ص 696.

⁴ يَنْظُر، الأبيد جُلُولِي، الأطفال في الجزائر، ص 41.

عَنِ الْجَدَّةِ وَالْأُمِّ وَالْأَخِ وَالْأَبْنَاءِ الْأَنَاشِيدِ وَالْأَغَانِي. ثُمَّ قَصَائِدَ تُوظَّفُ سَفِينَةَ نُوحٍ. وَقَصَائِدَ تُوظَّفُ مَا عُرِفَ عَنْ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ مَعَ مَعْرِفَةِ لُغَةِ الطُّيُورِ. ثُمَّ قَصَائِدَ الْأَسَدِ، وَقَصَائِدَ عَنِ النَّعْلِبِ، ثُمَّ الْكَلْبِ، الْحِمَارِ، ثُمَّ الْعُصْفُورَةِ وَالْعُرَابِ وَالنَّمْلِ¹. وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الْقِصَصِ تُوظَّفُ شَخْصِيَّاتٍ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ. أَمَّا فِي عَامِ 1914 م تَرَجَمَ "أَمِين خَيْرِتِ الْغُنْدُورِ" مَجْمُوعَةَ قِصَصِ "كُنُوزِ سُلَيْمَانَ" لِلْكَاتِبِ الْإِنْجِلِيزِيِّ "رَانْدَر هَاجَرِد"، وَقَرَّرَتْهُ وَزَارَةُ الْمَعَارِفِ عَلَى طُلَابِهَا².

وَبَعْدَ "أَمِين خَيْرِتِ الْغُنْدُورِ" يَأْتِي "مُحَمَّدُ الْهَرَاوِي" الَّذِي يُعَدُّ فِي مُقَدِّمَةِ الشُّعْرَاءِ فِي مَجَالِ الْكِتَابَةِ لِلْأَطْفَالِ، وَأَوَّلُ مَا كَتَبَهُ الْهَرَاوِي لِلْأَطْفَالِ مَنْظُومَةً قِصَصِيَّةً بِعُتُوانِ "سَمِيرِ الْأَطْفَالِ لِلْبَنِينَ" عَامَ 1922م، وَ"سَمِيرِ الْأَطْفَالِ لِلْبَنَاتِ"، وَكَتَبَ قِصَصًا نَثْرِيَّةً كَثِيرَةً³.

ثُمَّ جَاءَ "الْكِلَانِي" الَّذِي يُعَدُّ بِحَقِّ الْأَبِ الْحَقِيقِيِّ لِلْقِصَّةِ الْمَكْتُوبَةِ لِلْأَطْفَالِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ، وَقَدْ عُنِيَ بِهَذَا الْأَدَبِ عَنَاقِيَةً فَائِقَةً، فَأَلَّفَ وَتَرَجَمَ وَافْتَنَسَ وَبَسَطَ لِلطِّفْلِ مَا يَرُوبُ عَلَى مَائَتَيْ قِصَّةٍ⁴. ثُمَّ ظَهَرَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْكُتَابِ الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا بِإِنْتِاجِهِمْ لِلْأَطْفَالِ، نَذَرُ مِنْهُمْ: سَعْدُ عَطِيَّةِ الْإِبْرَاهِيمِي "خِصَصَ مَجْمُوعَتَيْنِ لِلْأَطْفَالِ دُونَ الْعَاشِرَةِ. وَإِضَافَةً إِلَيْهِ نَحْدُ "نِعْمَةُ طَعِيمَةِ إِبْرَاهِيمِ" الَّذِي أَصْدَرَ سَنَةَ 1982 م قِصَّةَ "الْأَمِيرَةِ وَالْفَتَاةِ الْفَقِيرَةِ"، وَكَذَلِكَ "مُحَمَّدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" الَّذِي كَتَبَ سِلْسِلَةَ "الرَّوَايَاتِ الْعَرَبِيَّةِ" سَنَةَ 1929م⁵.

¹ سَعْدُ أَبُو الرِّضَا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، ص 145.

² مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ص 83.

³ مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ص 84.

⁴ الْعَبِيدُ جُلُولِي، الأطفال في الجزائر، ص 44، 46.

⁵ نفس المرجع، ص 48.

وَبَعْدَ كُلِّ هَذَا شَهِدَتِ الْقِصَّةُ الْمَكْتُوبَةُ لِلْأَطْفَالِ تَطَوُّراً فِي مِصْرَ عَلَى حَرْفِ كُتَّابِ أَمْنَالٍ: عَبْدُ الْحَمِيدِ جَوْدَةُ السَّحَّارِ. أَحْمَدُ مُحْتَارِ بَرَزَةِ. إِبْرَاهِيمُ عَزُوزِ. وَصَفِي آلِ الْوَصْفِيِّ، جَمَالُ أَبُو رِيَّةَ. أَحْمَدُ نَجِيبِ. نَبِيلَةُ رَاشِدِ. إِبْرَاهِيمُ الشَّعْرَاوِيِّ. نَادِرُ أَبُو الْفُتُوحِ. أَحْمَدُ بَهَجَتِ¹.

أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِسُورِيَا فَقَدْ نَشَأَتِ الْقِصَّةُ الْمَكْتُوبَةُ لِلْأَطْفَالِ فِي ظِلِّ الْمَدَارِسِ، وَكَانَ الْغَرَضُ مِنْهَا هُوَ التَّعْلِيمُ وَالتَّهْذِيبُ وَالْحَثُّ عَلَى الْقِيَمِ. وَنَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَجَالِ: زَكْرِيَّا تَامِرِ، "عَادِلُ أَبُو شَنْبِ"، "مُرَادُ السَّبَّاعِي" وَلَهُ مَجْمُوعَةٌ قَصَصِيَّةٌ تَحْتَ عُنْوَانِ "حِكَايَةِ عِيدِ الْأَيَّامِ"، وَتَصُرُّ الدِّينِ الْبَحْرَةَ فِي مَجْمُوعَتِهِ الْقَصَصِيَّةِ الْمَوْسُومَةِ بِـ "أُغْنِيَةُ الْمِعْوَلِ"². وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ الْوُجُوهِ فِي هَذَا الْمَجَالِ الشَّاعِرُ "سُلَيْمَانُ الْعَيْسَى" الَّذِي حَيَاتُهُ وَ مُعْظَمُ إِنتَاجِهِ الْأَدَبِيِّ لِلْأَطْفَالِ.

3.3. نشأة القصة في الجزائر

تُعَانِي الْجَزَائِرُ نَقْصًا فِي مَسْأَلَةِ التَّأْلِيفِ الْمُتَعَلِّقِ بِالطِّفْلِ خَارِجَ إِطَارِ الْمَنَاهِجِ وَالْمَقَرَّرَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَكَذَلِكَ غِيَابِ سِيَاسَةٍ ثَقَافِيَّةٍ وَطَنِيَّةٍ لِلطِّفْلِ فِي الْجَزَائِرِ، وَكَمَا بَرَزَ حَظُّ مُعَانَاةِ الْأَدْبَاءِ وَالْمُتَقَفِّينَ فِي طِبَاعَةِ إِنتَاجِهِمُ الْمُتَعَلِّقِ بِأَدَبِ الطِّفْلِ مَعَ عَدَمِ وُجُودِ رِقَابَةٍ حَوْلَ مَا يُطْبَعُ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ الْأَطْفَالِ قَبْلَ اسْتِرْجَاعِ السِّيَادَةِ الْوَطَنِيَّةِ.

فَالْقِصَّةُ الْمَكْتُوبَةُ لِلطِّفْلِ كَانَتْ حَاضِرَةً قَبْلَ الْإِسْتِقْلَالِ حَسَبَ قَوْلِ "الْعِيدِ جُلُولِي": "لَمْ تَظْهَرْ كَجِنْسٍ أَدَبِيٍّ خَاصٍّ مُوجَّهٍ لِهَذِهِ الشَّرِيحَةِ بِالذَّاتِ، وَطَبِيعِيٌّ أَنَّهَا لَمْ تَظْهَرْ فِي الْجَزَائِرِ لِسَبَبٍ بَسِيطٍ وَهُوَ أَنَّ الْأَدْبَاءَ كَانُوا مُنْشَغَلِينَ بِالْقِصَّةِ الْمَكْتُوبَةِ لِلْكِبَارِ، كَمَا كَانُوا مُنْشَغَلِينَ بِقَضَايَا أُخْرَى". فَالْقِصَّةُ الْمَكْتُوبَةُ لِلطِّفْلِ لَمْ تَظْهَرْ وَتَتَطَوَّرَ إِلَّا فِي الْمَجْتَمَعَاتِ الَّتِي شَهِدَتْ تَطَوُّراً³ حَيْثُ بَدَأَ الْإِهْتِمَامُ بِأَدَبِ الطِّفْلِ وَتَكَوِينِهِ وَتَنْشِئَتِهِ بَعْدَ

¹ مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 86، 87.

² الْعِيدِ جُلُولِي، الأطفال في الجزائر (دراسة في أدب الجزائر)، ص 50.

³ نفس المرجع، ص 44.

الاستقلال نتيجة انتشار التعليم المجاني والبعثات المشرقية إلى الجزائر، الشيء الذي دفع بعجلة الأدب عامة وأدب الطفل خاصة.

ففي مطلع السبعينيات بدأت شمس قصص الأطفال بالشروق، وأكد ذلك "العبد جلولي" بقوله: "حيث نشرت الشركة الوطنية عام 1972م سلسلة قصصية بعنوان سلسلة أدب كاسترو، علما أن هذه القصص أعيد طبعها في منتصف الثمانينيات ضمن سلسلة (رياض الأطفال)، دون الإشارة لمؤلفها، وفي الثمانينيات بدأت حركة التأليف القصص للطفل في التقدم بخطوات ثابتة مع بروز دور النشر. وفي ذلك نذكر -حسب "العبد جلولي" - أنه يمكن تصنيف القصص الموجودة في المكتبة الجزائرية لكتاب غير جزائريين نشرت قصصهم في الجزائر، مثل: سلسلة "قصص القرآن" لأحمد بهجت من مصر، وسلسلة "اليمامة" لصاحبها أحمد مختار البرزة من مصر والتي نشرت في "دار الشهاب"¹.

كما هناك أسماء جزائرية لكتاب أسهموا في توسيع دائرة القصة الموجهة للطفل، منها "طاهر وطار" في قصته "الببحاح المرتاح"، ونجد كلاً من الأمين الزاوي، وسيني لعرج، خضر بدور، محمد مبارك الحجازي، إضافة إلى كتابات كل من: زابح خدوسي، جميلة زبير، جيلالي خلاص، عبد الوهاب حقي الذي كتب مئات النصوص في هذا المجال، وعبد القادر عميش، و الشيخ موسى، وأحمد نويرات. حيث أخذت أعمال هؤلاء الكتاب أبعاداً تربوية تعليمية، ركزت على الجانب الحكائي الشعبي واستغلت الموروث الشعبي الخرافي والأسطوري، وخاصة قصص الحيوان الرمزية، دون إهمال الأبعاد الاجتماعية.

وقد خصصت بعض المجلات لأدب الطفل، والتي من بينها مجلة "ميديش" (Midiish) وهي مجلة مصورة عامة، تصدر عن "الشركة الوطنية للنشر والتوزيع" بالجزائر، وللمجلة مجموعات الدائمة من مؤلفي القصص ورسمين ومخرجين، لاقت رواجاً كبيراً وشهرة واسعة.

¹ العبد جلولي، الأطفال في الجزائر (دراسة في أدب الجزائر)، ص 44.

كَمَا بَرَزَتِ الْعِدِيدُ مِنْ دُورِ النَّشْرِ الَّتِي أَسْهَمَتْ فِي تَصْنِيعِ كِتَابِ الطِّفْلِ، وَمُحَاوَلَةِ إِخْرَاجِهِ فَنِّيًّا لِلتَّنْزِجِ بِهِ إِلَى مُسْتَوَى يُغْرِي الطِّفْلَ، وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الدُّورِ: "الشَّرِكَةُ الْوَطَنِيَّةُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ" حَيْثُ أُصْدِرَتْ سِلْسِلَةٌ "الْأَدَبِ الْكُنُوزِ" وَبَعْضَ الْكُتُبِ الْمُنْفَرِقَةِ.

الْأَسِيرُ فِي الْقَصْرِ الْمَسْحُورِ أَيْضًا "دَارُ الْهُدَى لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ الَّتِي أُصْدِرَتْ خَمْسِينَ قِصَّةً مِنْ سِلْسِلَةِ "الْأَبْطَالِ وَ سِلْسِلَةِ ، وَ "أَبْطَالِ الرَّحْمَنِ"¹.

4. أَسْبَابُ تَأَخُّرِ ظُهُورِ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ فِي الْجَزَائِرِ:

لَقَدْ تَأَخَّرَ ظُهُورُ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ فِي الْجَزَائِرِ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا:

- ❖ تَأَخُّرُ ظُهُورِهَا فِي الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ.
- ❖ اضْطِعْهَادُ الْإِسْتِعْمَارِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ².
- ❖ سَيْطَرَةُ الْفِكْرِ السَّلَفِيِّ الَّذِي حَارَبَ كُلَّ مَا هُوَ أَجْنَبِيٌّ وَقَادِمٌ مِنَ الْخَارِجِ.
- ❖ التَّخَلُّفُ النَّقَافِيُّ الْعَامُّ.
- ❖ حِرْصُ الْإِسْتِعْمَارِ عَلَى إِبْقَاءِ الْأُمِّيَّةِ وَانْتِشَارِ الْجَهْلِ.
- ❖ ضَعْفُ النِّقْدِ وَالتَّرْجَمَةِ³.

¹ ينظر، عليا نعيم ، "الطِّفْلُ فِي الْجَزَائِرِ"، عَزَّ الدِّينِ جُلَاجِي، مُذَكَّرَةٌ مَاجِسْتِيرِ فِي الْأَدَبِ الْجَزَائِرِيِّ الْحَدِيثِ، كُلِّيَّةُ الْأَدَابِ وَاللُّغَاتِ، قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَابِهَا، جَامِعَةُ الْحَاجِ لَحْضَر - بَائِنَّة، ص 19.

² عَبْدُ اللَّهِ الرِّكْبِيُّ، الْقِصَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ الْقَصِيرَةُ، ص 13.

³ ينظر، مَخْلُوفٌ عَامِرٌ، مَظَاهِرُ التَّجْدِيدِ فِي الْقِصَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، دَارُ الْغَرْبِ لِلنَّشْرِ وَ التَّوْزِيعِ، (د.ط)، الْجَزَائِرِ، (د.ت)، ص 31، 33، 35، 36.

العوامل التي أدت إلى ظهور القصة القصيرة في الجزائر:

- الحركة الوطنية التي اهتمت إلى جانب السياسة بالأدب والثقافة.
- دور الصحافة التي كانت تنظر إلى أن الأدب وسيلة تخدم القضية الوطنية، ولقد لعبت جريدة (المبشر) دورًا كبيرًا في ذلك كما قال "عبد الملك مرتاض": إن من يدرس النهضة الأدبية الثقافية، بوجه عام معاصر في الجزائر، لن يجد من يقرر بأن الصحافة العربية كانت ذات أثر بعيد على ذكاء النهضة الأدبية في الجزائر.

5. أنواع القصة:

تعددت وتنوعت المادة القصصية في موضوعاتها، كل نوع يعالج جانبًا من جوانب الحياة، حيث يستمد المؤلف مادته الأولى من الواقع ثم يمجها مع المعارف المراد إيصالها للطفل والقيم التي يسعى إلى غرسها فيه:

أ. قصص الحيوان:

تعد قصص الحيوان من بين القصص الأكثر إقبالًا من قبل الأطفال، وذلك لارتكازها بدرجة أولى على تجسيد الشخصيات المحركة للقصة في أشكال حيوانات أي أن هذا النوع من القصص يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية مثل "كليلا وديمنا" وقصص أحمد شوقي الشعرية¹.

وقد شاع هذا النوع من القصص بين أرجاء العالم، فقد أثرت في الطفل بدرجة كبيرة وذلك لما تحمله من مغامرات ومثقة وضحك. " فالأطفال مولعون بقصص الحيوان؛ لأنهم يتقمصون شخصياتهم ويقيمون صداقات معها، وتربطهم بها علاقات وجدانية، لأنها الأقرب إلى نفوسهم، بما أن علاقات

¹ ينظر، زينب غاصب، "محاضرات عن أدب الطفل، مفهومه، تاريخه، تطوره، أهدافه"، الناشر مصطفى عراقي، 2007م. ص 65.

الأطفال الاجتماعية محدودة في نطاق الأسرة والجيران. فان قصص الأطفال تلعب دورا مهما في تزويدهم بالخبرات، ويربط الأطفال كثيرا بين سلوك الأبطال وسلوك زملائهم¹.

إن هذا النوع من القصص يؤثر في نفس الطفل التشويق، حيث يشعره بالراحة والسعادة تجاه الحيوانات الصغيرة والأليفة. كما أن هدف هذه القصص هو نقل المحتوى فنياً، وأدبياً، وأخلاقياً وتربوياً كما صنفها "عز الدين جلاوي"، وهي تنقل قيمًا تربوية أخلاقية لها، أثر كبير في تنمية مدارك الطفل، وتزيد من إرهابه الحسي، ويؤثر فيه جانب الصدق والرحمة وجانب العطف. ونشير كذلك الحيوانات المذكورة في القرآن، حيث نجد كلب أصحاب الكهف، حوت يونس، طير إبراهيم، ونمل سليمان، خلال القصص القرآني التي تزود الطفل علماً وديناً

ب. القصص التاريخية:

هي نوع من القصص التي تستوحي وتتخذ من التاريخ مادتها الأولى، حيث تسعى هذه القصص لاستحضار الماضي في الحاضر، إذ لا بد من التقيد بوقائع الأحداث التاريخية الحقيقية مثل الفتوحات الإسلامية والمعارك والشخصيات الكبيرة مثل الأمير عبد القادر والعلامة عبد الحميد ابن باديس.

وقد جاء في كتاب "أمل حمدي دكّك" يعتمد هذا النوع من القصص على الأحداث والشخصيات التاريخية والمواقع الحربية والغزوات. وتتميز هذه القصص بوقائع حقيقية تربط بينها تفصيلات خيالية، وتحكي هذه القصص عن المواقع التاريخية كمعركة الزمرك، أو عن الشخصيات التاريخية كشخصية خالد بن الوليد، طارق بن زياد، ومصطفى كامل.

¹ محمد السيد حلاوة، الأدب والقصص للأطفال ، ص 135.

وهذه القصص لها مزايا، حيث تُعرفُ الطفلُ خصال العرب وصفاتهم من بطولة وشجاعة وكرم، وتُرَوِّدُهُ بِثَقَافَةٍ عَرَبِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ حَضَارِيَّةٍ. تولد عنها " القصص التاريخية"، وتُولَدُ نَوْعٌ آخَرُ وَهُوَ الْخَيَالُ التَّارِيخِي¹؛ حيثُ يَقُومُ عَلَى دَمَجِ التَّارِيخِ بِالْخَيَالِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْأَزْمَنَةِ الْمَاضِيَّةِ، أَيْ الْإِزْتِحَالِ بِتَخَيُّلِ الطِّفْلِ لِمُعَايِشَةِ الْمَاضِي فِي أَحْضَانِ التَّارِيخِ².

ج. الْقِصَصُ الْفُكَاهِيَّةُ:

هِيَ كُلُّ أَنْوَاعِ الْحِكَايَاتِ الْهَزْلِيَّةِ وَالْمُضْحِكَةِ، وَالْهَدَفُ الْأَسَاسِيُّ مِنْهَا هُوَ الْفُكَاهَةُ وَ الضَّحْكُ أَوَّلًا، ثُمَّ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَكْمُنُ فِيهَا ثَانِيًا. بَعِيدًا عَنِ الْفُكَاهَةِ التَّهْكُمِيَّةِ وَالسُّخْرِيَّةِ مِنَ الْآخَرِينَ أَوْ الْخُرُوجِ عَنِ اللَّبَاقَةِ وَالْآدَابِ³.

إِنَّ الْقِصَصَ الْفُكَاهِيَّةَ هِيَ وَسِيلَةٌ نَاجِحَةٌ لِجَذْبِ الطِّفْلِ لِلْقِرَاءَةِ وَتَطْوِيرِ حِسِّهِ الْإِبْدَاعِيِّ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُضْحِكَةً فَقَطْ، بَلْ تَحْمِلُ مَضْمُونًا مُفِيدًا لَهُمْ. وَقَدْ تَجَمَّعَ هَذِهِ الْقِصَصُ بَيْنَ نَوْعَيْنِ فَتَكُونُ وَاقِعِيَّةً فُكَاهِيَّةً أَوْ وَاقِعِيَّةً خَيَالِيَّةً فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ⁴.

د. الْقِصَصُ الدِّينِيَّةُ:

وَيُقْصَدُ بِهَا كُلُّ مَا يُسْتَمَدُّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَسِيرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِ، لِمَا يُنَاسِبُ مَدَارِكَ الطِّفْلِ وَمُسْتَوَاهُ الْعَقْلِيِّ. كَمَا تَهْدَفُ إِلَى تَقْرِيبِ الطِّفْلِ بِعَقِيدَتِهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِوَجَابَاتِهِ، نَحْوَ اللَّهِ وَنَحْوِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي وُلِدَتْ مَعَهُ بِالْفِطْرَةِ هَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ "حسن شحاته": هِيَ نَوْعٌ مِنَ الْقِصَصِ تَتَنَاولُ مَوْضُوعَاتٍ دِينِيَّةً وَهِيَ الْعِبَادَاتُ وَالْعَقَائِدُ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالسِّيَرِ

¹ ينظر، أمال حمدي دكاك، القصص في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الطفل اجتماعيًا، مكتبة العائلة، السوررية للكتاب، (د.ط)، الجزائر، 2012م، ص 61، 62.

² هادي النعمان الهيبي ثقافة الأطفال، ص 185.

³ عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، ص 72.

⁴ ينظر، صالح محمد أبو جادو، القصص الرمزية للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (د.ط) عمان، (د.ت)، ص 72.

⁵ ينظر، حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، ص 102.

(الأنبياء والرسل) وقصص القرآن الكريم والكُتُب السماوية، والبطولات والأخلاق الدينية، وما أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ وَأَحْوَالِ الْأُمَمِ الْبَالِغَةِ، وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تَعَالَى وموقفها مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.¹

تُعَدُّ هَذِهِ الْقِصَصُ مِنْ أَهَمِّ الْأَنْوَاعِ؛ لِأَنَّهَا تَقُومُ عَلَى تَقْوِيمِ خِصَالٍ حَمِيدَةٍ، وَالْفُدُورِ الْحَسَنَةِ، وَالْمُثُلِ الصَّالِحَةِ لِلطِّفْلِ.

كَمَا يَعْرِفُهَا مُحَمَّدٌ حَلَاوَةٌ هِيَ كُلُّ مَا يُسْتَمَدُّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ، وَسِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَالْفُتُوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَقِيَامِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.²

هـ. قِصَصُ الْبُطُولَةِ وَالْمُغَامَرَةِ :

تَضُمُّ هَذِهِ الْقِصَصُ الْقُوَّةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالذِّكَاءَ الْحَادَّ وَالْمُجَازَفَةَ، تَنْدَرُجُ ضَمْنَهَا كَذَلِكَ الْقِصَصُ الْبُولِيسِيَّةُ فِي تَأْدِيَةِ رِجَالِ الشَّرْطَةِ دَوْرَ الشَّجَاعَةِ فِي مَهَامِّهِمْ، وَكَذَلِكَ قِصَصُ الْمَقَاوِمَةِ الَّتِي تَحْمِلُ مَضَامِينَ هَادِفَةً وَوَاقِعِيَّةً. كَمَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْبُطُولَاتُ فِي نَسِيجِ الْخَيَالِ الْمَوْجُودِ لَهَا فِي الْوَاقِعِ³، وَيَكْتَسِبُ الطِّفْلُ فِي هَذِهِ الْقِصَصِ مَضَامِينَ هَادِفَةً وَقِيَمًا تَتِمَّلُ فِي نُرْعَةِ الْبُطُولَةِ وَحُبِّ الشَّجَاعَةِ.

سَاعِدْ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْقِصَصِ فِي تَنْمِيَةِ خَيَالِ الطِّفْلِ وَتَوْجِيهِهِ لِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ أَبْعَادٍ مُتَنَوِّعَةٍ.⁴

و. الْقِصَّةُ الشَّعْبِيَّةُ:

إِنَّ الْقِصَّةَ الشَّعْبِيَّةَ "قِصَّةٌ تَوَارَثَتْهَا الْأَجْيَالُ جِيلًا عَنْ جِيلٍ، حَيْثُ يَتَنَاوَلُهَا الصِّغَارُ عَنِ الْكِبَارِ وَالْأَحْفَادُ عَنِ الْأَجْدَادِ، وَهِيَ قِصَّةٌ مِنْ نَسِيجِ الْخَيَالِ الْجَمَاعِيِّ، يَعْبُرُ عَنِ الذَّاكِرَةِ الْجَمَاعِيَّةِ، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ تَعُودُ لِمُؤَلِّفٍ وَاحِدٍ". كَمَا قَالَ عَبْدُ الْفَتَّاحِ أَبُو مَعَالِي: "الْقِصَّةُ الَّتِي يَنْسِجُهَا الْخَيَالُ الشَّعْبِيُّ حَوْلَ حَدَثٍ تَارِيخِيٍّ أَوْ بَطْلٍ شَارَكَ فِي صُنْعِ التَّارِيخِ لِشَعْبٍ مِنْ

¹ نفس المرجع، ص 107.

² محمد السَّيِّد حَلَاوَةٌ، الأدب والقصص للأطفال، ص 85.

³ سَمِير عُبْدُ الْوَهَّابِ، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 136.

⁴ نفس المرجع، ص 141.

الشُعُوبِ، وَهِيَ لَا تَخْرُجُ عَنِ الْأَدَبِ بِمَعْنَاهُ الْعَامِّ الَّذِي يُعَبِّرُ عَنِ الرُّوحِ الشَّاعِرَةِ فِي صُورَةِ كَلِمَاتٍ، وَعَنِ الْمَشَاعِرِ وَالْفِطْرَةِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا الْإِنْسَانُ¹.

وَأَبْرَزُ مَا يُمَيِّزُ الْقِصَّةَ الشَّعْبِيَّةَ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْقِصَصِ: الْعِرَاقَةُ وَالصِّدْقُ. فَالْعِرَاقَةُ تَعْنِي أَنَّ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ قِصَصَهَا الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ أَفْكَارِهَا، أَمَّا الصِّدْقُ فَيَعْنِي تِلْكَ "الْحَقِيقَةُ" الَّتِي تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا الْقِصَّةُ. يَقُولُ عَبْدُ الْقَادِرِ عَمِيشُ: "وَلَمَّا كَانَ الْمَضْمُونُ الشَّعْبِيُّ فِي قِصَصِ الْأَطْفَالِ قَابِلًا لِلتَّخْوِيرِ، إِذْ يُمَكِّنُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهَا أَوْ يُحْدَفَ مِنْهَا أَوْ يُعَدَّلَ مَضَامِينُهَا"².

وَمِنْ بَيْنِ الْقِصَصِ الَّتِي تَنْدَرِجُ ضِمْنَ هَذَا النَّوعِ مَا جَاءَ فِي سِلْسِلَةِ "حِكَايَاتِ جَزَائِرِيَّةٍ" لِ رَابِحِ خُدُوسِي كَقِصَّةِ "بَقْرَةِ الْيَتَامَى"، وَ "لُونَجَا"، وَ "عَرُوسِ الْجِبَالِ"، وَغَيْرِهَا مِنَ الْقِصَصِ الْأُخْرَى.

ز. قِصَصُ الْخَيَالِ الْعِلْمِيِّ:

وَهِيَ الْقِصَصُ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَيَالِ كَمَا يَتَّضِحُ مِنْ اسْمِهَا، وَبِعِبَارَةٍ أَدَقَّ بَيْنَ فُنُونِ الْأَدَبِ وَنَظَرِيَّاتِ الْعِلْمِ وَقَوَانِينِهِ. فَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدَبِ الْمُوَجَّهِ لِلْأَطْفَالِ الْمُبْنِيِّ عَلَى خَيَالٍ مُبَدَّعٍ، جَعَلَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَجْهَيْنِ لِعُمَلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَغَالِبًا مَا تَدُورُ أَحْدَاثُهَا فِي الْمَاضِي الْمُفْتَرَضِ، أَوْ الْحَاضِرِ الْخَيَالِيِّ، أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ³.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ تَهْدَفُ إِلَى:

❖ تَقْدِيمِ الْحَقَائِقِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْعِلْمِيَّةِ بِصِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، وَبِاسْتُلُوبٍ مُبَسَّطٍ وَشَبِيحٍ.

❖ نَشْرِ النَّقَافَةِ الْعِلْمِيَّةِ بَيْنَ الْأَطْفَالِ.

¹ عَبْدُ الْفَتَّاحِ أَبُو مَعَالِي، "أَدَبُ الْأَطْفَالِ: دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ"، ص 64.

² عَبْدُ الْقَادِرِ عَمِيشُ، قِصَصُ الطِّفْلِ فِي الْجَزَائِرِ، ص 43.

³ أَمَلُ خَلْفِ، قِصَصُ الْأَطْفَالِ وَفَنُ رَوَايَاتِهَا. ص 45، 46.

❖ تَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ الْعِلْمِيَّةِ مِثْلَ الْمُلَاحَظَةِ الدَّقِيقَةِ، وَجَمْعِ الْمَعْلُومَاتِ لِلْوُصُولِ إِلَى قَوَاعِدَ عَامَّةٍ.

❖ التَّنَبُّؤُ بِمَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ مُسْتَقْبَلُ الْبَشَرِ.

❖ تَنْشِئَةُ الْإِتِّجَاهِ الْعِلْمِيِّ الْقَائِمِ عَلَى حُبِّ الْإِسْتِطْلَاعِ وَالْفُضُولِ الْعِلْمِيِّ وَالتَّفَتُّحِ الدَّهْنِيِّ.

❖ الْكَشْفُ عَنِ الْمَجْهُولِ فِي الْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ.

مُمَيِّزَاتُهَا

الْقِصَّةُ

الشَّعْبِيَّةُ

- تَكُونُ مُسْتَوَحَاةً وَمُبَسَّطَةً.
- تُمَثِّلُ الْخُلْفِيَّةَ الثَّقَافِيَّةَ لِلتُّرَاثِ.
- تَمِيلُ إِلَى التَّبْسِيطِ وَالتَّهْذِيبِ وَالتَّصْحِيحِ.

خَيَالِيَّةٌ

- تَجْمَعُ بَيْنَ الطَّرَافَةِ وَالْمُنْتَعَةِ.
- تُمَدُّ الطِّفْلَ بِالصُّوَرِ وَالْمَشَاهِدِ الْخَارِقَةِ.
- تَسْتَمِدُّ عَنَاصِرَهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَرَائِبِ.

الْحَيَوَانِيَّةُ

- حِكَايَاتُ قَصِيرَةٍ وَهَادِفَةٍ.
- تَكُونُ الشَّخْصِيَّاتُ فِيهَا حَيَوَانَاتٍ.
- نَقْلُ الْمَعْنَى الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيِّ.

الْفُكَاهِيَّةُ

- عِبَارَةٌ عَنِ مَوَاقِفَ مُضْحِكَةٍ.
- قَصِيرَةٌ وَبَسِيطَةٌ وَقَلِيلَةُ الْأَشْخَاصِ.
- تَكُونُ غَالِبًا نِتَاجًا لِتَنَاقُضَاتِ فِي الْحَيَاةِ.

المُعَامَرَةُ وَالْبُطُولَةُ

- تَهْدَفُ إِلَى تَنْمِيَةِ الذَّكَاءِ وَالتَّدْرِيبِ عَلَى الْمُوَاجَهَةِ.
- تَكُونُ مَعْرُوفَةً فِي الشُّوْنِ.
- تَجَسِّدُ الشَّجَاعَةَ وَالْبُطُولَةَ.

6. عَنَاصِرُ الْقِصَّةِ الْمُوَجَّهَةِ لِلطِّفْلِ:

تَتَمَثَّلُ عَنَاصِرُ الْقِصَّةِ الْمُوَجَّهَةِ لِلطِّفْلِ فِي : الْمَوْضُوعِ، الشَّخْصِيَّةِ، الْحَدَثِ، الْحِكْمَةِ، الْأُسْلُوبِ، الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ.

أ. الْمَوْضُوعُ:

تَطْرُحُ الْقِصَّةُ مَوَاضِيْعَ وَأَفْكَارًا مُعَيَّنَةً مِنْ خِلَالِ سَرْدِ أَحْدَاثٍ، "فَهِيَ تَتَعَلَّقُ بِالْفِكْرَةِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي تَبْنِي عَلَيْهَا الْقِصَّةُ وَتُمَثِّلُ الْعَمُودَ الْفَقْرِيَّ لَهَا، وَيَرَى الْبَعْضُ أَنَّهَا تُشْبِهُ الْجَنِينَ الَّذِي تَضُمُّهُ الْبِيئَةُ الْكَامِلَةُ، وَالْأَدِيبُ النَّاجِحُ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ كَيْفَ يَخْتَارُ مَوْضُوعَهُ وَكَيْفَ يَنْتَقِي الْفِكْرَةَ الْمُنَاسِبَةَ الَّتِي تَتَضَمَّنُ قِصَّتَهُ، وَلَا نَنْسَى فِي هَذَا الْمَجَالِ أَنَّ أَدَبَ الْأَطْفَالِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ مُرْتَبِطٌ بِأَهْدَافٍ وَعَايَاتٍ، وَمِنْ هُنَا تَأْتِي أَهْمِيَّةُ تَحْدِيدِ الْفِكْرَةِ وَاخْتِيَارِهَا لِأَنَّهَا تَكْشِفُ هَدَفَ الْمُؤَلِّفِ وَعَايَتَهُ وَتُحَقِّقُ مَا يُرِيدُهُ مِنَ الْقِصَّةِ، أَمَّا الْقِصَّةُ الَّتِي تَخْلُو مِنَ الْمَوْضُوعِ وَالْهَدَفِ فَإِنَّهَا ضَارَّةٌ بِالطِّفْلِ¹."

وَمِنْ شُرُوطِ الْمَوْضُوعِ أَوْ الْفِكْرَةِ:

- أَنْ تَكُونَ ذَاتَ قِيَمَةٍ مُفِيدَةٍ.
- أَنْ تَكُونَ مُنَاسِبَةً لِمَدَارِكِ الْأَطْفَالِ، مُرْتَبِطَةً بِحَيَاتِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ.

¹ ينظر، مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِّ غَيْشٍ، أَدَبُ الْأَطْفَالِ: أَهْدَافُهُ وَسِمَاتُهُ، ص 217-218.

• أَنْ تَخْلُوَ مِنَ الْمِثَالِيَّةِ الشَّدِيدَةِ حَتَّى لَا يُصَابَ الطِّفْلُ بِالصَّدْمَةِ إِذَا اكْتَشَفَ التَّنَاقُضَ فِي الْوَاقِعِ، وَتَخْلُوَ كَذَلِكَ مِنَ تَجْمِيلِ الشَّرِّ، وَمَوْضُوعَاتِ الْقِسْوَةِ وَالْعُنْفِ¹.

أَيَّأَ كَانَ الْمَوْضُوعُ، لَا بُدَّ أَنْ يَتَّسِمَ بِالصِّدْقِ وَالْوُضُوحِ وَيَتَنَاسَبَ مَعَ اهْتِمَامَاتِ الطِّفْلِ وَمُدْرَكَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَدُورَ الْفِكْرَةُ حَوْلَ مَوْضُوعَاتٍ كَثِيرَةٍ مَا دَامَ الْهَدَفُ وَاضِحاً عِنْدَ الْكَاتِبِ، فَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُسْتَوْحَاةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ حَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ مِنْ مَوْضُوعَاتٍ خَاصَّةٍ بِالْقَضَايَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ كَالْتَعَاوُنِ وَالْأُخُوَّةِ وَحُبِّ الْعَمَلِ... إلخ.²

فَالْأَدِيبُ النَّاجِحُ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ كَيْفَ يَخْتَارُ مَوْضُوعَهُ وَيَكْشِفُ الْفِكْرَةَ الْمُنَاسِبَةَ الَّتِي تَنْضُمُهَا الْقِصَّةُ، فَالْفِكْرَةُ تَظْهَرُ أَهَمِّيَّتُهَا فِي أَنَّهَا تَكْشِفُ هَدَفَ الْمُؤَلِّفِ وَغَايَاتِهِ.³

ب. البناء والحبكة:

بَعْدَ اخْتِيَارِ الْمَوْضُوعِ وَتَحْدِيدِ الْفِكْرَةِ، لَا بُدَّ مِنْ صُنْعِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تُشَكِّلُ بَنِيَّةَ الْقِصَّةِ، وَهَذِهِ الْحَوَادِثُ تَتَرَابَطُ وَتَتَسَلْسَلُ بِشَكْلِ يُؤَدِّي إِلَى الْوُصُولِ لِلنَّتَائِجِ مِنْ خِلَالِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَأْتِي كَمَا تَرَسُمُهَا الْحَوَادِثُ، وَالْحَبْكَةُ بِمَعْنَى آخَرٍ هِيَ إِحْكَامُ بِنَاءِ الْقِصَّةِ بِطَرِيقَةٍ مَنْطِقِيَّةٍ مُقْنِعَةٍ؛ أَيْ تَكُونُ الْحَوَادِثُ وَالشَّخْصِيَّاتُ مُرْتَبِطَةً ارْتِبَاطاً مَنْطِقِيّاً يَجْعَلُ فِي مَجْمُوعِهَا وَحْدَةً مُتَمَاسِكَةً الْأَجْزَاءُ وَ لِنَسْلُسُلِ الْأَحْدَاثِ عِدَّةُ طُرُقٍ، مِنْهَا أَنْ تَتَوَالَى تَتَالِيّاً غُضُوبِيّاً وَيَرْتَبِطُ بَعْضُهَا الْبَعْضُ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مُرْتَبِطاً بِالشَّخْصِيَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ فِي الْقِصَّةِ، فِي تَرَابُطِ الْأَحْدَاثِ وَمَسِيرَتِهَا مِنَ الْبِدَايَةِ لِلنَّهَائَةِ.⁴

¹ مُحَمَّدُ السَّيِّدُ خَالِدُوه، الأدب القصصي للطفل، ص 38

² عَبْدُ الْفَتَّاحِ أَبُو مَعَالِي، إسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص 40.

³ مُحَمَّدُ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 218.

⁴ نفس المرجع، ص 219.

وَحَبَكَةُ الْقِصَّةِ النَّاجِحَةِ هِيَ الَّتِي تَقُومُ عَلَى تَخْطِيطٍ جَيِّدٍ لِلْأَحْدَاثِ.

تَبْدَأُ مِنَ الْبِدَايَةِ، وَتَنْتَهِى الْأَحْدَاثُ وَيَتَأَجَّجُ الصَّرَاعُ حَتَّى الْقِمَّةِ، وَيَكُونُ هَذَا النُّمُوُّ إِمَّا عَنْ طَرِيقِ الصَّرَاعِ، أَوْ التَّنَاقُضِ فِي الْأَحْدَاثِ وَالْمَوَاقِفِ، أَوْ التَّكَرُّرِ وَالتَّضَادِّ، حَيْثُ يُمَكِّنُ لِقِصَّةِ الْأَطْفَالِ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى حَادِثَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ اخْتِيَارِهَا لِنَتْلَاءِ مَعَ بَيْئَةِ الطِّفْلِ وَتَفْكِيرِهِ، وَالِابْتِعَادِ عَنْ شَطَطِ الْخَيَالِ الَّذِي لَا يُفِيدُ شَيْئاً، وَالَّذِي قَدْ يَدْفَعُ بِالطِّفْلِ إِلَى تَخْيِيلِ أُمُورٍ غَيْرِ مَنْطِقِيَّةٍ وَالتَّصَرُّفِ بِطَرِيقَةٍ خَاطِئَةٍ.¹

ج. الشَّخْصِيَّاتُ:

يُعَدُّ هَذَا الْعُنْصُرُ مَحْوَرًا أَسَاسِيًّا فِي مُعْظَمِ قِصَصِ الطِّفْلِ، وَ لَا بُدَّ لِمَبْدَعٍ مِنْ بَذْلِ الْجُهْدِ لِرِسْمِ شَخْصِيَّاتِ الْقِصَّةِ بِعَنَايَةٍ بِحَيْثُ تُحَقِّقُ الْأَهْدَافَ وَتُنَاسِبُ مَعَ الْأَحْدَاثِ، تَتَصَرَّفُ وَتَتَحَرَّكُ وَفَقَّ مَا تَقْتَضِيهِ طَبِيعَةُ الْحَيَاةِ، فَالْقِصَّةُ الْجَيِّدَةُ هِيَ الَّتِي تَدْفَعُ الطِّفْلَ لِمُشَارَكَةِ أَبْطَالِ الْقِصَّةِ مَوَاقِفَهُمْ وَتَتَقَاعَلُ مَعَهُمْ، فَيَتَقَاعَلُ مَعَ هَذَا وَيُحِبُّ هَذَا وَيَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَقْتَدِي بِوَاحِدٍ وَيَنْفِرُ مِنْ آخَرَ.²

وَيُضَافُ إِلَى حَقِيقَةِ الشَّخْصِيَّةِ مُطَابَقَتُهَا لِلْوَاقِعِ، أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ ثَبَاتٌ وَتَوَافُقٌ فِي تَصْوِيرِ الشَّخْصِيَّةِ، وَيُمْكِنُ لِلْمُؤَلِّفِ أَنْ يَكْشِفَ عَنِ الشَّخْصِيَّةِ وَيُظْهِرَهَا بِوَاحِدَةٍ مِنَ الطُّرُقِ:

❖ بِوَاسِطَةِ الرِّوَايَةِ أَوْ السَّرْدِ.

❖ بِوَصْفِ أَفْكَارِهَا.

❖ بِوَاسِطَةِ مَا تَقُومُ بِهِ فِي أَحْدَاثِ الْقِصَّةِ.³

¹ مُحَمَّدٌ حَسَنُ بَرِيغَش، أدب الأطفال أهدافه وسماته ، ص 219.

² الحديدي، في أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 122.

³ نفس المرجع، ص 123.

كَمَا يَجِبُ أَنْ يُرَاعِيَ الْأَدِيبُ رِسْمَ التَّكْوِينِ الْجِسْمِيِّ وَمَلَامِحِ الشَّخْصِيَّةِ، بِحَيْثُ يَرَاهَا الطِّفْلُ مُجَسَّدَةً أَمَامَهُ وَقَدْ يُقَارِنُهَا بِذَاتِهِ أَوْ بِشَخْصِيَّةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ، كَمَا يَجِبُ أَنْ يُرَاعِيَ التَّكْوِينِ النَّفْسِيَّ لِلشَّخْصِيَّةِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَّوَحَّدَ مَعَهَا الطِّفْلُ مِنْ خِلَالِ تَقَاعُلِهَا.¹

د. الأسلوب:

تَتَمَيَّزُ الْقِصَّةُ الْمَوْجَّهَةُ لِلْأَطْفَالِ عَنْ غَيْرِهَا بِجُمْلَةٍ مِنَ الْخَصَائِصِ الْأُسْلُوبِيَّةِ، لِكَيْ تُؤَلَّفَ بِنَاءً فَنِّيًّا يُعَبِّرُ عَنْ فِكْرَةِ الْقِصَّةِ وَحَوَادِثِهَا وَشَخْصِيَّاتِهَا تَعْبِيرًا وَاضِحًا وَجَمِيلًا، حَيْثُ تَتَمَثَّلُ فِي الْوُضُوحِ وَمِلَامَةِ الْأَلْفَافِ وَالتَّرَاكِبِ لِمُسْتَوَى الطِّفْلِ اللَّغَوِيِّ، وَفِي التَّعْبِيرِ الدَّقِيقِ عَنِ الْمَعَانِي، كَمَا تَتَمَثَّلُ جَمَالِيَّةُ الْقِصَّةِ فِي قُدْرَةِ الْأُسْلُوبِ عَلَى إِيقَاطِ حَوَاسِّ الطِّفْلِ وَإِنَارَتِهِ وَذَلِكَ بِنَقْلِ انْشِعَالَاتِ الْكَاتِبِ فِي ثَبَاتِ عَمَلِهِ الْقَصَصِيِّ وَفِي سَرَيَانِهِ فِي تَوَافُقِ صَوْتِيٍّ وَتَأْلِيفِ مُوسِيقِيٍّ²، أَيْ أَنَّهُ يُعَبِّرُ عَنِ الْفِكْرَةِ فِي الْقِصَّةِ وَحَوَادِثِهَا وَشَخْصِيَّاتِهَا.

وَأَهْمُ سِمَاتِ الْأُسْلُوبِ هِيَ التَّشْوِيقُ، حَيْثُ "مَا دَامَتِ الْكِتَابَةُ لِلْأَطْفَالِ وَهُمْ لَيْسُوا جَمْهَوْرًا وَاحِدًا بَلْ لَهُمْ مَرَاحِلُ وَأَعْمَارٌ مُخْتَلِفَةٌ، إِذَا لَا بُدَّ لِلْكَاتِبِ فِي اخْتِيَارِ الْأُسْلُوبِ الْمُنَاسِبِ الَّذِي يَتَّفَقُ مَعَ مُسْتَوَى الْأَطْفَالِ كَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَرَفَ عَلَى قَامُوسِ الْأَطْفَالِ فِي كُلِّ سِنٍّ مِنْ سَنَوَاتِ عُمْرِهِمْ وَاسْتِخْدَامِ الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي يُحْسِنُ التَّعَرُّفَ عَلَيْهَا".³

هـ. الزَّمانُ وَالْمَكَانُ:

تَتَطَوَّرُ أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ وَفَقَ نَسَقِ زَمَانِيٍّ مُحَدَّدٍ قِيلَ عَنْهُ، هُوَ مَا يُسَمَّى بِالْبَيْئَةِ الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ؛ وَهِيَ مِنْ وَأَيْنَ حَدَثَتْ وَقَائِعُ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

¹ مُحَمَّدُ السَّيِّدُ خَلَاوَةَ، الْأَدَبُ وَالْقِصَصُ لِلْأَطْفَالِ ، ص 41.

² هَادِي التَّعْمَانِ الْهَيْتِي، ثِقَافَةُ الْأَطْفَالِ (ثِقَافَةُ الْأَطْفَالِ فِي عَالَمٍ مُتَغَيِّرٍ)، ص 10.

³ مُحَمَّدُ حَسَنُ بَرِيغِيش، أَدَبُ الْأَطْفَالِ أَهْدَافُهُ وَسِمَاتُهُ، ص 221.

فَالْمَكَانُ يَتِمَّتُلُ فِي الْمَوْقِعِ الْجُغْرَافِيِّ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَلَدًا أَوْ مَدِينَةً كَبِيرَةً، وَأَنْ يَكُونَ مَكَانًا صَغِيرًا
مِثْلَ مَرْعَةٍ أَوْ فَصْلِ دِرَاسِيٍّ أَوْ بَيْتٍ أَوْ قَرْيَةٍ وَالزَّمَانُ قَدْ يَكُونُ فِتْرَةً تَارِيخِيَّةً تَسْتَمِرُّ لِعِدَّةِ عُقُودٍ أَوْ فَصْلًا مِنْ
فُصُولِ السَّنَةِ (الرَّبِيعِ، الْخَرِيفِ...)، أَوْ حَتَّى يَوْمًا وَاحِدًا فِي الْمَاضِي الْبَعِيدِ أَوْ الْقَرِيبِ، وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا فِي
الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي قِصَصِ الْخَيَالِ الْعِلْمِيِّ وَمَا يَسْمَى بِالْمُسْتَقْبَلِيَّاتِ.¹

7. الْقِيَمُ فِي الْقِصَّةِ الْمَوْجَّهَةِ لِلطِّفْلِ:

الْقِيَمُ هِيَ الْأَرْضُ الْخَصْبَةُ الَّتِي تُغْرَسُ فِيهَا الْأَخْلَاقُ وَالذِّينُ وَالتَّرْبِيَّةُ، كُلَّمَا كَانَتْ الْقِيَمُ جُذُورَهَا طَيِّبَةً
تَزْهَرُ لَنَا جِيلًا رَاضِعًا.

أ. الْقِيَمُ التَّرْبَوِيَّةُ:

تُسَاعِدُ الْقِيَمُ التَّرْبَوِيَّةُ فِي بِنَاءِ نَفْسِ الطِّفْلِ، "تَرْتَبِطُ الْقِيَمُ بِارْتِبَاطَاتِ الْإِنْسَانِ، أَوْ قَدْ
يُعْبَرُ عَنْهَا مُبَاشَرَةً وَقَدْ تَكُونُ ضِمْنِيَّةً فِي السُّلُوكِ وَالتَّصَرُّفَاتِ، وَهِيَ تَتَرْتَّبُ وَفْقَ أَفْضَلِيَّتِهَا
وَمُسْتَوَى أَهْمِيَّتِهَا وَتَقْدِيرِهَا، وَكُلَّمَا كَانَتْ الْقِيَمُ السَّائِدَةُ فِي مُجْتَمَعٍ مِنَ الْمُجْتَمَعَاتِ فِي مَعْيَارٍ
نُذِرْكُهُ نَحْوَ أَهْدَافِ مَجْتَمَعِنَا، فَإِنَّا نَحْتَاجُ إِلَى الْقِيَمِ التَّرْبَوِيَّةِ الَّتِي تَأْخُذُ بِيَدِهِ مِنْ أَجْلِ مُوَاجَهَةِ
تَحْدِيَّاتِ الْعُمُرِ، وَتَخْلُقُ مِنْهُ الْمُواطِنَ الصَّالِحَ الَّذِي يَتَمَسَّكُ بِثَرَاتِهِ وَيَعْرِفُ أَهْدَافَهُ وَسُلُوكَهُ،
وَلِذَلِكَ فَإِنَّا نَحَاوِلُ زَرْعَ هَذِهِ الْقِيَمِ فِي الطِّفْلِ نَفْسِهِ"²

¹ مُحَمَّدُ السَّيِّدُ حَلَاوَةَ، الْأَدَبُ وَالْقِصَصُ لِلْأَطْفَالِ، ص 46، ص 47.

² مُحَمَّدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَرِيبٍ، الْقِيَمُ التَّرْبَوِيَّةُ فِي قِصَصِ الْأَطْفَالِ، دَارُ رِسَالَةِ الْمَشْرِقِ، جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ، الْعَدَدُ 499، مِصْرُ، (د.ت)، ص 495.

ب. القيم الأخلاقية:

تُسَاعَدُ فِي غَرْسِ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ يَكْتَسِبَهَا الطِّفْلُ، وَفِي مَجَالِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ نَجِدُ أَهَمَّ الْقِيَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ، لِكُونِهَا تُحَدِّدُ نَوْعَ تَعَامُلِهِ مَعَ الْغَيْرِ وَتَغْرِسُ الْمَحَبَّةَ فِي نُفُوسِ الْآخَرِينَ، وَتَعْمَلُ عَلَى كَسْبِ الْقُدْوَةِ الْحَسَنَةِ، وَالْقَصْدِ الْحَسَنِ مِمَّا لَهُ أَثَرٌ فِي نَجَاحِ الْعَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَّةِ. وَمِنْ هَذِهِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الدَّائِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي تَعْلِيمِ الطِّفْلِ نَذْكُرُ: الْأَمَانَةَ، الْمُعَامَلَةَ الْحَسَنَةَ، الْإِخْلَاصَ، الْإِسْتِقَامَةَ، وَالصِّدْقَ¹.

ج. القيم الدينية:

تُسَاهِمُ فِي غَرْسِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ لَدَى الطِّفْلِ، وَهُنَا يَقَعُ عَلَى الْمُرَبِّينَ وَاجِبُ تَعْلِيمِ أَبْنَائِهِمْ أَصُولَ الدِّينِ وَأَرْكَانَهُ وَمَبَادِئَهُ وَأَخْلَاقَهُ عَنْ طَرِيقِ التَّلْقِينِ وَتَقْدِيمِ نَمَازِجِ السُّلُوكِ وَالْقُدْوَةِ لَهُمْ وَإِشْرَاكِهِمْ فِي مُخْتَلَفِ الْأَنْشِطَةِ الدِّينِيَّةِ، وَمُسَاعَدَتِهِمْ فِي تَنْمِيَةِ الشُّعُورِ².

د. القيم الاجتماعية:

إِنَّ الْمُجْتَمَعَ لَهُ دَوْرٌ فَعَالٌ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ الطِّفْلِ وَتَعْلِيمِهِ مِنْ حَيْثُ الْعَدْلُ وَالْمُسَاوَاةُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَتَأَثَّرُ عَمَلِيَّةُ غَرْسِ الْقِيَمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ لَدَى الْأَطْفَالِ بِعَمَلِيَّةِ التَّنَشِئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تَتَوَلَّى الْمَدْرَسَةُ الدَّوْرَ الرَّئِيسِيَّ فِيهَا مِنْ خِلَالِ عِلَاقَتِهِ بِالْمُعَلِّمِينَ وَمَعَ أَقْرَانِهِ فِي الْمَدْرَسَةِ.

¹ ينظر، إبراهيم بن أحمد جُودَة، القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية، المسيرة، السَّيْبُ 26 شَوَّال 1432 هـ، العدد 28، 24 أبريل 2023م، موقع aljozinar.com.

² ينظر، رائد خالد نصرات، أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو لدى الأطفال من منظور تربوي إسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دمشق، (د.ت)، ص 561.

وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ غَرْسِ بَعْضِ الْقِيَمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، بِحَيْثُ تُغْرَسُ فِيهِ الْإِهْتِمَامُ بِالنَّاسِ، وَمَحَبَّتُهُمْ وَمُسَاعَدَتُهُمْ، وَخِدْمَتُهُمْ، وَتَعَزُّيزُ الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.¹

8. شروط كتابة القصة الموجهة للطفل:

فإن القصة كغيره من الفنون الأدبية، يخضع إلى شروط وقواعد لا بد من أخذها بعين الاعتبار، لاسيما أنها موجهة لشريحة حساسة، فأى طفل لا يملك ميزان التفريق بين النصوص الجيدة والمناسبة والردئية، والنصوص التي تتضمن أفكاراً مسلسلة فقط ولا تحمل أهدافاً وفوائد، ولإنشاء قصة جيدة وترقى إلى المستوى المطلوب لا بد من الإطلاع على الشروط والتي جاءت في كتاب "محمد عطا" على شكل نقاط:

1. البداية المشوقة التي تجذب الطفل.
2. الحركات السريعة، والإهتمام بتطور موضوع القصة.
3. الأحداث المنطقية التي توصل إلى نهاية طبيعية مقبلة ينتصر فيها الخير على الشر، وفيها صدق وأمانة.
4. التّحديد الواضح لمكان الأحداث وزمنها.
5. الحوار الطبيعي بين الشخصيات.
6. الكلمات المناسبة للطفل مع الإهتمام بإثارة لغته في حدود المعقول.
7. قدرة الطفل على فهم الإنفعالات.
8. عدم التعمق في الرمزية حتى يتمكن الطفل من إدراكها.
9. وضوح المغزى ووحدته الفكر.²

¹ نفس المرجع، ص 562.

² ينظر، إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المرحلة الابتدائية"، دار الأسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (د.ط)، الأردن، 2008م، ص 52.

10. مُنَاسِبَتُهَا لِقِيَمِ الْمُجْتَمَعِ الدِّينِيِّ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ.

11. مُرَاعَاةُ الطُّولِ الْمُنَاسِبِ.

12. الْإِهْتِمَامُ بِالصُّوَرِ كَعُنْصُرٍ مُوَضِّحٍ لِلْأَحْدَاثِ وَمُسَهِّلٍ لَهَا وَمُشَوِّقٍ لِقِرَاءَتِهَا.

فَالْكِتَابَةُ لِلْأَطْفَالِ تَحْتَاجُ إِلَى الدَّقَّةِ وَالْمَهَارَةِ لِأَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا تَبْدُو مُمْتَعَةً لَكِنَّهَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ صَعْبَةٌ، حَيْثُ أَنَّ الْكِتَابَةَ لِلْأَطْفَالِ تَتَطَلَّبُ مِنَ الْكَاتِبِ الْعَوْدَةَ إِلَى مَرَحَلَةِ الطُّفُولَةِ لِيَسْهَلَ الْإِبْحَارُ فِي عَالَمِ الْأَطْفَالِ وَلِمَعْرِفَةِ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا

الْأَهْدَافُ التَّرْبَوِيَّةُ لِلْقِصَّةِ وَهِيَ :

أ. تَنْبِيِي شَخْصِيَّةِ الطِّفْلِ وَتَطَوُّرُهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ.

ب. تَنْمِي قُدْرَتَهُ عَلَى التَّعْبِيرِ وَثَّرِي رَصِيدَهُ اللُّغَوِيَّ.

ج. تَنْبِيِي خَيَالِهِ، وَتَرْفُقُ وَتُهَدِّبُ وَجْدَانَهُ وَسُلُوكَهُ لِمَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ تَصَرُّفَاتٍ سَامِيَّةٍ.

د. تَعَوُّدُ الطِّفْلِ عَلَى حُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ وَالِاسْتِيعَابِ.

هـ. اخْذُ الْعِبَرِ وَالْمَوَاعِظِ وَفَهْمُ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ.

و. تَعَوُّدُهُ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَحُبِّ الْآخَرِينَ وَتُبْعْدُهُ عَنِ الْإِنْتَانِيَّةِ وَتَغْرِسُ فِيهِ حُبَّ الْإِسْتِطْلَاعِ وَالِاسْتِزَادَةِ.¹

ز. تَرْبِيِي فِيهِ التَّفَكِيرَ السَّلِيمَ وَمُوَاجَهَةَ زُمَلَانِهِ وَالْقِرَاءَةَ أَمَامَهُمْ دُونَ تَوَثُّرٍ، كَمَا تُغْنِيهِ عَنِ فَهْمِ الْحَقَائِقِ

الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَرْوِيهَا الْقِصَصُ، وَتُهَدِّبُ سُلُوكَهُ وَتُرَوِّدُهُ بِالْمُنْعَةِ وَاللَّذَّةِ.²

¹ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْهَاشِمِي، أدب الطفل وثقافته، ص 92.

² ينظر، نفس المَرْجِعُ ص 33.

ح. تُنَمِّي القِصَّةُ لَدَى الطِّفْلِ مَهَارَاتٍ عِدَّةً كَمَهَارَةِ الْإِنْتِبَاهِ، وَالْفَهْمِ السَّلِيمِ، وَمَهَارَةِ التَّذَكُّرِ، وَالتَّنْقِيطِ،
التَّعْبِيرِ عَنِ الذَّاتِ.¹

9. طَرَائِقُ سَرْدِ الْقِصَّةِ الْمَوْجَّهَةِ لِلطِّفْلِ:

يَتَطَلَّبُ سَرْدُ الْقِصَّةِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمُنْتَطَلَبَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَجْعَلُهَا تُحَقِّقُ أَهْدَافَهَا وَمَرَامِيهَا مِنْ خِلَالِ
عَمَلِيَّتَيْ التَّأَثُّرِ وَالتَّأَثُّرِ، مِنْهَا : الذَّاكِرَةُ الْقَوِيَّةُ، الْخَيَالُ الْمُبْدِعُ، وَالْمَعْلُومَاتُ الْوَاسِعَةُ؛ أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ الْقُدْرَةَ
الْعَالِيَةَ عَلَى سَرْدِ الْقِصَّةِ بِطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ وَنَقْلِ الْأَفْكَارِ بِسَلَاسَةٍ وَبَسَاطَةٍ وَصَوْتٍ وَاضِحٍ مُتَّزِنٍ مُحَبَّبٍ إِلَى
النَّفْسِ وَقَرِيبٍ إِلَى ذَهْنِ الْأَطْفَالِ.

وَمِنْ أَهَمِّ أَسَالِيبِ سَرْدِ الْقِصَّةِ لِلأَطْفَالِ مَا يَلِي:

أ. سَرْدُ الْقِصَّةِ شَفَوِيًّا:

يَذْكُرُ بَعْضُ الْمُنْظَرِيِّينَ أَنَّ سَرْدَ الْقِصَّةِ شَفَوِيًّا يَضْفِي الْحَيَاةَ لِلأَشْيَاءِ، وَتُصْبِحُ الشَّخْصِيَّاتُ وَالْمَوْضُوعَاتُ
أَكْثَرَ وَاقِعِيَّةً، وَهُوَ أَسْلُوبٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ الْجَهْرِيَّةِ²؛ لِأَنَّ فِي سَرْدِ الْقِصَّةِ يَكُونُ التَّفَاعُلُ بَيْنَ السَّارِدِ أَوْ
الرَّائِي وَالْمُسْتَمِعِ شَفَوِيًّا وَشَخْصِيًّا، وَقَعَالًا، وَمُبَاشِرًا، وَهَذَا مَا يَسْتَوْجِبُ عَلَى الرَّائِي أَوْ سَارِدِ الْقِصَّةِ أَنْ
يَمْتَلِكَ مَهَارَةً فِي الصَّوْتِ وَنُطْقًا لِلْكَلامِ حَتَّى يَتِمَكَّنَ الطِّفْلُ مِنْ سَمَاعِ الْقِصَّةِ جَيِّدًا وَفَهْمِ أَحْدَاثِهَا، وَبِذَلِكَ
تَكُونُ لَدَيْهِ قَابِلِيَّةٌ لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ اللُّغَةِ الْأَرْبَعَةِ، أَهْمُهَا مَهَارَةُ الْإِسْتِمَاعِ.

¹ ينظر، قُدْرِيَّةُ الْبَشَرِي، سَمَاحُ خَالِدِي، نَارِيْمَانُ لَهْلُوب، أَدَبُ الْأَطْفَالِ وَتَفَاقُثُهُمْ، دَارُ الْخَلِيجِ، ط 1، عَمَّان، 1432 هـ /
2011م، ص 233.

² ينظر، سَمِيرُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَحْمَد، قِصَصُ وَحِكَايَاتُ الْأَطْفَالِ وَتَطْبِيقَاتُهَا الْعِلْمِيَّةُ، ص 122

ب. سرُّدُ القِصَّةِ مِنْ خِلَالِ النِّشَاطِ:

النِّشَاطُ جُزْءٌ مُهِمٌّ وَأَسَاسِيٌّ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، إِذْ تَزْدَادُ هَذِهِ الْأَهَمِّيَّةُ مَعَ الْأَطْفَالِ فِي مَرَحَلَةِ مَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ فِي الطُّورِ الْأَوَّلِ مِنْ دُورِ الْحَصَانَةِ وَرِيَاضِ الْأَطْفَالِ، كَمَا نَجِدُ أَنَّ أَطْفَالَ الطُّورِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ مُتَمَرِّكِينَ حَوْلَ دَوَائِهِمْ¹، يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ وَالْكَائِنَاتِ تَحْيَا وَتَعِيشُ، وَتَتَأَلَّمُ وَتَفْرَحُ مِثْلَهُمْ تَمَامًا. وَالْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّهُ يُمَكِّنُ لِلْمُعَلِّمَةِ أَنْ تَسْتَخْدِمَ وَسِيلَةَ سَمْعِيَّةٍ بَصْرِيَّةٍ تَدْعِمُ وَتُسَاعِدُ الطِّفْلَ عَلَى فَهْمِ الْمَوْضُوعِ، وَالنَّمُودَجُ يُوضِّحُ ذَلِكَ:



الشَّكْلُ رَقْمُ (1) يُوضِّحُ بَحْثًا لِلْحِصَانِ.

نُقَدِّمُ الْوَسِيلَةَ عَادَةً فِي بَدَايَةِ الْقِصَّةِ حَتَّى يَتَعَرَّفَ عَلَيْهَا الْأَطْفَالُ، وَتَكُونُ الْقِصَّةُ فِي الْغَالِبِ قَصِيرَةً بَسِيطَةً تَعْتَمِدُ فِي جَوْهَرِهَا عَلَى حَدَثٍ وَاحِدٍ وَ شَخْصِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ مَأْلُوفَةٍ، وَهُنَاكَ لَا بُدَّ أَنْ نُدْرِجَ جُودَةَ الْقِصَّةِ، وَتَتَمَثَّلُ فِي التَّجْسِيدِ الْفَنِّيِّ وَالتَّقْنِيِّ وَكَذَا الْفَنِّ الْعُمَرِيَّةِ الْأُولَى.

¹ سمير عبد الوهاب أحمد، قِصَصُ وَجْكَاتِ الْأَطْفَالِ وَتَطْبِيقَاتُهَا الْعِلْمِيَّةُ، ص 123.

ج. سرّد القِصة بالصُّور:

إنَّ اسْتِخْدَامَ الصُّورِ أَتْنَاءَ سَرْدِ القِصَّةِ مِنَ العَوَامِلِ المُسَاعِدَةِ فِي نَقْلِ المَعْلُومَاتِ المُتَضَمَّنَةِ فِي القِصَّةِ إِلَى عُقُولِ الأَطْفَالِ، وَقَدْ أَشَارَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى أَنَّ سَرْدَ القِصَّةِ بِالصُّورَةِ بِمُعَاوَنَةِ البَالِغِينَ، ثُمَّ قِيَامَ الطِّفْلِ بِإِعَادَةِ سَرْدِهَا دُونَ مُسَاعَدَةِ الصُّورِ، أَدَّى إِلَى تَحْسِينِ أَدَاءِ الأَطْفَالِ فِي مُتَغَيِّرَيْنِ هُمَا: تَرَابُطُ القِصَّةِ، وَعَدَدُ العَنَاصِرِ المُسْتَعْرِضَةِ فِيهَا¹، وَالنَّمُودَجُ الآتِي يُبَيِّنُ ذَلِكَ:



الشَّكْلُ يُوضِّحُ كَيْفِيَّةَ سَرْدِ القِصَّةِ بِالصُّورِ.

¹ ينظر، سمير عبد الوهَّاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ص 124.

مَا يُلَاحَظُ فِي الْمَشَاهِدِ السَّابِقَةِ لِقِصَّةِ "الْقِطَّةِ الْجَمِيلَةِ"؛ أَنَّهُ يَتِمُّ اسْتِخْدَامُ الْكِتَابَةِ مَعَ صُورِ الْقِصَّةِ مِمَّا يُسَهِّلُ فِي تَقْرِيبِ الطِّفْلِ وَ تَحْبِيبِهِ لِهَاتِهِ الْفَنِّ، وَاسْتِخْدَامِ الْمَحَاكَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْعِبَارَاتِ الْمُسْتَعْدَمَةِ فِي الْقِصَّةِ مَا يَجْعَلُ الطِّفْلَ قَرِيبًا مِنْهَا.

فَنَطَابُقُ الصُّورَةَ وَالْمَشْهَدَ الْخَيَالِيَّ يُضْفِي عَلَى الْقِصَّةِ عُنْصَرَ التَّخْيِيلِ وَالنَّشْوِيقِ، فَهُوَ هَذَا الْأُسْلُوبُ نَتَمَيَّهِ مَهَارَةَ الْقِرَاءَةِ لَدَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يُجِبُّ مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَصِ، فِي الْقِصَّةِ تَجْسِيدُ تَعَابِيرِ الْوَجْهِ مَعَ أَحْدَاثِهَا

د. سَرْدُ الْقِصَّةِ بِالْقَافِيَةِ وَالْمُوسِيقَى:

تَسَهِّمُ قِصَصُ الْأَطْفَالِ الْمُتَضَمِّنَةُ بَعْضَ الْأَغَانِي وَالْأَنَاشِيدِ فِي تَحْقِيقِ أَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْعَوَامِلِ الَّتِي تُسَاعِدُ الطِّفْلَ فِي اسْتِرْجَاعِ الْقِصَّةِ وَتَذَكُّرِ أَحْدَاثِهَا، حَيْثُ تَحْدِثُ الْمُوسِيقَى أَثْنَاءَ سَرْدِ الْقِصَّةِ أَثْرًا طَيِّبًا فِي نَفْسِيةِ الطِّفْلِ وَ فِي تَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا وَإِحْدَاثِ التَّقَاعُلِ بَيْنَ الطِّفْلِ وَالْقِصَّةِ¹؛ فَالْأَطْفَالُ إِيقَاعِيُونَ بِالْفِطْرَةِ، وَيَسْتَهْوِيهِمُ الْإِيْقَاعُ الْمُوسِيقِيُّ، وَذَلِكَ نَحْوَ قِصَّةِ "قَطُّ فِي بَيْتِ الْفُتْرَانِ"

" الْمَرِيضَةُ فَرْفُورَةُ الْفَارَةُ الْكَبِيرَةُ، رَقَدَتْ فِي جُحْرِهَا وَحَوْلَهَا أَوْلَادُهَا الْفَرَاغِيرُ الصَّغَارُ، يَبْكُونَ لِمَرَضِ أُمِّهِمْ، وَيَتَأَلَّمُونَ لِحُزْنِهَا، وَيُرَدِّدُونَ سَوِيًّا"

أُمِّي أُمِّي تَمَحُو هَمِي

مَنْ يَزْعَانِي غَيْرَ أُمِّي.

فَكَرَّ فَرْفُورُ وَفَكَرَّ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا بُدَّ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ طَبِيبٍ يُعَالِجُ أُمِّي، وَخَرَجَ مِنْ جُحْرِهَا فَرَأَى قِطًّا كَبِيرًا يَقِفُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجُحْرِ فَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ:

¹ سمير عبد الوهَّاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 124.

وَقَعْتُ فِي الْمَطَبِ فَتَجَنِّي يَا رَبِّ

خَرَجْتُ مِنْ مَعَارَةِ حَصَلْتُ فِي الْعَارَةِ

أَرْجُو قَضَاءَ أَمْرِي فَهَلْ يَضِيعُ عُمْرِي؟

أَرْجُو مَدِيحَ أُمِّي فَهَلْ سِيلَ دَمِي؟¹

فَلَقَدْ كُتِبَتِ الْقِصَّةُ عَلَى شَكْلِ قَصِيدَةٍ تَجْعَلُ الطِّفْلَ قَادِرًا عَلَى اسْتِزْجَاعِ أَحْدَاثِهَا مِمَّا يُنْمِي مَهَارَةَ الْكَلَامِ عِنْدَهُ خُصُوصًا فِي الْمَرْحَلَةِ الْوُسْطَى (6-8)، وَهَذَا يَكُونُ الطِّفْلُ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ مَهَارَاتِ الْقِرَاءَةِ الْأَسَاسِيَّةِ وَفَهَمَ مَعَانِي الرُّمُوزِ اللَّغَوِيَّةِ الْمَقْرُوءَةِ وَاسْتَجَابَ لِمَا فِيهَا، فَالطِّفْلُ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ يَسْتَعِينُ فِي تَفْكِيرِهِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْمَعَانِي الْمَلْمُوسَةِ مَا يُثِيرُ إِحْسَاسَهُ وَمَشَاعِرَهُ دُونَ اصْطِنَاعِ وَتَكْلُفِ

¹ سمير عبد الوهَّاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، ص 279.



الفصل التطبيقي: تجليات القيم الجمالية في قصة "الحمامة الذهبية"

- التعريف بالمجموعة القصصية "السلسلة الذهبية"
- العناصر الفنية في قصة "الحمامة الذهبية"
- اللغة و الأسلوب .
- الشخصيات .
- الحكمة القصصية.
- الحوار.
- البيئة الزمانية و المكانية.
- القيم الواردة في قصة "الحمامة الذهبية".

إِذَا كَانَ الْجَمَالُ الطَّبِيعِيُّ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ، فَإِنَّ الْجَمَالَ الْفَنِّيَّ هُوَ صُنْعُ الْإِنْسَانِ الْمُبْدِعِ الَّذِي يُبْدِعُهُ بِأَدَوَاتِهِ الْخَاصَّةِ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْخَيَالِ وَالْجَمَالِ¹.

1. التَّعْرِيفُ بِالْمَجْمُوعَةِ الْقَصَصِيَّةِ "السَّلْسِلَةُ الذَّهَبِيَّةُ"

تُعَدُّ "السَّلْسِلَةُ الذَّهَبِيَّةُ" مَجْمُوعَةً قَصَصِيَّةً مُوجَّهَةً إِلَى الْأَطْفَالِ، وَهِيَ مِنْ تَأْلِيفِ الْكَاتِبِ عَزِّ الدِّينِ جَلَّوَجِي، وَقَدْ صَدَرَتْ سَنَةَ 2021م عَنْ مَنَشُورَاتِ "الْمُتَمَيِّزِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ" بِالْجَزَائِرِ الْعَاصِمَةِ.

وَتَضُمُّ هَذِهِ السَّلْسِلَةُ قِصَصاً ذَاتَ مَوَاضِيَعٍ مُتَنَوِّعَةٍ، مِنْهَا: قِصَصُ الْبُطُولَةِ وَالْمُغَامَرَةِ، وَ قِصَصُ الْحَيَوَانِ وَغَيْرِهَا، الَّتِي تَنَقَّاطُ فِي هَدَفِهَا التَّرْبَوِيِّ وَالْجَمَالِيِّ، حَيْثُ تَسْعَى إِلَى غَرْسِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ.

فَأَرْفَقَهَا الْكَاتِبُ بِرُسُومَاتٍ وَنُصُوصٍ سَاهَمَتْ فِي تَقْرِيْبِ الْمَعَانِي وَتَيْسِيرِ الْفَهْمِ لَدَى الطِّفْلِ، كَمَا عَمَدَ إِلَى شَرْحِ بَعْضِ الْمُفْرَدَاتِ فِي نِهَائِيَةِ كُلِّ قِصَّةٍ؛ دَعْمًا لِلرَّصِيدِ اللَّغَوِيِّ لِلطِّفْلِ، إِلَى جَانِبِ تَقْدِيمِ نَصَائِحِ تَوْجِيهِيَّةٍ تُعَزِّزُ الْجَانِبَ التَّرْبَوِيَّ وَالتَّعْلِيمِيَّ².

تَضُمَّنَ الْغِلَافُ صُورَةً خَلْفِيَّةً لِمَنْظَرٍ طَبِيعِيِّ بِالْوَانِ هَادِئَةٍ، كَمَا ظَهَرَتِ الْقِصَصُ فِيهِ مُورَعَةً دَاخِلَ دَوَائِرِ مُلَوَّنَةٍ؛ إِذْ جَاءَتْ قِصَّةُ "طَارِقُ وَ صُوصُ الْآثَارِ" دَاخِلَ دَائِرَةِ صَفْرَاءَ، وَالْعُنْوَانُ الثَّانِي لِقِصَّةِ "الحمامة الذهبية" بِاللُّوْنِ الْأَزْرَقِ، أَمَّا الْأُخْرَى فَمَكْتُوبَةٌ بِاللُّوْنِ الْأَخْضَرِ عَنْوَانُهَا "ابْنُ رَشِيْقٍ"، وَالرَّابِعَةُ بِاللُّوْنِ الْأَزْرَقِ الْفَاتِحِ تَرْتَبِطُ بِـ "الرَّهْرَةِ وَالْخَنْزِيرِ"، أَمَّا الْأَخِيرَةُ فَبِاللُّوْنِ الْأَحْمَرِ وَسُمِّيَتْ "العُصْفُورُ الْجَمِيلُ"، وَالتَّمَامُ لِلْغِلَافِ يُدْرِكُ أَنَّ تِلْكَ الدَّوَائِرَ رُتِّبَتْ فِي شَكْلِ سِلْسِلَةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِبَعْضِهَا الْبَعْضُ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْمَجْمُوعَةُ بِـ "السَّلْسِلَةِ الذَّهَبِيَّةِ".

¹ رَمَضَانُ كَرِيب، ملامح البطل في القصة الأدبية، ص 18.

² بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، ص 34.

جاءَ عُنْوَانُ "السُّلْسِلَةِ الذَّهَبِيَّةِ" فِي الْجُزْءِ السُّفْلِيِّ مِنَ الْوَاجِهَةِ بِبُنْدٍ عَرِيضٍ بِلَوْنٍ أَحْمَرَ، ثُمَّ يَلِيهِ اسْمُ الْكَاتِبِ "عِزُّ الدِّينِ بُنْ جَلَاوُجِي" بِحَظٍّ مُتَوَسِّطٍ. وَفِي الصَّفْحَةِ الْأُولَى وَرَدَ اسْمُ السُّلْسِلَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَعَنَاوِينُهَا كَالآتِي:



رَسْمٌ تَوْضِيحِيٌّ لِلْغِلَافِ : وَاجِهَةُ السُّلْسِلَةِ الذَّهَبِيَّةِ

كَمَا نَجِدُ فِي أَسْفَلِ دَارِ النُّشْرِ وَالْبَلَدِ عِنْدَ النَحْوِ : دَارُ الْمُنتَهَى لِلطَّبَاعَةِ وَالنُّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ - الْجَزَائِرِ، وَعِنْدَ فَتْحِ الْمَجْمُوعَةِ الْقَصَصِيَّةِ نُصَادِقُكَ الْمَعْلُومَاتُ السَّابِقَةَ نَفْسُهَا: الْعُنْوَانُ، الْكَاتِبُ، دَارُ النُّشْرِ وَغَيْرُهَا.

الرُّسُومُ وَالصُّوَرُ:

لِلرَّسْمِ وَالنَّصْوِيرِ دَوْرٌ هَامٌّ فِي قِصَصِ الْأَطْفَالِ، بِحَيْثُ يُمَثِّلُ فَنَاءً مَرْتَبًا يُجَسِّدُ صُورَةَ لِلنَّصِّ الْمَكْتُوبِ، حَيْثُ أَصْبَحَتِ الرُّسُومُ وَالصُّوَرُ مِنْ وَسَائِلِ التَّعْبِيرِ الَّتِي يَعْتَمِدُهَا الْكَاتِبُ. فَحَسَنَ شَحَاةٍ يَرَى أَنَّ: "الرُّسُومَ وَالصُّوَرِ الْمُلَوَّنَةَ الْوَاضِحَةَ الْمُعْبَّرَةَ فِي كُتُبِ الْأَطْفَالِ تُشَكِّلُ عَامِلًا مُهِمًّا وَجَذَابًا إِلَى الْقِرَاءَةِ لَدَى الْأَطْفَالِ، وَكَذَلِكَ الْكُتُبُ ذَاتِ الْغِلَافِ الْجَمِيلِ الْمُلَوَّنِ بِالْأَلْوَانِ مُبْهَجَةٌ وَوَاضِحَةٌ مُعْبَّرَةٌ¹."

نَسْتَنْتِجُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الطِّفْلَ تَجَذِبُهُ الرُّسُومُ وَالْأَلْوَانُ الْجَمِيلَةُ نَحْوَ الْقِصَّةِ فَتَجْعَلُهُ يَمِيلُ لِقِرَاءَتِهَا.

¹ حَسَنَ شَحَاةٍ، أَدَبُ الطِّفْلِ الْعَرَبِيِّ، دِرَاسَاتٌ وَبُحُوثٌ، ص 294.

الْفَنُ الْقَصَصِيُّ، الصُّورَةُ وَخَاصَّةً تِلْكَ الْقِصَصَ الْمُوجَّهَةَ لِلْأَطْفَالِ، وَذَلِكَ لِمَا لَهَا مِنْ أَهَمِّيَّةٍ بَارِزَةٍ أَكَّدَهَا عُلَمَاءُ النَّفْسِ أَوَّلًا ثُمَّ أَكَّدَهَا الْمُرَبُّونَ وَأَهْلُ الْإِخْتِصَاصِ ثَانِيًا .

وَيَقُولُ الْكَاتِبُ: "تَكْتَسِبُ الصُّورُ فِي قِصَصِ الْأَطْفَالِ وَكُتُبِهِمْ وَصَحَافَتِهِمْ بِشَكْلِ عَامٍّ أَهَمِّيَّةً بِالْعَةِ، مِنْ حَيْثُ تَقْرِبُ الْمَعْنَى إِلَى ذَهْنِ الطِّفْلِ".

فَالصُّورَةُ مِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ الْمُسَاعِدَةِ عَلَى فَهْمِ مَضْمُونِ الْقِصَّةِ وَتَقْرِبِ الْمَعْنَى لِلْقَارِئِ الصَّغِيرِ فَيَعِيشُ فِي جَوْهَا وَيَتَخَيَّلُهَا.

2. قِصَّةُ "الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ" ضِمْنَ السَّلْسِلَةِ:

تَحْتَلُّ قِصَّةُ "الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ" الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الْقَصَصِيَّةِ "السَّلْسِلَةُ الذَّهَبِيَّةُ"؛ حَيْثُ تَحْتَوِي عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ صَفْحَةً، يُعْلَنُ عَنْ بِدَايَتِهَا الْعُنْوَانُ الْمَكْتُوبُ بِاللُّونِ الْأَسْوَدِ "الْحَمَامَةُ الذَّهَبِيَّةُ"، ثُمَّ تَتَوَالَى الصَّفَحَاتُ الَّتِي تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا مَعَ الْمَضْمُونِ وَالصُّورِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْهَا، وَفِي آخِرِهَا نَجِدُ شَرْحَ الْمُفْرَدَاتِ وَفَائِدَةَ نَحْوِيَّةً مُوجَّهَةً لِلطِّفْلِ.

يَحْمِلُ الْعُنْوَانُ دَلَالَةً أَسَاسِيَّةً، فَ "الْحَمَامَةُ" تَرْمِزُ إِلَى الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ وَالسَّلَامِ؛ إِذْ تَنْتَمِي هَذِهِ الْقِصَّةُ إِلَى "أَدَبِ الْحَيَوَانِ وَالطَّيُورِ" حَيْثُ تَتَّخِذُ الْحَيَوَانَاتُ شَخْصِيَّاتٍ رَبِيسِيَّةً، مَنَحَهَا الْكَاتِبُ صِفَاتٍ بَشَرِيَّةً (تَتَحَدَّثُ وَتُفَكِّرُ)، وَيُعْتَبَرُ هَذَا اللَّوْنُ مِنْ أَقْدَمِ أَشْكَالِ الْحِكَايَةِ الَّتِي عَرَفَهَا الْإِنْسَانُ.

وَضَفَّ الْكَاتِبُ عِزَّ الدِّينِ بَنُ جُلَاجِي الْحَيَوَانَاتِ وَذَلِكَ لِنَقْلِ رِسَالَةٍ هَادِفَةٍ إِلَى الطِّفْلِ، مُعْتَمِدًا عَلَى ثَلَاثِ شَخْصِيَّاتٍ رَبِيسِيَّةٍ تَقَادِيًا لِنَشْتِيتِ انْتِبَاهِ الْمُتَلَقِّي "الطِّفْلِ".



صُورَةُ الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ :إِطَارٌ تَوْضِيحِيٌّ

ملخص القصة:

تَتَحَدَّثُ الْقِصَّةُ عَنِ الْحَمَامَةِ الْبَيْضَاءِ كَانَتْ تَعِيشُ فَوْقَ شَجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ الْمُبَارَكَةِ، هِيَ وَأَفْرَاحُهَا فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ، إِلَى أَنْ أَتَى الْيَوْمُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْقِرْدُ اللَّعِينُ طَامِعاً فِي أَخْذِ مَكَانِهِمْ وَالِاسْتِيلَاءِ عَلَيْهِ ظُلْماً وَعُدْوَاناً، وَمِنْ هُنَا بَدَأَ الصَّرَاعُ فِي أَخْذٍ وَرَدٍّ، وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ بَيْنَ الْقِرْدِ وَالْحَمَامَةِ، حَتَّى لَمَعَتْ "فِكْرَةُ ذَكِيَّةٍ" وَهِيَ أَنْ تَفْقَأَ عَيْنَ الْقِرْدِ وَتَطْرُدَهُ مِنْ أَسْفَلِ الشَّجَرَةِ، لِتَفْعَلَ ذَلِكَ فِي جُنْحِ اللَّيْلِ، فَيَقُومَ صَائِحاً، مُهَدِّداً مُتَوَعِّداً الْحَمَامَةَ.

ثُمَّ يَفْكُرُ وَيَمْكُرُ فِي أَنْ يَأْتِيَ بِالدَّعْمِ لِيَتَخَطَّى، فَيَجُوبُ الْأَرْضِيَّ وَالثَّلَالَ وَيَتَخَطَّى الْأَنْهَارَ وَالْوُدَيَانَ، وَيَصِلُ إِلَى مَكَانِ صَدِيقِهِ الْخَنْزِيرِ الْقَدِيرِ الْمُنْبُودِ فِي كُلِّ بُعْثَةٍ وَزَمَانٍ، يَقْتَرِحُ عَلَيْهِ بِكُلِّ حِيلَةٍ أَنْ يَنْقِمَ كِلَاهُمَا مِنَ الْحَمَامَةِ، وَمُقَابِلَ دَعْمِهِ لَهُ يُؤْمِنُ لَهُ مَسْكناً فَوْقَ الشَّجَرَةِ، وَفُوتَ يَوْمِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ.

تَخْرُجُ الْحَمَامَةُ كَعَادَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ لِتَأْمِينَ الطَّعَامِ، فَيَسْتَعِلُّ الْمَاكِزَانَ فُرْصَةَ خُرُوجِهَا وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى عُشِّهَا، تَرْجِعُ فَتَنْقَاجاً بِمَا وَقَعَ لِأَفْرَاحِهَا فَتَسْتَعِلُّ غَضَباً، وَتَتَوَعَّدُ وَتُهَدِّدُ الْخَنْزِيرَ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَرُدُّ هُوَ الْآخِرُ فِي كِبْرِيَاءٍ مُتَحَصِّناً بِجُدْرَانِ بَيْتِهِ، إِلَى أَنْ تَيَاسَّ، وَتَأْخُذُ لِنَفْسِهَا مَكَاناً فَوْقَ سَفْحِ الْجَبَلِ يُؤْوِيهَا هِيَ وَصِغَارُهَا، ثُمَّ تَبْدَأُ بِتَعْلِيمِهِمْ طُرُقَ الْعَيْشِ وَمُوَاجَهَةِ الْمَصَاعِبِ، حَتَّى اسْتَدُّوا، وَذَكَرَتْهُمْ بِثَأْرِهِمْ وَبِمَوْطِنِهِمْ الْحَقِيقِيِّ.

فَعَادَتِ الْحَمَامَةُ لِلْمَحَارَبَةِ حَتَّى تَسْتَرِدَّ حَقَّهَا بِالتَّخْطِيطِ الْمُحْكَمِ وَالتَّدْبِيرِ الدَّقِيقِ، فَبَدَأَتْ بِالْقِرْدِ فَفَتَلَتْهُ لِأَنَّهُ سَيَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، وَحَاصَرَتِ الْخَنْزِيرَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ وَكْرِهِ مُتَأَلِّمًا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَكُلُّهُ خَوْفٌ وَرُعْبٌ.

لِيُسْقِطَ نَفْسَهُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ بُغْيَةً قَتْلِهَا؛ وَبِخَفَةٍ تَنْسَابُ مِنْ مَوْضِعِهَا فَيَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مُكْسِرًا، وَتَعُودُ الْحَمَامَةُ إِلَى مَأْوَاهَا مُعَزَّزَةً مُكْرَمَةً.

وَهَكَذَا فَإِنَّ الظُّلْمَ لَا يَدُومُ، وَطَالِبُ الْحَقِّ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْإِنْتِصَارِ مَهْمَا اشْتَدَّ الظُّلْمُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَنْجَلِيَ.

3. العناصر الفنية في قصة "الحمامة الذهبية":

تُعَدُّ قِصَصُ الْأَطْفَالِ مِنْ أُبْرَزِ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُسَاهِمُ فِي تَشْكِيلِ عَالَمِهِمُ الْفِكْرِيِّ وَالْعَاطِفِيِّ، إِذْ تُقَدِّمُ لَهُمْ مِنْ خِلَالِ الْعُنَاصِرِ الْفَنِّيَّةِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَخْلَاقِيَّاتِ وَالْمَهَارَاتِ الْمَعْرِفِيَّةِ. وَفِي هَذَا الْإِطَارِ فَإِنَّ فَهْمَ الْبِنَاءِ لِهَذِهِ الْقِصَصِ يُعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِّ الْأَبْعَادِ الَّتِي يَنْبَغِي دِرَاسَتُهَا. تَتَأَوَّلُ هَذَا الْبَحْثُ دِرَاسَةً فَنِّيَّةً، وَنُعْنِي بِهَا : الشَّخْصِيَّاتِ، الْحَدَثِ، الْبِيئَةِ، الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ، الْحِكْمَةِ الْقَصَصِيَّةِ (الصَّرَاحِ)، إِضَافَةً إِلَى اللُّغَةِ.

3.1. اللُّغَةُ وَالْأُسْلُوبُ:

تَمَيَّزَتْ قِصَّةُ "الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ" بِلُغَةٍ أَدَبِيَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْوُضُوحِ وَالْقُوَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ، وَهِيَ خَصَائِصُ جَعَلَتْ النَّصَّ قَرِيبًا مِنَ الْمُتَلَقِّي (الطِّفْلِ) وَقَادِرًا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ عَلَى التَّأْثِيرِ فِي وَجْدَانِهِ وَتَنْمِيَةِ خَيَالِهِ وَفِكَرِهِ.

كَمَا حَرَّصَ الْكَاتِبُ عَلَى تَوْظِيفِ لُغَةٍ تَتَلَاوَمُ مَعَ طَبِيعَةِ الْمَرْحَلَةِ الْعُمُرِيَّةِ الْمُسْتَهْدَفَةِ، خَاصَّةً أَطْفَالَ التَّعْلِيمِ الْإِبْتِدَائِيِّ، فَجَاعَتِ الْأَلْفَاظُ سَهْلَةً وَمَأْلُوفَةً بَعِيدَةً عَنِ الْعُمُوزِ وَالتَّكْلُفِ، مَعَ احْتِفَاطِهَا بِقِيَمَتِهَا الْفَنِّيَّةِ

وَالْجَمَالِيَّةُ. حَيْثُ جَاءَتْ قَرِيبَةً مِنْ مُعْجَمِهِ اللَّغَوِيِّ الْيَوْمِيِّ كَ (الْحَمَامَةِ، الْإِيَّامِ، الْقَصَصِ، الْوَادِي، الرِّثُونَةِ)، مِمَّا يُسَاعِدُ الطِّفْلَ عَلَى الْفَهْمِ السَّرِيعِ وَالتَّفَاعُلِ مَعَ الْأَحْدَاثِ.

فِي مُقَابِلِ هَذِهِ السُّهُولَةِ، اسْتَمَدَّتِ اللَّغَةُ كَذَلِكَ بِالْقُوَّةِ وَتَأْثِيرِهَا خَاصَّةً فِي الْمَشَاهِدِ الَّتِي تَصِفُ الصَّرَاعَ وَنِهَايَةَ الْخِنْزِيرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: « ثُمَّ قَفَرَ لِحُجَّتِهِ الْعَلِيظَةِ لِنَسْفِطِ فَوْقَ الْحَمَامَةِ وَأَبْنَائِهَا »، وَقَوْلِهِ كَذَلِكَ: « كَانَتْ السَّقْطَةُ قَوِيَّةً جِدًّا تَكْسَرَتْ مَعَهَا عِظَامُ الْخِنْزِيرِ ».

فَالْأَلْفَاظُ هُنَا مِثْلُ: (قَفَرَ، سَقَطَ، تَكْسَرَتْ، سَالَ دَمُهُ...) تَحْمِلُ دَلَالَاتٍ لِأَحْدَاثٍ تَبْدُو وَكَأَنَّهَا مَشْهُدٌ مُتَحَرِّكٌ أَمَامَ الطِّفْلِ، الْأَمْرُ الَّذِي يَزِيدُ مِنْ انْتِبَاهِهِ وَتَفَاعُلِهِ مَعَ الْقِصَّةِ.

كَمَا بَرَزَتْ الْجَمَالِيَّةُ الْأُسْلُوبِيَّةُ مِنْ خِلَالِ التَّنَاغُمِ الصَّوْتِيِّ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ فِي الْعِبَارَاتِ ذَاتِ الْإِبْقَاعِ الْمَوْسِيقِيِّ مِثْلُ: «تَدَخَّرَجَ الْخِنْزِيرُ بَعِيدًا، وَالدَّمَاءُ تَنْزِفُ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ.»؛ إِذْ نَجَدُ انْسِجَامًا بَيْنَ الْأَصْوَاتِ يَمْنَحُ النَّصَّ جَرَسًا مُوسِيقِيًّا مُحِبِّبًا لِلطِّفْلِ.

وَنَلْمَسُ أَيْضًا بَعْضَ مَظَاهِرِ السَّجْعِ الْخَفِيفِ فِي تَرَاكِبِ مِثْلُ: «الْإِعْتِنَاءُ بِهَا وَالِدَّقَاعُ عَنْهَا»، حَيْثُ إِنَّ تَقَارُبَ النِّهَايَاتِ الصَّوْتِيَّةِ يَمْنَحُ الْعِبَارَةَ جَمَالًا وَإِبْقَاعًا يَجْذِبُ الْمُتَلَقِّي.

أَمَّا الْجَمَالِيَّةُ التَّصْوِيرِيَّةُ فَقَدْ تَجَلَّتْ فِي اعْتِمَادِ الْكَاتِبِ عَلَى الصُّورِ الْوَصْفِيَّةِ الَّتِي تَجْعَلُ الطِّفْلَ يَعْيشُ الْحَدِثَ وَكَأَنَّهُ يَرَاهُ أَمَامَهُ، مِثْلُ وَصْفِ الْحَمَامَةِ: «يَمَامَةٌ ذَهَبِيَّةُ الرَّأْسِ ذَاتُ جَنَاحَيْنِ خَضِرَاوَيْنِ»¹، وَهِيَ صُورَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَالْحَرَكَةِ، فَتَفْتَحُ الْمَجَالَ أَمَامَ خَيَالِ الطِّفْلِ وَتَجْعَلُهُ أَكْثَرَ انْدِمَاجًا مَعَ الْعَالَمِ الْقَصَصِيِّ (قِصَّةِ الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ).

¹ عز الدين جلاوحي، السلسلة الذهبية من قصص الأطفال، دار المنتهى، (د.ط)، الجزائر، 2021، ص 21.

بَحِيثُ جَاءَ اللَّوْنُ الذَّهَبِيُّ لِلْحَمَامَةِ هُنَا دَالًا عَلَى الْقِيَمِ وَالسُّمُوِّ، فَهُوَ لَوْنٌ يَرْتَبِطُ بِالذَّهَبِ النَّفِيسِ الَّذِي يَرْمُرُ إِلَى الْعَلَاءِ وَالثَّمَنِ الْبَاهِظِ، كَمَا يُوحِي بِالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ وَالْإِشْرَاقِ وَالْأَمَلِ، وَقَدْ وُظِفَ هَذَا اللَّوْنُ لِيَعَكِسَ قِيَمَةَ الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَلِيُحِيلَ أَيْضاً إِلَى قِيَمَةِ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَرْوَاحِهِمْ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ فَصَارُوا كَالْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ، فَالْلَوْنُ الذَّهَبِيُّ إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ عُنْصُرٌ جَمَالِيٌّ فَهُوَ رَمْزٌ لِلتَّضَحِّيَةِ وَلَوْنُ الْمَجْدِ وَالظَّفَرِ وَالْإِنْتِصَارِ.

كَمَا تَتَجَلَّى جَمَالِيَّةُ الْأُسْلُوبِ فِي اعْتِمَادِ الْكَاتِبِ عَلَى السَّرْدِ الْمُشَوِّقِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْحَرَكَةِ وَالتَّنَدُّجِ فِي الْأَحْدَاثِ مِمَّا يَجْعَلُ الطِّفْلَ مُشَوِّقاً لِمَعْرِفَةِ النِّهَايَةِ، وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ فِي الْقِصَّةِ مِنْ خِلَالِ وَصْفِ الْجَدِّ لِلْحَمَامَةِ فِي بَدَايَةِ الْقِصَّةِ بِرُؤْيَا " يَرُوى أَنَّ حَمَامَةً بَيْضَاءَ نَاصِعَةَ الْبَيَاضِ لَهَا رَأْسٌ ذَهَبِيٌّ اللَّوْنُ وَجَنَاحَانِ خَضِرَاوَانٍ¹ وَهِيَ كَمَا تُلَاحِظُونَ تُحْفَةً عَجِيبَةً لَمْ تَرَ الْخَلِيفَةُ مِثْلَهَا قَطُّ، مِمَّا يَجْعَلُ الطِّفْلَ مُشَوِّقاً لِلنِّهَايَةِ.

وَتَبَرُّرُ قُوَّةِ اللَّعَةِ أَيْضاً فِي الْحَوَارِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى لِسَانِ الْحَمَامَةِ حِينَ قَالَتْ: "الدِّفَاعُ عَنِ الْحَقِّ لَا يَغْنِي الْحَقْدُ دَعْوَهُ لَقَدْ نَالَ جَزَاءَهُ"².

فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ تَحْمِلُ قِيَمَةً أَخْلَاقِيَّةً وَإِنْسَانِيَّةً عَمِيقَةً، إِذْ تَجْمَعُ بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالِدِّفَاعِ عَنِ الْحَقِّ وَالتَّسَامُحِ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، وَهُوَ مَا يَكْشِفُ الْبُعْدَ التَّرْبُويَّ لِلْقِصَّةِ، كَمَا أَنَّهَا تَحْمِلُ أُسْلُوباً قَوِيّاً وَمُؤَثِّراً يُسَاعِدُ الطِّفْلَ عَلَى اكْتِسَابِ الْقِيَمِ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُبَاشِرَةٍ.

وَقَدْ بَدَأَ أَثَرُ هَذِهِ الْخَصَائِصِ اللَّغَوِيَّةِ وَالْأُسْلُوبِيَّةِ وَاضِحاً أَثْنَاءَ عَرْضِ الْقِصَّةِ عَلَى تَلَامِيذِي فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ابْتِدَائِي بَعْدَ قِرَآئَتِهَا لَهُمْ فِي الْقِسْمِ فِي حِصَّةِ الْمُطَالَعَةِ، إِذْ أَبْدَوْا إِعْجَاباً كَبِيراً بِأَحْدَاثِهَا وَشَخْصِيَّاتِهَا، وَتَفَاعَلُوا مَعَ لُغَتِهَا بِسُهُولَةٍ وَ إِهْتِمَامٍ كَمَا حَاولُوا تَأْوِيلَ رُمُوزِهَا وَفَقَّ تَصَوُّرَاتِهِمُ الْخَاصَّةَ،

¹ قصة الحمامة الذهبية، ص21

² نفس المرجع، ص33.

فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّ الْحَمَامَةَ الذَّهَبِيَّةَ تَرْمِزُ إِلَى فِلَسْطِينَ بِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ مَعَانِي السَّلَامِ وَالْحُرِّيَّةِ، بَيْنَمَا اعتَبَرَ آخَرُونَ أَنَّ الْخِنْزِيرَ رَمَزٌ إِلَى الْكِيَانِ الصَّهْيُونِيِّ بِاعتباره يُمَثِّلُ الظُّلْمَ وَالْعُدْوَانَ دَاخِلَ الْقِصَّةِ.

وَيُكْشَفُ هَذَا التَّفَاعُلُ عَنْ نَجَاحِ الْكَاتِبِ فِي بِنَاءِ نَصِّ قَادِرٍ عَلَى تَحْفِيزِ التَّفَكُّيرِ وَتَنْمِيةِ الْحِسِّ التَّأْوِيلِيِّ لَدَى الطِّفْلِ رَغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ. وَبِاعْتِبَارِي أُسْتَاذَةٍ فِي التَّعْلِيمِ الْإِبْتِدَائِيِّ فَقَدْ لَمَسْتُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ النَّجْرَةِ أَنَّ بَسَاطَةَ اللُّغَةِ وَجَمَالِيَّةَ الْأُسْلُوبِ كَانَتَا عَامِلَيْنِ أَاسَاسِيَيْنِ فِي جَذْبِ التَّلَامِيزِ إِلَى الْقِصَّةِ وَتَشْجِيعِهِمْ عَلَى الْمُشَارَكَةِ وَالتَّعْبِيرِ عَنْ آرَائِهِمْ بِحُرِّيَّةٍ، وَهُوَ مَا يُؤَكِّدُ أدَبَ الطِّفْلِ فِي تَرْقِيَةِ الذَّوْقِ الْأَدَبِيِّ وَالْوَعْيِ الْفِكْرِيِّ وَالْوِجْدَانِيِّ لَدَى الْمُتَعَلِّمِ.

3.2. الشخصيات:

3.2.1 الشخصيات الرئيسية:

وَرَدَتِ تَعْرِيفَاتٌ عَدِيدَةٌ لِهَذَا النُّوعِ مِنَ الشَّخْصِيَّةِ، أَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَقُودُ الْفِعْلَ وَتَدْفَعُهُ إِلَى الْأَمَامِ، وَيُمْكِنُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهَا "الشَّخْصِيَّةَ الْبُورِيَّةَ" لِأَنَّ بُورَةَ الْأَحْدَاثِ تَتَجَسَّدُ فِيهَا¹.

أ. الْحَمَامَةُ الذَّهَبِيَّةُ:

هِيَ الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي الْقِصَّةِ، مِنْ أَوْصَافِهَا أَنَّهَا: حَمَامَةٌ بَيَضاءُ نَاصِعَةُ الْبَيَاضِ لَهَا رَأْسٌ ذَهَبِيٌّ اللَّوْنِ وَجَنَاحَانِ خَضِرَاوَانِ عَجِيبَانِ، لَمْ تَرَ الْخَلِيقَةَ مِثْلَهَا قَطُّ².

¹ ينظر، صَبِيحَةُ عُودَةِ زُعْرُب، غَسَّانُ كَنْفَانِي، جَمَالِيَّاتُ السَّرْدِ فِي الْخُطَابِ الرَّوَائِيِّ، دَارُ مَجْدَلَاوِي لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ط1، عَمَّانَ، 2006، ص 231.

² قصة الحمامة الذهبية، ص 21.

تَرْمِزُ الْحَمَامَةُ إِلَى السَّلَامِ، وَالْبَيَاضُ الَّذِي يَرْمِزُ بِدَوْرِهِ إِلَى النِّقَاءِ وَالْإِجَابِيَّةِ؛ أَمَّا اللَّوْنُ الْأَخْضَرُ فِيهَا فَيَعْنِي التَّنَاعُمَ وَالْإِسْتِقْرَارَ، وَاللَّوْنُ الذَّهَبِيُّ هُوَ لَوْنُ الرَّفْعَةِ وَالسُّمُوِّ وَلَوْنُ الْقِيَمَةِ الْعَالِيَةِ، كَبَرِيقِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ فَيُوحِي بِالْعِظَمَةِ وَالتُّبُلِّ وَالْبَهَاءِ. فَكُلُّ لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ يَزِيدُ فِي وَصْفِ شَخْصِيَّتِهَا.

فَتَتَجَسَّدُ فِي النَّصِّ كُلُّ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَاهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ كُلُّهَا فَيُوجَدُ بَعْضُهَا، فَالْجَمَالُ وَالْأَنَاقَةُ قَدْ ذُكِرَتْ، أَمَّا الشَّجَاعَةُ فَتَمَثَّلَتْ فِي دِفَاعِهَا عَنْ مَسْكَنِهَا وَمَسْكَنِ أَوْلَادِهَا، وَفَوْقَ عَيْنِ كُلِّ مَنْ أَرَادَ سَلْبَهَا إِيَّاهُ، وَكَانَ الْمَعْنَى هُنَا هُوَ "الْقُرْدُ": "تَزَلَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَتْ صَخْرَةً كَبِيرَةً، رَاحَتْ تُحَدِّدُ مِنْقَارَهَا عَلَيْهَا حَتَّى انْتَهَتْ مِنْ حَدَّتِهِ، فَرَفَرَفَتْ بِهَدُوءٍ إِلَى حَيْثُ يَعْطُ الْقُرْدُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، وَاخْتَارَتْ عَيْنَهُ الْيُمْنَى وَبِقُوَّةٍ نَقَرَتْهَا نَقْرَةً حَادَّةً".¹

كَذَلِكَ تَتَمَيَّزُ بِالْعِنَادِ وَالتَّحَدِّيِّ وَخَاصَّةً عِنْدَمَا اسْتَطَاعَ الْقُرْدُ مَعَ الْخِنْزِيرِ سَلْبَهَا بَيْتَهَا الَّذِي كَانَتْ تَسْكُنُهُ، فَكَانَتْ تَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى فِرَاحِهَا يَأْتِيهَا حَزِينَةً تَقْصُ عَلَيْهِمْ تَوَاسِيَهُمْ وَتُزْعِرُ فِي قُلُوبِهِمْ أَمَلَ الْعُودَةِ، إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ رَغْمَ يَنْسَهَا إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَيَأْسَ فِي الْعُودَةِ إِلَى بَيْتِهَا.

الْحَمَامَةُ شَخْصِيَّةٌ قِيَادِيَّةٌ، وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي نَقْلِ فِرَاحِهَا إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ آمِنٍ "بِسَفْحِ الْجَبَلِ"، وَتَعْلِيمُهُمُ الطَّيْرَانَ وَالْعَمَلَ عَلَى مُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ وَالشَّدَائِدِ، حَيْثُ حِينَ اشْتَدَّ أَوْلَادُهَا وَصَارُوا ذُو قُوَّةٍ وَيَأْسٍ، ذَكَرَتْهُمْ بِانْتِقَامِهِمْ وَأَنَّ مَكَانَهُمُ الْحَقِيقِي هُوَ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ "اسْمَعُوا يَا أَوْلَادِي، سَنَذْهَبُ هَذِهِ الْمَرَّةَ جَمِيعاً، وَلَنْ نَعُودَ حَتَّى نَنْتَصِرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخِيبُ كُلَّ مُطَالِبٍ بِحَقِّهِ"²، فَمِنْ هُنَا ظَهَرَ جَانِبُهَا الْعَسْكَرِيُّ وَالْقِيَادِيُّ الَّذِي انْتَصَرُوا بِهِ فِي الْأَخِيرِ.

وَأَيْضاً تَقْسِمُهَا لِلْمَهَامِّ بِالْقَضَاءِ عَلَى الْقُرْدِ أَوَّلًا ثُمَّ طَرَدَ بِالْخِنْزِيرِ ثَانِيًا، "وَمَا كَادَ يَظْلُمُ حَتَّى لَمَحَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ، الْقُرْدَ الْأَعْوَرَ يَتَعَثَّرُ مَشْيَتِهِ وَهُوَ مَعْبَأٌ بِأَكْيَاسٍ مِنَ الطَّعَامِ فَأَعْطَتْ الْإِشَارَةَ لِأَوْلَادِهَا ضَرْبَ

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص 28.

² نفس المرجع ، ص 30.

القرد الأعور ونزلوا عليه ضرباً مبرحاً وهو يستغيث ويصيح، حتى أسقطوه أرضاً جثة هامدة لا حراك لها¹. فعادت إلى الخنزير وهزمته ونال جزاءه، مكسور العظام مهشم الأضلاع.

وهذه هي الشخصية التي صاغها لنا "عُر الدين جلاوحي" في إبداع وتركيب دقيق، وتناغم بين صفاتها وألوانها الموجودة فيها، والجمالية في شخصيتها، هي رسالة إلى الطفل لإقتداء بشخصيتها للدفاع عن الحقوق وردّ العطاء



صورة توضيحية للحمامة الذهبية .

ب. شخصية الخنزير:

هو من الحيوانات المكروهة والمنبوذة، لونه الداكن لون الظلم والطغيان والحقد، ويتجلى ذلك في قول الفريد: «أنت مطارد في الأرض ومنبوذ ومحنقر»²، فهو يتفق معه في صفات عديدة منها صفة الجبن والخوف، وذلك من خلال قوله: «لا تلمني يا صديقي أنت تعرفني كثير الحرص والحذر»³,

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص 30.

² نفس المرجع، ص30

³ نفس المرجع ، ص30

وَيَنْضِحُ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الْقُرْدِ: «أَهُوَ الْحَذَرُ أَمْ الْجُبْنُ أَيُّهَا الرُّعْدِيُّ؟»¹، أَمَّا صِفَتَا الطَّمَعِ وَالْمَكْرِ اللَّتَانِ تَظْهَرَانِ فِي قَوْلِ الْقُرْدِ: «أَمَّا إِذَا تَغَلَّبْتَ عَلَى الْحَمَامَةِ مُدْهَبَةِ الرَّأْسِ الْخَضِرَاءِ الْجَنَاحَيْنِ، فَإِنَّكَ سَتَأْخُذُ ثَأْرِي أَوَّلًا وَتَعِيشُ فِي شَجَرَةِ الرَّيْثُونِ هَانِئًا أَمِنًا يَحْتَرِمُكَ الْجَمِيعُ»².

حَيْثُ جَسَدَ الْكَاتِبُ شَخْصِيَّةَ الْخَنْزِيرِ فِي الْقِصَّةِ كَنُموذَجٍ لِلشَّخْصِيَّةِ الْإِنْتِهَازِيَّةِ الَّتِي تَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِ مَصَالِحِهَا الْخَاصَّةِ دُونَ مُرَاعَاةٍ لِمَصِيرِ الْآخَرِينَ، وَيُظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ فُرْضِهِ عَلَى الْحَمَامَةِ أَنْ تَعِيشَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ خَاضِعَةً لَهُ، كَمَا أَنَّ الْخَنْزِيرَ ضَعِيفٌ لَا يَمْلِكُ الثِّقَّةَ فِي نَفْسِهِ، وَيَنْضِحُ ذَلِكَ مِنْ خَوْفِهِ فِي مُوَاجَهَةِ الْحَمَامَةِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ قَوْلِهَا: «أَنْتَ أَجْبَنُ مِنَ الْقُرْدِ وَالْأَمَّا مَا كُنْتَ تُحَدِّثُنِي مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ»³، كَمَا كَانَ دَافِعًا فِي تَحَوُّلِ فِرَاحِ الْحَمَامَةِ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى الْقُوَّةِ، وَذَلِكَ: «عَدْتُ بَعْدَهَا الْفِرَاحُ قُوَّةً تُحْسِنُ الطَّيْرَانَ وَالتَّخْلِيقَ وَمُوَاجَهَةَ الصَّعَابِ»⁴.

وَلَمْ يَأْتِ تَصْوِيرُ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ اعْتِبَاطِيًّا، بَلْ يَحْمِلُ دَلَالَةً رَمْزِيَّةً تُشِيرُ لِلِاسْتِعْمَارِ الصُّهُيُونِيِّ الْقَائِمِ عَلَى الْمَكْرِ وَالْإِنْتِهَازِ وَنَهْبِ حُقُوقِ الْغَيْرِ (فَلَسْطِينِ).



صورة توضيحية للخنزير

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص30

² نفس المرجع ، ص 26.

³ نفس المرجع، ص 27.

⁴ نفس المرجع، ص27.

ج. القِرْدُ الأَبْيَضُ :

شَخْصِيَّةٌ ظَالِمَةٌ وَمُسَلِّطَةٌ تُحِبُّ الإِسْتِحْوَادَ وَالتَّمَكُّنَ مِنْ مُمْتَلَكَاتِ الْغَيْرِ، رَغْمَ أَنَّ لَوْنَهُ الْأَبْيَضَ لَوْنُ الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ وَالْعِفَّةِ وَالطَّهَارَةِ وَالْوُضُوحِ، فَهُوَ لَا يُمَثِّلُهُ إِطْلَاقًا، إِذْ إِنَّهُ يَتَخَفَّى وَرَاءَ هَذَا اللَّوْنِ الْأَبْيَضِ، حَيْثُ إِنَّهُ مُتَكَبِّرٌ وَمُعْجَبٌ بِقُوَّتِهِ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَهْدِيدِهِ لِلْحَمَامَةِ، مُحَاوِلًا أَنْ يَسْلُبَ مِنْهَا بَيْتَهَا (شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ الْمُبَارَكَةِ): «حَدَّثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ فَاجَأَهَا قِرْدٌ أَبْيَضٌ وَجَدْتُهُ مُمَدِّدًا عَلَى فُرُوعِ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ النَّضِرَةِ»¹؛ حَيْثُ نَامَ عَلَى أَغْصَانِهَا دُونَ اخْتِزَامِ مُلْكِيَّةِ الْآخَرِينَ، كَمَا نَجِدُهُ مُغْتَرًّا بِقُوَّتِهِ وَدَكَائِهِ وَمَكْرِهِ، وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي رَدِّهِ عَلَى الْحَمَامَةِ: «مَا يَنْبَغِي لَكَ أَيُّهَا الْمَعْتُوهُ أَنْ تَنْطِقِي، أَنْتِ ضَعِيفَةٌ وَأَنَا قَوِيٌّ، وَلَا حِيلَةَ لَكَ سِوَى أَنْ تُغَادِرِي هَذِهِ الشَّجَرَةَ»².

وَالْمُتَأَمِّلُ فِي شَخْصِيَّةِ الْقِرْدِ مِنْ خِلَالِ الْقِصَّةِ يَجِدُ أَنَّهُ عَكْسَ ذَلِكَ حَيْثُ كَمَا يَتَّسِمُ بِالضَّعْفِ وَالْخَوْفِ وَالْجُبْنِ؛ فَبَعْدَ أَنْ فَقَّاتِ الْحَمَامَةُ عَيْنَيْهِ، لَجَأَ إِلَى صَدِيقِهِ وَاسْتَعَانَ بِهِ لِسُلْبِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ فِي قَوْلِهِ: «انْطَلَقَ الْقِرْدُ يَطْوِي الْجِبَالَ وَالْوُدَيَانَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ صَدِيقِهِ»³.

وَهَذَا السُّلُوكُ يُبْرِزُ جَانِبَ الْمَكْرِ وَالتَّحَايُلِ فِي شَخْصِيَّتِهِ، إِذْ يُوظَّفُ عِلَاقَاتِهِ لِتَحْقِيقِ مَآرِبِهِ الْخَاصَّةِ دُونَ أَدْنَى اعْتِبَارٍ لِلْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ .

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص 21.

² نفس المرجع ، ص 24.

³ نفس المرجع، ص 24.



صورة توضيحية للقرود الأبيض

3.2.2 الشَّخْصِيَّاتُ الثَّانَوِيَّة:

يَكُونُ حُضُورُهَا مَرَحْلِيًّا وَمُحَدَّدًا، مُقْتَصِرًا عَلَى بَعْضِ الْأَسْطُرِ أَوْ الصَّفَحَاتِ أَوْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي سَرَعَانَ مَا تَنْتَهِي. قَدْ تَكُونُ صَدِيقَ الشَّخْصِيَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ، أَوْ إِحْدَى الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْمَشْهَدِ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ¹.

أ. الجَد:

يُعَدُّ الرَّأْيُ أَحَدَ الْمَكُونَاتِ السَّرْدِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي بِنَاءِ عَمَلِيَّةِ السَّرْدِ، وَهُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يَرَوِي الْحِكَايَةَ أَوْ يُخْبِرُ عَنْهَا سِوَاءَ أَكَانَتْ حَقِيقَةً أَمْ مُتَخَيَّلَةً، وَلَيْشْتَرِطَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُتَعَيَّنًا، فَقَدْ يَنْقَعُ بِضَمِيرٍ مَا أَوْ يُرْمَزُ لَهُ بِحَرْفٍ مَا².

¹ مُحَمَّدٌ هِلَالٌ عَنِيْمِي، النَّقْدُ الْأَدَبِيُّ الْحَدِيثُ، نَهْضَةُ مِصْرَ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، ط1، مصر، 2004، ص 559.

² يَنْظُرُ، مُحَمَّدٌ عَزَّامٌ، الرَّأْيُ وَالْمَنْظُورُ فِي السَّرْدِ الرَّوَائِي، دِيْوَانُ الْعَرَبِ، مَنَبَرُ الثَّقَافَةِ وَالْفِكْرِ وَالْأَدَبِ.

<https://www.diwana/arab/com>

أَيُّ النَّائِبِ عَنِ الرَّأْيِ فِي سَرْدِ الْحِكَايَةِ فَيَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ، وَيُسْنِدُ إِلَيْهِ طَرَحَ الْأَحْدَاثِ وَتَوْظِيفَ الشَّخْصِيَّاتِ، وَهَذَا نَجْدُ شَخْصِيَّةِ الْجَدِّ هُوَ مَنْ مَثَلَ هَذَا الدَّورَ وَأَسْنَدَ إِلَيْهِ الْكَاتِبُ "عِزُّ الدِّينِ جَلَّوْجِي" هَذِهِ الْمَهْمَةُ فِي قِصَّةِ "الْحَمَامَةِ" لِيَعْرِفْنَا بِهَا، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى رِوَايَتِهِ كَلِمَةُ "يُرْوِي"، وَ الْجُمْلَةُ الدَّالَّةُ بِأَنَّ الْجَدَّ هُوَ الرَّأْيِي: «مَا إِنْ فَرَعَ جَدُّنَا مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ حَتَّى أَحَطْنَا بِهِ، وَأَمْسَكْنَا بِعُنُقِهِ نُلْحُ عَلَيْهِ فِي أَنْ يَقْصُ عَلَيْنَا قِصَّةَ طَرِيفَةٍ كَمَا تَعَوَّدْنَا كُلَّ لَيْلَةٍ... سَأَقْصُ عَلَيْكُمْ يَا أَحْفَادِي الْأَعْرَاءَ قِصَّةَ الْحَمَامَةِ وَالْفَرْدِ وَالْخَنْزِيرِ».¹

أَيُّ أَنَّهُمْ فِي بَيْتِ جَدِّهِمْ يَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ، يُرِيدُونَ أَنْ يُنَوِّرُوا مَسَامِعَهُمْ بِقِصَّةٍ تَحْمِلُ عِبْرًا ذَاتَ فَائِدَةٍ وَمَغْزًى.

حَيْثُ إِنَّ لَشَخْصِيَّةِ الْجَدِّ دَلَالََةً رَمْزِيَّةً فِي الْقِصَّةِ تَرْتَبُطُ بِالْحِكْمَةِ وَخَبْرَاتِهِ لِنَقْلِ التُّرَاثِ لِلْأَحْفَادِ، حَيْثُ لَا يَفْتَصِرُ دَوْرُهُ عَلَى كَوْنِهِ فَرْدًا مِنَ الْعَائِلَةِ، بَلْ يَحْتَلُّ مَكَانَةً كَبِيرَةً فِيهَا؛ فَهُوَ مِثَالٌ يُفْتَدَى بِهِ، مِمَّا يَمُنَحُ الْقِصَّةَ بُعْدًا تَرْبِيًّا.

ب. الْفِرَاحُ:

هُمُ فِرَاحُ الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ، وَظُهُورُهُمْ مُرْتَبِطٌ بِشَخْصِيَّتِهَا، حَيْثُ جَسَدُوا مَعَانِيَ الْبِرَاءَةِ وَالضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ إِلَى الْحِمَايَةِ، كَمَا تَرْمِزُ إِلَى الْأَمَلِ وَالِاسْتِمْرَارِ وَالْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ. كَمَا أَسْهَمَتْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةُ فِي إِبْرَارِ الْجَانِبِ الْعَاطِفِيِّ فِي الْقِصَّةِ مِنْ خِلَالِ الْعَلَاقَةِ الْوُطِيدَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمِّهِمُ "الْحَمَامَةِ"، حَيْثُ حَرَصَتْ عَلَى رِعَايَتِهِمْ وَتَوْفِيرِ الْأَمْنِ وَالذَّفْعِ لَهُمْ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الْكَاتِبِ: «فَخَشِيتِ الْحَمَامَةُ عَلَى نَفْسِهَا، وَجَمَلَتْ أَوْلَادَهَا وَزَفَرَتْ بِهِمْ بَعِيدًا إِلَى أَعْلَى غُصْنِ الشَّجَرَةِ»².

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص 12.

² نفس المرجع، ص 21.

كَمَا حَرَصَتْ عَلَى تَوْفِيرِ الدَّعْمِ الْمَعْنَوِيِّ وَالنَّفْسِيِّ لَهُمْ؛ رَغِمَ أَنَّ الْحَمَامَةَ كَانَتْ حَزِينَةً وَيَائِسَةً إِلَّا أَنَّهَا أَبَتْ أَنْ تُحْسِنَهُمْ بِذَلِكَ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَغْرَسَ مَشَاعِرَ الضَّعْفِ وَالْخَوْفِ فِي شَخْصِيَّتِهِمْ، وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي قَوْلِ الْكَاتِبِ: «تَعُودُ الْحَمَامَةُ كُلَّ مَسَاءٍ إِلَى أَفْرَاحِهَا الصَّغَارِ يَائِسَةً حَزِينَةً، تَقْصُ عَلَيْهِمْ وَتُوَاسِيهِمْ، وَتَزْرَعُ فِي قُلُوبِهِمْ أَمَلَ الْعُودَةِ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ»¹.

وَلِتَتَحَوَّلَ الْفِرَاحُ إِلَى مَصْدَرِ قُوَّةٍ لِلْحَمَامَةِ بَعْدَ أَنْ عَلَّمَتْهُمْ وَدَرَّبَتْهُمْ عَلَى مُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «فَتَنْهَضُ الْحَمَامَةُ كُلَّ صَبَاحٍ بَاكِراً لِتَقُودَ أَطْفَالَهَا، تَعْلَمُهُمُ الطَّيْرَانَ وَالْعَمَلَ»².

تَعَكِّسُ شَخْصِيَّةُ الْفِرَاحِ وَضْعَ الْجِيلِ النَّاشِئِ فِي ظِلِّ ظُرُوفِ الْإِسْتِدْمَارِ الصُّهُيُونِيِّ، حَيْثُ تَتَحَوَّلُ مُعَانَاثُهُمْ إِلَى وَسِيلَةٍ لِتَقْوِيَّتِهِ وَتَأْهِيلِهِ؛ وَذَلِكَ لِمُوَاجَهَةِ الْوَاقِعِ وَتَحْقِيقِ الْإِسْتِقْلَالِ (أَبْنَاءُ فَلَسْطِينِ). لِجَسَدِ الْقِصَّةِ أَنَّ الْقُوَّةَ لَا تُولَدُ مَعَ الْكَائِنِ، بَلْ تُكْتَسَبُ بِالتَّزْيِينِ وَالتَّحَدِّيِّ وَمُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ



صورة توضيحية للفراخ

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص 28.

² نفس المرجع، ص 28.

4. الحُبْكَةُ الْقَصَصِيَّةُ:

هِيَ تَرَابُطٌ وَتَشَابُكٌ وَتَسْلُسُلُ الْأَحْدَاثِ وَفَقَ تَرْتِيبُ مَنْطِقِيٍّ فِي زَمَنِ وَمَكَانٍ وَفُوعِ الْقِصَّةِ.

هِيَ الَّتِي تَرْتَبُ الْأَحْدَاثَ تَرْتِيبًا ذَكِيًّا مِنْ بَدَايَةِ الْقِصَّةِ إِلَى نِهَائِيَّتِهَا، بِحَيْثُ تَتَشَابَكُ الْأَحْدَاثُ وَيَسْمُو الصَّرَاعُ إِلَى الْعُقْدَةِ، وَتَمَّ تَبْدَأُ بَوَادِرِ الْحُلُولِ "تَظْهَرُ" بَعْدَ اخْتِيَارِ الْمَوْضُوعِ وَتَحْدِيدِ الْفِكْرَةِ، لَا بُدَّ مِنْ صُنْعِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تُشَكِّلُ بِنْيَةَ الْقِصَّةِ. وَهَذِهِ الْحَوَادِثُ تَتَرَابُطُ وَتَتَسْلُسَلُ لِتُشَكِّلَ يَفْضِي إِلَى النَّتَائِجِ مِنْ خِلَالِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَأْتِي كَمَا تَرْسُمُهَا الْحَوَادِثُ.

وَالْحُبْكَةُ بِمَعْنَى آخَرَ هِيَ إِحْكَامُ بِنَاءِ الْقِصَّةِ بِطَرِيقَةٍ مَنْطِقِيَّةٍ مَقْنَعَةٍ، أَيْ أَنْ تَكُونَ الْحَوَادِثُ وَالشَّخْصِيَّاتُ مُرْتَبِطَةً ارْتِبَاطًا وَثِيقًا مُتَمَاسِكًا يَجْعَلُ مِنْ مَجْمُوعِهَا وَحْدَةً مُتَمَاسِكَةً الْأَجْزَاءِ.

"الْحُبْكَةُ هِيَ الذَّرْوَةُ الَّتِي تَصِلُهَا الْأَحْدَاثُ وَصَوْلًا إِلَى التَّعْقِيدِ ثُمَّ الْحُلُولِ، وَهِيَ الْعُقْدَةُ الْبَارِزَةُ فِي الْقِصَّةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ، وَتَسْعَى الشَّخْصِيَّاتُ إِلَى حُلِّهَا".

"وَيَجِبُ عَدَمُ الْإِكْثَارِ مِنَ الْأَحْدَاثِ فِي قِصَّةِ الْأَطْفَالِ، وَاخْتِيَارُ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَتَلَاءَمُ مَعَ بِنْيَةِ الطِّفْلِ وَتَفْكِيرِهِ، وَالْإِبْتِعَادُ عَنِ الْخَيَالِ الَّذِي لَا يُفِيدُ شَيْئًا".

حَيْثُ تَمَيَّزَتْ قِصَّةُ "الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ" بِتَسْلُسُلِ أَحْدَاثِهَا، وَالْهَدَفُ مِنْ هَذَا التَّسْلُسُلِ هُوَ جَعْلُ الطِّفْلِ يَتَابِعُ نَتَائِجَ الْقِصَّةِ.

تَبْدَأُ أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ بِعَامٍ هَادِيٍّ تَعِيشُ فِيهِ الْحَمَامَةُ فِي شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ أَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً، وَلَكِنَّ هَذَا الْهُدُوءَ يَكْثُرُ عِنْدَمَا يَظْهَرُ الْقَرْدُ الَّذِي يُحَاوِلُ سَلْبَ بَيْتِهَا، ثُمَّ تَتَطَوَّرُ الْأَحْدَاثُ عِنْدَمَا تَتَعَرَّضُ الْحَمَامَةُ

وَفِرَاخُهَا إِلَى الطَّرْدِ مِنْ شَجَرَتِهَا، مِمَّا يَخْلُقُ حَالَةً مِنَ الصَّرَاعِ وَالتَّوَتُّرِ، وَتَسْعَى لِنَقْلِ فِرَاخِهَا بَعِيداً لَكِنْ دُونَ أَنْ تَسْتَسْلِمَ.

وَفِي نِهَآيَةِ الْقِصَّةِ نُحِلُّ الْعُقْدَةَ لِنَتَجِّهِ الْأَحْدَاثُ نَحْوَ الْإِنْفِرَاجِ، وَتَتَنَصَّرُ الْحَمَامَةُ هِيَ وَفِرَاخُهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ (الْقَرْدِ وَالْخَنَزِيرِ).

5. البيئة الزمانية والمكانية:

الْبِيئَةُ الزَّمَانِيَّةُ وَالْمَكَانِيَّةُ هِيَ الْمَكَانُ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ، وَتَتَحَرَّكُ فِيهِ الشَّخْصِيَّاتُ بِأَسَاسٍ مَنْطِقِيٍّ، وَالْإِزْتِبَاطُ بَيْنَهُمَا ضَرُورِيٌّ .

5.1. الزمن:

فَكُلُّ قِصَّةٍ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ زَمَنٍ يُحَدِّدُ مُجْرَيَاتِ أَحْدَاثِهَا، سَوَاءً أَكَانَ هَذَا الزَّمَنُ حَقِيقِيًّا وَوَاقِعِيًّا مُحَدَّدًا كَمَا هُوَ فِي الْقِصَصِ التَّارِيخِيَّةِ أَوْ زَمَنًا مُطْلَقًا كَالْقِصَصِ الْأُسْطُورِيَّةِ أَوْ الْحِكَايَاتِ الشَّعْبِيَّةِ الْخُرَافِيَّةِ.¹

أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِقِصَّةِ "الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ"، نَجِدُ أَنَّ الْكَاتِبَ لَمْ يُحَدِّدْ زَمَنًا مُعَيَّنًا فِي قِصَّتِهِ، بَلْ جَاءَتْ فِي صُورَةِ زَمَنٍ خَطِّيٍّ مُتَدَرِّجٍ يَقُومُ عَلَى تَعَاظُبِ الْأَحْدَاثِ وَتَوَالِيهَا بِشَكْلِ وَاضِحٍ، وَهُوَ مَا يَتَنَاسَبُ مَعَ طَبِيعَةِ التَّلَقِّيِ لَدَى الطِّفْلِ.

¹ عَبْدُ الْفَتَّاحِ أَبُو مَعَالٍ، أَدَبُ الْأَطْفَالِ، أَسَالِيبُ تَرْبِيَّتِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ وَتَثْقِيفِهِمْ، ص 13.

فَقَدْ اسْتَحْدَمَ الْكَاتِبُ إِشَارَاتٍ زَمْنِيَّةً صَرِيحَةً تَتَحَكَّمُ فِي تَحْدِيدِ سَيْرُورَةِ الْأَحْدَاثِ، مِثْلَ: الْقَرْدِ، حَارِبِ الْخِنْزِيرِ نَهَارًا، انْتِظَرَ الْخِنْزِيرُ صَدِيقَهُ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ، بَقِيَ الْخِنْزِيرُ يُعَانِي أَيَّامًا. فَهِيَ تَعَابِيرُ تَدُلُّ عَلَى الْإِمْتِدَادِ الزَّمَنِيِّ وَالتَّدْرُجِ فِي انْتِظَارِ الْأَحْدَاثِ.

وَكَذَلِكَ نَجِدُ زَمَنَ الْإِسْتِرْجَاعِ؛ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَذَكُّرِ الْحَمَامَةِ لِفِرَاحِهَا، مَوْطِنِهِمُ الْأَصْلِيِّ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْعُودَةِ إِلَيْهِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهَا الْخِنْزِيرُ وَالْقَرْدُ.¹ وَذَلِكَ يَتَجَلَّى فِي قَوْلِهِ: «نَقُصُّ عَلَيْهِمْ وَتَوَاسِيهِمْ، وَتَزْرَعُ أَمَلَ الْعُودَةِ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ».

كَمَا يُلَاحِظُ اسْتِحْدَامُ الْكَاتِبِ لِثَنَائِيَّةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ حَيْثُ ارْتَبَطَ اللَّيْلُ بِلِحَظَاتِ التَّرَقُّبِ وَالْخِدَاعِ، وَالنَّهَارُ بِانْكَشَافِ الْحَقِيقَةِ وَتَحَقُّقِ الْعَدَالَةِ.

لَكِنْ يَبْقَى إدْرَاكُ الطِّفْلِ لِلزَّمَنِ خَاضِعًا لِلْمُسْتَوَى الْعُمَرِيِّ وَالْعَقْلِيِّ لِكُلِّ مَرَحَلَةٍ، فَيَقْدِرُ مَا يَكُونُ الْحَيَزُ الزَّمَنِيُّ مُحَدَّدًا أَوْ مَعْلُومًا لَدَى الطِّفْلِ، يَقْدِرُ مَا يَكُونُ وَقْعُ الْعَمَلِ فِي نَفْسِهِ أَشَدَّ تَأْثِيرًا؛ لِأَنَّ الطِّفْلَ يَدْرِكُ بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ لَا نَسْتَطِيعُ نَحْنُ تَغْيِيرَهَا أَوْ وَصْفَهَا أَوْ بِالْأَصَحِّ إِخْضَاعَهَا لِمَفَاهِيمِنَا .

كَمَا أَسْهَمَ الزَّمَنُ فِي بِنَاءِ عُنْصُرِ التَّشْوِيقِ وَتَصْعِيدِ الْأَحْدَاثِ بِمِرَاقَبَةٍ مَبْسُطَةٍ وَمَفْهُومَةٍ.

5.2. البيئَةُ الْمَكَانِيَّةُ:

الْمَكَانُ شَيْءٌ مَحْسُوسٌ يَتَفَاعَلُ مَعَهُ الطِّفْلُ بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ، عَكْسَ الزَّمَنِ الَّذِي يَبْقَى مُجَرَّدًا أَوْ فِكْرَةً غَامِضَةً، بِحَسَنِ تَأْثِيرِهَا عَلَى نَفْسِيَّتِهِ وَإِدْرَاكِهِ دُونَ اسْتِعَابِ مِنْهُ. وَبَيْنَ مَكَانَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ هُمَا الْبَيْتُ وَالْمَدْرَسَةُ يَقْضِي الطِّفْلُ مُعْظَمَ وَقْتِهِ، وَفِي هَذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ تَتَمُّو مَدْرَكَاتُهُ الْحِسِّيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ، وَتَبْدَأُ فِي تَكْوِينِ الْعَلَاَقَاتِ الَّتِي سَوْفَ تُشَكِّلُ مِنْهُ عُنْصُرَ فِعَالٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.²

¹ قصة الحمامة الذهبية ،، ص 31.

² مُحَمَّدُ الظَّاهِرِيُّ. نَحْوُ ضَمَانِ أَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي الْجَزَائِرِ، ارْتِسَامَاتٌ فِي مَعْهَدِ الظَّاهِرِيِّ، نُمُوْدَجًا مُوَحَّدًا.

المكان هو الخاضعة التي تقوم باستيعاب الشخصيات وتحركاتهم والتفاعل معهم، مما يجعل عنصر المكان شرطاً أساسياً في العملية الإبداعية السردية¹. وللمكان في قصص الأطفال أهمية كبيرة؛ حيث يُعطي المصدقية في العمل، ويدفع الطفل للتجاوب مع تطوّر القصة وأحداثها.

حيثُ استخدم الكاتبُ في هذه القصة نوعين من الأمكنة:

5.3. الأمكنة المفتوحة:

أ. الغابة

والتي تتمثل في الأنهار، الجبال، الوديان، الأشجار و التلال الخضراء وهي ترتبط بشخصية الحمامة من حيث الحرية والانطلاق، والطُمأنينة والأمان الطبيعي، والنقاء والبراءة.

وذلك في: «لَمْ يَكُنْ لِلْحَمَامَةِ مَا يَشْغُلُهَا غَيْرُ الْهَدِيلِ وَالتَّحْلِيْقِ عَلَى التَّلَالِ، وَالتَّمَتُّعِ بِرَوْعَةِ الطَّبِيعَةِ»².

فالحمامة بوصفها رمزاً للخير، تتحرك في فضاء مفتوح يعكس طبيعتها النقية، ويبرز انسجامها مع المحيط الطبيعي.

5.4. الأمكنة المغلقة أو المحدودة:

يلعب المكان عدة وظائف داخل البناء القصصي؛ إذ يحدد إطار الأحداث ويمنحها واقعية، ويساهم في توجيه مسار القصة، ويعمق المعنى الرمزي والأخلاقي. وهذا ما ساعد الطفل على تخيل العالم القصصي والانخراط فيه.

¹ نداء أحمد مشعل، الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله الروائية، (د.ط)، عمان، 2017، ص33.

² قصة الحمامة الذهبية، ص 21..

و من الأماكن المغلقة:

أ. شجرة الزيتون المباركة " بيت الحمامة "

فَهُوَ دَلَالَةٌ تُوحِي بِالْحِمَايَةِ وَالسَّكِينَةِ وَالذَّفَاءِ، وَهُوَ مَلَاذُهَا الْأَمْنُ الَّذِي تَحْتَمِي بِهِ مِنَ الْخَوْفِ، وَقَدْ ارْتَبَطَتْ فِي الْقُرْآنِ بِالنُّورِ وَالْبَرَكَاتِ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾؛ فَتَحَوَّلَ إِلَى حَصْنٍ يُلَوِّدُ بِهِ الْخَنْزِيرُ، فَتَفْقَدُ دَلَالَتَهَا الْأُولَى مِنْ رَمْزٍ لِلْسَّكِينَةِ إِلَى رَمْزٍ لِلْإِخْتِبَاءِ وَالْخَوْفِ وَالْهَيْمَنَةِ.

ب. جحر الخنزير

هُوَ مَكَانٌ مُغْلَقٌ يَرْمِزُ إِلَى الْجُبْنِ وَالْهُرُوبِ، وَخَاصَّةً وَأَنَّ الْخَنْزِيرَ شَخْصِيَّةً ضَعِيفَةً تَتَخَفَى بَدَلَ الْمُوَاجَهَةِ، وَهُوَ مَكَانٌ يَدُلُّ عَلَى الْوَسَخِ وَالْقَذَارَةِ، وَرَمْزٌ يَعْكُسُ الطَّبِيعَةَ الدَّنِيئَةَ لِشَخْصِيَّةِ الْخَنْزِيرِ.

تُوحِي الْأَمَاكِنُ الْمَغْلَقَةُ فِي الْقِصَّةِ بِالْخَوْفِ وَانْعِدَامِ الْأَمَانِ الَّذِي تَعِيشُهُ أَغْلَبِيَّةُ الشَّخْصِيَّاتِ الْمُعَادِيَةِ.

6. الحِوَارُ :

هُوَ الْمُحَادَثَةُ الَّتِي تَدُورُ بَيْنَ شَخْصِيَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ بِطَرِيقَةٍ تَجَلِبُّ لِفَتْ انْتِبَاهِ الطِّفْلِ.

الْحِوَارُ الْجَيِّدُ يَنْسِمُ بَعْدَ خِصَائِصٍ هِيَ: أَنْ يُسَاعِدَ الطِّفْلَ عَلَى الْعَيْشِ مَعَ شَخْصِيَّاتِ الْقِصَّةِ وَأَحْدَاثِهَا، وَأَنْ تَكُونَ لُغَتُهُ مُنَاسِبَةً لِلشَّخْصِيَّاتِ، وَأَنْ يَنْتَاسِبَ مَعَ الْمَوَاقِفِ وَالْأَحْدَاثِ تَلَفَاتِيًّا، وَيَبْتَغِدَ عَنِ الْأَسْلُوبِ الْوَعْظِيِّ وَالْإِرْشَادِيِّ الْمُبَاشِرِ حَتَّى لَا يَفْقَدَ الْحِوَارُ صِبْغَتَهُ الْقَنِيَّةَ.

الدَّارِسُ لِقِصَّةِ "الْحَمَامَةِ الذَّهَبِيَّةِ" يُلَاحِظُ أَنَّ الْكَاتِبَ اعْتَمَدَ عَلَى الْحِوَارِ الْخَارِجِيِّ فِي قِصَّتِهِ؛ لِأَنَّهُ مُهِمٌّ فِي مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الشَّخْصِيَّةِ وَطَرِيقَةِ تَفْكِيرِهَا، وَهَذَا يَتَجَلَّى فِي الْحِوَارِ الَّذِي دَارَ بَيْنَ الْقُرْدِ وَالْحَمَامَةِ؛ فَأُجَابَتْ الْقُرْدُ الَّذِي كَانَ مِمْدَا فُرُوعِ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ، وَهَاجَمَتْ قَائِلَةً: «هَذِهِ الشَّجَرَةُ شَجَرَتِي، عِشْتُ فِيهَا مُنْذُ طُفُولَتِي، وَفِيهَا عَاشَ آبَائِي وَأَجْدَادِي، فَمَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَيْهَا؟»¹.

ورد عليها القردُ : مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْتِهَا الْمَعْنُوهُ أَنْ تَنْطِقِي، أَنْتِ ضَعِيفَةٌ وَأَنَا قَوِي وَلَا حِيلَةَ لَكَ سِوَى أَنْ تُعَادِرِي هَذِهِ الشَّجَرَةَ

الْحَمَامَةُ: أَنْتِ تَهْدِدُنِي ظُلْمًا وَعُدُونًا أَيُّهَا الْمُعْتَرِّ بِقُوَّتِهِ، وَلَكِنِّي أَقْوَى مِنْكَ.²

دَلَالَةُ الْحِوَارِ بَيْنَ الْحَمَامَةِ وَالْقُرْدِ تَظْهَرُ فِي انْتِقَامِ الْحَمَامَةِ مِنْهُ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ فِي حَقِّهَا عَلَى أَنَّهَا مَعْنُوهُ وَلَيْسَتْ قَوِيَّةً، وَهَذَا مَا دَفَعَ بِهَا إِلَى الْإِنْتِقَامِ، فَكُلُّ هَذَا نَشَأَ عَنْهُ لَدَى الْحَمَامَةِ قِيَامُهَا وَحِرْصُهَا عَلَى عِشَّتِهَا بِشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ مَوْطِنِ أَجْدَادِهَا، وَفِرَاحِهَا الْيَوْمَ.

وَيَظْهَرُ كَذَلِكَ الْحِوَارُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بَيْنَ الْقُرْدِ وَالْخَنْزِيرِ لِيَنْتَقِمَا مِنَ الْحَمَامَةِ بِسَبَبِ فِعْلَتِهَا، فَلَجَأَ إِلَيْهِ لِمُسَاعَدَتِهِ لِرَدِّ حَقِّهِ كَمَا يَظُنُّ الْقُرْدُ؛ خَرَجَ إِلَيْهِ وَارْتَمَى فِي حِضْنِهِ قَائِلًا :

الْقُرْدُ: أَهْوُ الْحَذَرُ أَمْ الْجَبِينُ أَيُّهَا الرُّعْدِيُّ، أَتَصَوِّرُ مُجَرَّدَ حَمَامَةٍ فَقَاتُ عَيْنِي بِهَذَا الشَّكْلِ الْمُشِينِ؟³

تَحْمِلُ الْعِبَارَةُ بَعْدًا رَمْزِيًّا أَعَمَقَ؛ إِذْ تُشِيرُ إِلَى اخْتِلَافِ رُؤْيَا الشَّخْصِيَّاتِ فِي تَقْدِيرِ الْمَوَاقِفِ، فَبَعْضُهَا يُضَحِّمُ الْأَخْطَارَ وَالْبَعْضُ الْآخَرَ يَسْتَنْخِفُ بِهَا، وَهَذَا مَا يَعْكُسُ شَخْصِيَّةَ الْقُرْدِ الَّذِي يَمِيلُ إِلَى التَّهَوُّرِ وَالِاسْتِهْأَةِ بِالْعَوَاقِبِ، وَنَجِدُ أَنَّ الْكَاتِبَ اسْتَحْدَمَ فِي الْقِصَّةِ الْمُوْتُولُوعَ فِي حِوَارِ دَارِ بَيْنَ الْقُرْدِ وَنَفْسِهِ:

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص 27.

² محمد الأمين مولود، أدب الأطفال بين الجمالية و القيمة، مجلة اللغة الوظيفية ، المركز الجامعي تيبازة، العدد 1، تاريخ النشر 17.06.2023 ، ص 356 ، 355، mouloudji.mouhamed@cu.tipazza.dz

³ قصة الحمامة الذهبية ، ص 24.

«لَا حِيلَةَ لِي إِلَّا أَنْ أَسْتَعِينَ بِصَدِيقِي الْعَزِيزِ فِي تَحْقِيقِ هَدْفِي، هُوَ لَنْ يَرُدَّ لِي طَلَبًا؛ إِذْ لَطَالَمَا خَدَمْتُهُ خِدْمَاتٍ جَلِيلَةً».¹

يُبْرِزُ الْكَاتِبُ صِرَاعَ النَّفْسِ لِلْفَرْدِ الْمُتَارِجِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَرَغْبَتِهِ فِي الْإِنْتِصَارِ عَلَى الْحَمَامَةِ.

نستشف مما ذكر سابقا أن لكل نص جماليته وعناصره التي تضمن له أدبيته من جهة، فالإنسان مطبوع فطرته على التعلق بكل ما هو جميل ومشود بحبه، وإلى كل ما يمت بصلة إلى الجمال وشتى تجلياته، فالجميل يفرض حدوده التي يستمدّها من اليوم والزمن، والإنسان يقترب من الجمال ويشده بفطرة طبيعية فيه، لأنّه يفهم الجمال بواسطة مشاعره، ويسعى في ذلك إلى تحقيق الإشباع الجمالي

من أهم القيم الجمالية في قصة "الحمامة الذهبية": تُربّي الطفل على الدّوق والحس الجمالي وتهذيب سلوكهم.

ب. جماليّة الصورة الملوّنة تجذب الطفل وتجلب انتباهه.

ج. كثرة العواطف في هذه القصة تُعبّر عن قيمة جمالية حيث يجيب الطفل بالمنعة واللذة أثناء قراءة القصة.

د. شعور الطفل بالسعادة والفرح تمثّل قيمتان جماليتان يمكن أن تكون في بداية أو نهاية القصة.

هـ. تعلّم الطفل الأخلاق الحسنة والحميدة والتمييز بين الخير والشر.²

¹ قصة الحمامة الذهبية ، ص 24..

² رمضان كريب، ملامح البطل في القصة الأدبية، ص 18.

7. القيم الواردة في قصة "الحمامة الذهبية"

7.1. القيم الاجتماعية:

برزَ في هذه القصة العديد من القيم ذات البُعد الاجتماعي، والمتمثلة في العلاقات الاجتماعية، وهو ما يتضح في علاقة الحمامة بفراخها؛ حيث نجدُها في بداية القصة كعلاقة الجدِّ بأحفاده ليروي لهم قصة، وقد دلت العبارات في القصة على العلاقة القوية بين الحمامة وفراخها؛ إذ كانت تقضي وقتها رفقة صغارها، نثاغهم ونُداعبهم، ونقص عليها القصص.

فجعل الكاتب من الحيوان رمزاً إلى الأم الحنونة القائمة بشؤون بيتها وتربية أولادها. وكذلك من القيم البارزة في القصة: العفو، وترك الانتقام، وعدم التعدي، فرغم إساءة الخنزير واعتدائه الغاشم، إلا أن الحمامة أمرت فراخها ليغفوا عنه بعد أن أخذ جزاءه، قائلة: "الدفاع عن الحق لا يعني الحقد، دعوه لقد نال جزاءه".¹

7.2. القيم السياسية:

عديدة هي القيم السياسية الواردة في هذه القصة، نذكر منها: العدل، رفض الظلم، الإشادة بالحرية، تحرير الإنسان من الاستغلال، الدفاع عن الحق، المساواة في الفرص، انتصار الحق. وهي متكررة في ثنايا القصة، حتى كأنها إحدى الحكايات الرمزية من كتاب "كليلاً وديمناً".

فهذه القصة، وإن كان أبطالها حيوانات، إلا أنها تُقدم للأطفال جملة من القيم السابقة في قالب مشوق تتناسب مع نفسياتهم.

¹ قصة الحمامة الذهبية، ص 33.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا نَقَرُوهُ فِي الْمَقْطَعِ الْآتِي مَسَاءَ ذَاتِ يَوْمٍ جَمَعَتْهُمْ جَمِيعاً فِي سَفْحِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَرَاحَتْ تُذَكِّرُهُمْ أَنَّ بَيْنَهُمُ الْحَقِيقِي هُوَ شَجَرَةُ الرَّيْثُونِ الَّتِي اغْتَصَبَهَا الْخَنْزِيرُ وَالْقِرْدُ، وَأَنَّ الْوَاجِبَ يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهِ وَأَنْ يَسْتَرْجِعُوهَا وَلَوْ كَلَّفَهُمْ ذَلِكَ مَوْتَهُمْ جَمِيعاً ¹.

وَفِيهِ دَعْوَةٌ وَاضِحَةٌ إِلَى التَّحَرُّرِ وَرَفُضِ الدُّلِّ وَالْإِسْتِعْبَادِ، وَضَرُورَةِ الْوُقُوفِ فِي وَجْهِ الْمُعْتَدِينَ وَلَوْ كَلَّفَ ذَلِكَ النَّضْحِيَّةَ بِالْأَرْوَاحِ

7.3. القيم الفكرية والثقافية:

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ بَعْضُ الْقِيَمِ الَّتِي مِثْلُ: التَّحْفِيزِ عَلَى الْإِبْدَاعِ، وَالْحَثِّ عَلَى الْعَمَلِ، وَتَبْذِيرِ الْكَسَلِ. حَيْثُ وَصَفَ الْكَاتِبُ حَاكِياً حَالَةَ الْحَمَامَةِ وَفَرَاخِهَا بِ تَقْصُّ الْحَمَامَةُ كُلَّ صَبَاحٍ بِأَكْرَ فِتْوَقْظِ أَطْفَالِهَا، فَتَصْعَدُ بِهِمْ إِلَى الْجَبَلِ لِتُعَلِّمَهُمُ الطَّيْرَانَ، وَالْعَمَلَ، وَالْقُدْرَةَ عَلَى مُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ ². وَمِنْهَا أَيْضاً الْإِشَارَةُ بِالشَّجَاعَةِ وَتَبْذِيرِ الْجُبْنِ؛ وَذَلِكَ مَا وَرَدَ عَلَى لِسَانِ الْقِرْدِ مُحَاوِلاً إِغْرَاءَ الْخَنْزِيرِ: "أَيُّهَا الْجَبَانُ، وَأَنَا الَّذِي قُلْتُ لَنْ تَأْخُذَ بِثَأْرِي، وَ لَنْ يَشْفَى غُلِيلِي إِلَّا صَدِيقِي الْعَزِيزُ الشَّجَاعُ النَّبِيلُ " ³

وَيُعَدُّ الْكَاتِبُ عِزُّ الدِّينِ جُلُوجِي قَدْ وُفِّقَ فِي تَحْقِيقِ التَّنَاعُمِ بَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ الْأَدَبُ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالْجَمَالِيَّةِ، وَبَيْنَ مَا تَقْتَضِيهِ شَخْصِيَّةُ الطِّفْلِ. وَكَانَتِ الْقِصَّةُ غَنِيَّةً مِنْ حَيْثُ الْبِنَاءُ الْفَنِّي، وَقَدْ تَجَلَّى ذَلِكَ فِي سَلَاسَةِ الْأَلْفَافِ وَبَسَاطَةِ التَّرَاكِيِبِ وَالْعِبَارَاتِ، وَمَعَ تَرَابُطِ الْأَفْكَارِ وَدِقَّتِهِ

¹ قصة الحمامة الذهبية، ص 28.

² نفس المرجع، ص 28.

³ نفس المرجع، ص 26.



خاتمة



ها هنا ذا قطار بحثنا يصل المحطة الأخيرة بعد أن سلك شتى السبل لبلوغ غايته.

أدب الأطفال يعد من أهم الأجناس الأدبية التي تسهم في بناء شخصية الطفل المتكاملة .

بعد انتهاء هذا البحث حول القيم الجمالية في أدب الطفل من خلال قصة «الحمامة الذهبية» لعز الدين

جلالوجي، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- يعد أدب الطفل وسيلة تربوية وفنية تسهم في بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته المختلفة.
- تركز قصة «الحمامة الذهبية» بقيم جمالية متنوعة أسهمت في إثراء الجانب الوجداني والدوقي لدى الطفل.
- تميزت القصة بلغة سهلة وواضحة تتناسب مع خصائص المتلقي الطفل.
- ساهمت الشخصيات والأحداث في تجسيد المعاني الجمالية بصورة مشوقة وجذابة.
- لعب الخيال والصور الفنية دوراً مهماً في تنمية الحس الجمالي لدى الطفل.
- أسهمت القصة في غرس مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية الإيجابية.
- أكدت الدراسة أهمية توظيف قصص الأطفال داخل الممارسات التعليمية لما لها من أثر في تنمية الذوق الجمالي والقيمي لدى المتعلمين.
- يظل أدب الطفل مجالاً خصباً للبحث والدراسة لما يحمله من أبعاد تربوية وجمالية وثقافية.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أنه : من الجدير أن نقترح ضرورة إدخال مثل هذه الأعمال التي تزخر

بالقيم الجمالية و التربوية و الفكرية في مناهجنا الدراسية ، قصد تعريف الجيل الصاعد بكتابنا و أدبائنا من

جهة و الاستفادة من تجاربهم في غرس القيم الفاضلة من تلاميذنا من جهة أخرى و هذا لتحسين

تحصيلهم الدراسي



قائمة المصادر والمراجع



أولاً: القرآن الكريم

- . القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 64. سورة النور الآية 35. سورة يوسف، الآية 3
، الآية 35 سورة النحل ، الآية 6

ثانياً: الكتب :

1. ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، دمشق، (د.ت) .
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، (ط. جديدة)، بيروت، 1996م.
3. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الحديث، (د.ط)، القاهرة، 2009م.
4. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د.ط)، بيروت، 1986م.
5. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، المكتبة اللبنانية، (د.ط)، بيروت، 1996م.
6. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، بيروت، 2005م.
7. نصار، نواف، معجم المصطلحات الأدبية عربي إنجليزي، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، 2003م.
8. أبو جادو، صالح محمد، القصة الرمزية للأطفال، دار النشر، (د.ط)، عمان، (د.ت) .
9. أبو ذياب، خليل إبراهيم، دراسات في الفن القصصي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (د.ط)، الإسكندرية، 2000م.
10. أبو الرضا، سعد، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار النشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، 1993م.

11. أبو معال، عبد الفتاح، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، 1988م.
12. أبو معال، عبد الفتاح، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، 2004م.
13. أبو معال، عبد الفتاح شحادة، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، 2008م.
14. أحمد، سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، (د.ط)، عمان، 2004م.
15. أحمد، سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان Block، 2004م.
16. أحمد، عزت السيد، علم الجمال، دار النشر، (د.ط)، عمان، 2003م.
17. برغيش، محمد حسن، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، بيروت، 1998م.
18. البستاني، بشرى، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، (د.ط)، بيروت، 2005م.
19. البشري، قدرية وخالدي، سماح ولهوب، ناريمان، أدب الأطفال وثقافتهم، دار الخليج، (د.ط)، عمان، 2011م.
20. بن السلامة، الربيعي، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار النشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت).
21. بن عبد الحميد، عبد الرحمن، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، (د.ط)، القاهرة، 2008م.
22. بن ومهني، قاسم، أدب الطفل والترغيب في مطالعته، دار العلماء، (د.ط)، تونس، 2001م.

23. الجبوري، غاصب زينب، محاضرات عن أدب الطفل؛ مفهومه، تاريخه، تطوره، أهدافه، ناشر: مصطفى عراقي، (د.ط)، القاهرة، 2007م.
24. جلولي، العيد، قصص الأطفال في الجزائر (دراسة في أدب الجزائر)، دار النشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت) .
25. الحديدي، علي، في أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1982م.
26. حلاوة، محمد السيد، الأدب النفسي للطفل، دار النشر، (د.ط)، الإسكندرية، (د.ت).
27. حلاوة، محمد السيد، الأدب والقصص للأطفال (الأدب القصصي للطفل)، دار النشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).
28. حلاوة، محمد السيد، رواد الأدب، القصص نموذجاً، دار النشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت) .
29. خلف، أمل، قصص الأطفال وفن روايتها، دار النشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت) .
30. دكاك، أمل الحمدي، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الطفل اجتماعياً، مكتبة العائلة السورية للكتاب، (د.ط)، دمشق، 2012م.
31. الركيبي عبد الله، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، تونس، (د.ت) .
32. زاط (زلط) ، أحمد، أدب الأطفال في العلوم المعاصرة، مكتبة الدار العربية، (د.ط)، مصر، 1994م.
33. زاط (زلط)، أحمد، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤية تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، 1997م.
34. زاط (زلط)، أحمد، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأهيل والتحليل، دار النشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت) .

35. زعروب، صبيحة عودة، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدللاوي للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، 2006م.
36. زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، (د.ط)، القاهرة، 1984م.
37. سلام، محمد زغلول، دراسات في القصة العربية الحديثة، دار المعارف، (د.ط)، الإسكندرية، (د.ت) .
38. شحاتة، حسن، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، (د.ط)، القاهرة، 1991م.
39. شريط، شريط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب الجزائريين، (د.ط)، الجزائر، (د.ت) .
40. شعبان عبد الباري، ماهر، الكتابة الوظيفية والإبداعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، 2010م.
41. شنوفي، محمد، القيم في قصص الأطفال في الجزائر، دار النشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت) .
42. عامر، مخلوف، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، دار النشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت) .
43. عبد الفتاح، إسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 2000م.
44. عطا، إبراهيم محمد، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المرحلة الابتدائية، دار الأسرة للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، 2008م.
45. الغنيمي، محمد هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، 2004م.
46. العيسى، سليمان، ديوان الأطفال، دار العودة للصغار، (د.ط)، بيروت، 1978م.

47. عميش، عبد القادر، قصص الطفل في الجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر وهران، (د.ت) .
48. الغزالي، أبو حامد و مصطفى، فائق، في النقد الأدبي الحديث، دار النشر، (د.ط)، بغداد، (د.ت) .
49. القاضي، محمد، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، (د.ط)، تونس، 2010م.
50. الكيلاني، نجيب، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، (د.ط)، بيروت، 1997م.
51. كريب، رمضان، ملامح البطل في القصة الأدبية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر، 2009م.
52. مرتاض، محمد، في قضايا أدب الأطفال، دار النشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت) .
53. مقدادي، موفق رياض، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، سلسلة عالم المعرفة (العدد 392)، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 2012م.
54. مكي، الطاهر أحمد، القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، (د.ت) .
55. نجم، محمد يوسف، فن القصة، دار الثقافة، (ط5)، بيروت، 1966م.
56. نجيب، أحمد، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي / الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1991م.
57. نجيب، أحمد، فن كتابة الأطفال، دار اقرأ، (د.ط)، بيروت، 1983م.
58. الهاشمي، عبد الرحمن وصومان، أحمد إبراهيم، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، 2014م.
59. الهاشمي، عبد الرحمن، أدب الأطفال، دار زهران، (د.ط)، عمان، 2005م.

60. الهيتي، هادي النعمان، أدب الأطفال؛ فلسفته، فنونه، وسائطه، دار المعارف أو دار الثقافة، (د.ط)، القاهرة/عمان، 1986م.
61. الهيتي، هادي النعمان، ثقافة الأطفال (ثقافة الأطفال في عالم متغير)، سلسلة كتب عالم المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1988م.
62. جلاوجي، عز الدين، السلسلة الذهبية من قصص الأطفال، دار جلاوجي للنشر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت) .
63. جلولي، العيد، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر . دراسة تحليلية لاتجاهاته و أنماطه وبنيته الفنية، أطروحة دكتوراه تخصص أدب عربي حديث، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2004-2005م.
64. لعنون، علمية، الطفل في الجزائر، عز الدين جلاوجي نموذجاً، مذكرة ماجستير في الأدب الجزائري الحديث، بإشراف: عز الدين بدرابي، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (د.ت) .
65. حنفي محمد، خالد صلاح، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي، دراسة منشورة، (د.ط)، (د.ت) .
66. خليفة، علي عبد الله، كتابات دار الغد، إصدارات ثقافية، البحرين، 1996م.
67. السائحي، محمد الأخضر عبد القادر، تاريخ أدب الطفل في الجزائر، دراسة منشورة، الجزائر، (د.ت)
68. طوفان، إبراهيم وأبو الوفا، محمود، كتاب مدرسي، وزارة التربية الوطنية، (د.ط)، (د.ت) .
69. حمودة، محمد يوسف، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، (د.ت) .
70. عبود، عبد المجيد، كتاب اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، (د.ت) .

71. مولوج، محمد الأمين، أدب الأطفال بين الجمالية والقيمة، مجلة اللغة الوظيفية، المركز الجامعي تيبازة، العدد 7، تاريخ النشر: 17-06-2023م.
72. نعوم، عليّة، مسرح الطفل في الجزائر، عز الدين جلاوي نموذجاً، مقال نقدي منشور، الجزائر، (د.ت) .
73. فعاليات ملتقى أدب الطفل (3-4 ماي 2009م)، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي سوق أهراس، عدد خاص، الجزائر، 2009م.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية والتقارير الرقمية

1. جودة، إبراهيم بن أحمد، القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية، مقال منشور بموقع المسيرة الإلكتروني aljozinar.com، تاريخ النشر: 24 أبريل 2023م.
2. عزام، محمد، الراوي والمنظور في السرد الروائي، ديوان العرب منبر الثقافة والفكر والأدب، متوفر على الموقع الرقمي diwanalarab.com.



ملحق



السيرة الذاتية لعز الدين جلاوحي:

أحد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر، درس القانون والأدب وتخصص في دراسات العليا في المسرح الشعري المغربي، اشتغل أستاذًا للأدب العربي، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية كما ساهم في الحركة الإبداعية والثقافية فهو:



❖ عضو مؤسس لرابطة الإبداع الثقافية.

❖ عضو مؤسس ورئيس رابطة "أهل القلم لولاية سطيف 2001".

❖ عضو اتحاد الكتاب الجزائريين وعضو المكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (2002،

2003).

زار الأردن وسوريا والمغرب وتونس وقام بنشاطات ثقافية في مراكز ثقافية مهمة كجامعة "فيلادلفيا" الأمريكية ورابطة أدباء الأردن، واتحاد كتاب العرب، وجامعة بنمسيك بالدار البيضاء بالمغرب.

من أعمال الأديب:

أ. أعماله الروائية:

❖ الفراسة والغيلان.

❖ سُرَادِقُ الْحُلُمِ وَالْفَجِيعَةِ.

❖ رَأْسُ الْمِحْنَةِ.

❖ الرَّمَادُ الَّذِي غَسَلَ الْمَاءَ.

❖ حُوبَةُ وَرِحْلَةُ الْبَحْثِ عَنِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ.

ب. أَعْمَالُهُ الْمَسْرُوحِيَّةُ:

❖ الْأَقْنَعَةُ الْمُنْقُوبَةُ.

❖ الْبَحْثُ عَنِ الشَّمْسِ.

❖ النَّخْلَةُ وَسُلْطَانُ الْمَدِينَةِ.

❖ النَّاعِصُ وَالنَّاعِصُ.

❖ الْفَجَاجُ الشَّائِكَةُ.

❖ حُبُّ يَبْنِ الصُّخُورِ.

❖ هَسْنِيَرِيَا الدَّمِ.

❖ أَحْلَامُ الْغُولِ الْكَبِيرِ.

ج. أَعْمَالُهُ النَّقْدِيَّةُ:

❖ النَّصُّ الْمَسْرُوحِيُّ فِي الْأَدَبِ الْجَزَائِرِيِّ.

المَسْرُوحِيَّةُ الشَّعْرِيَّةُ فِي الْأَدَبِ الْمَغَارِبِيِّ



قصة "الحمامة الذهبية"





مَا إِنْ فَرَعَ جَدُّنَا مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ حَتَّى أَحْطْنَا بِهِ وَأَمْسَكْنَا بِعُنُقِهِ نُلْحُ عَلَيْهِ فِي أَنْ يَقْصَّ عَلَيْنَا قِصَّةَ طَرِيفَةٍ كَمَا تَعَوَّدَ كُلُّ لَيْلَةٍ.. وَجَدْنَا طَيِّبَ الْقَلْبِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَرْفُضَ لَنَا طَلَبًا.. ضَحِكَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ.. عَدَلَ كُوفِيَّتَهُ جَيِّدًا فَوْقَ رَأْسِهِ، وَقَالَ وَقَدْ عَلَا وَجْهُهُ حُزْنٌ عَمِيقٌ:

سَأَقْصُ الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ يَا أَحْفَادِي الْأَعْرَاءَ قِصَّةَ الْحَمَامَةِ وَالْقَرْدِ وَالْخِنْزِيرِ.

يُرَوَّى أَنَّ حَمَامَةً بَيَضَاءَ نَاصِعَةً الْبَيَاضِ لَهَا رَأْسٌ ذَهَبِيٌّ اللَّوْنِ وَجَنَاحَانِ خَضِرَاوَانِ، وَهِيَ كَمَا تُلَاحِظُونَ تُحْفَةً عَجِيبَةً لَمْ تَرَ الْخَلِيفَةَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَمَامَةُ تَعِيشُ أَمْنَةً مُطْمَئِنَّةً فِي حُصْنِ شَجَرَةٍ زَيْتُونٍ وَارِفَةٍ الظَّلَالِ كَثِيرَةِ الثَّمَارِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلتِّلِكَ الْحَمَامَةِ مَا يَشْغُلُهَا غَيْرُ الْهَدِيلِ وَالتَّحْلِيْقِ عَلَى التَّلَالِ وَالتَّمَتُّعِ بِرَوْعَةِ الطَّبِيعَةِ، أَوْ كَانَتْ تَقْضِي وَقْتُهَا مَعَ فِرَاحِهَا الصَّغَارِ، تُتَاغِيهَا وَتُدَاعِبُهَا أَوْ تَقْصُ عَلَيْهَا الْقِصَصَ الطَّرِيفَةَ الْجَمِيلَةَ، وَحَدَّثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ فَاجَأَهَا قَرْدٌ أَبْيَضٌ وَجَدْتُهُ مُمَدِّدًا عَلَى فُرُوعِ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ النَّضِرَةِ، وَهَاجَتِ الْحَمَامَةُ ذَاتُ الرَّأْسِ الْمَذَهَّبِ وَصَاحَتْ فِي الْقَرْدِ:

الشَّجَرَةُ شَجَرَتِي، عِشْتُ فِيهَا مِنْذُ طُفُولَتِي، وَفِيهَا عَاشَ آبَائِي وَأَجْدَادِي، فَمَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَيْهَا؟

أَظْهَرَ الْقَرْدُ غَضَبَهُ الشَّدِيدَ وَقَالَ:

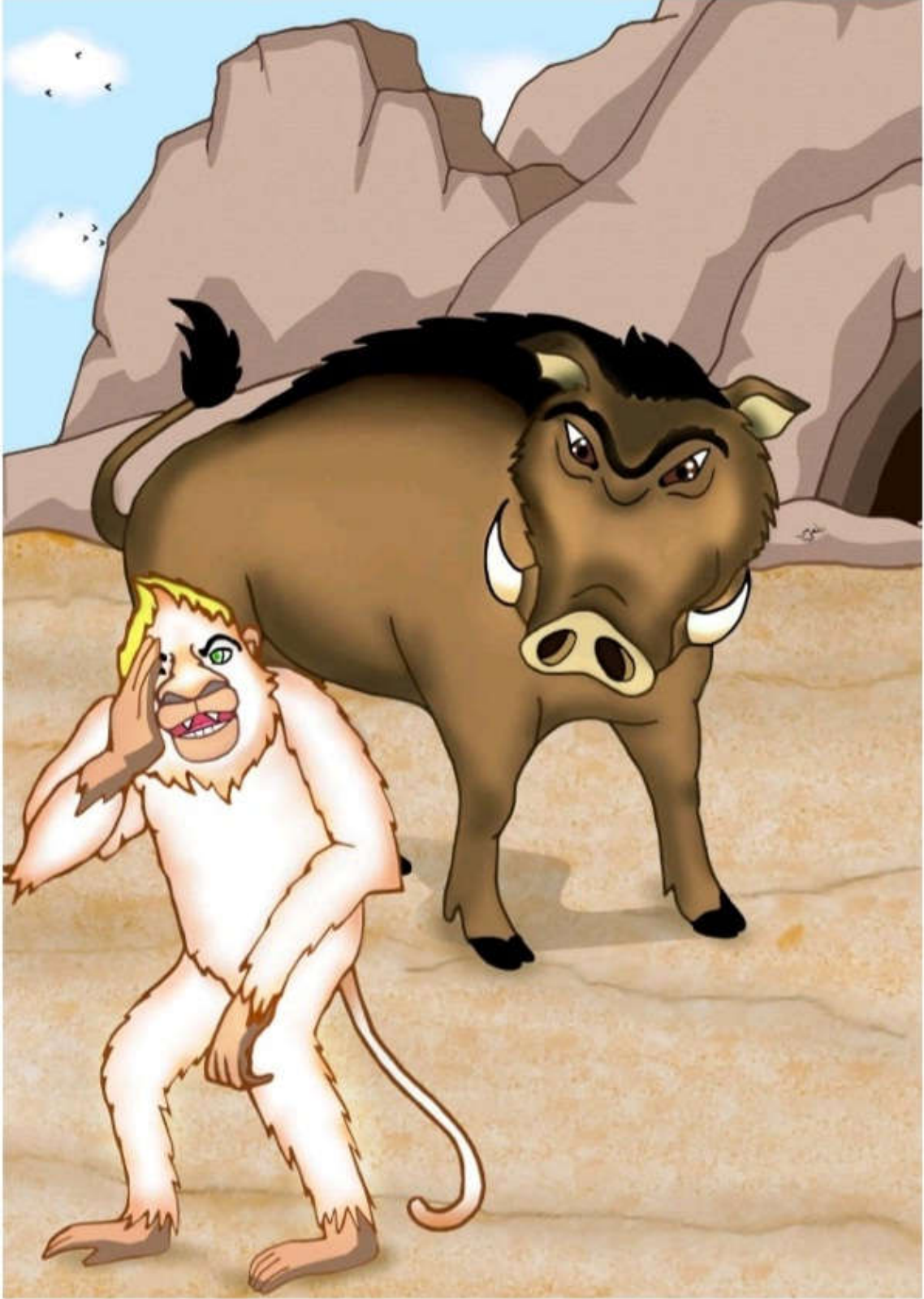
مَا يَنْبَغِي لَكَ أَيُّهَا الْمَعْنُوهُ أَنْ تَنْطِقِي، أَنْتِ ضَعِيفَةٌ وَأَنَا قَوِيٌّ، وَلَا حِيلَةَ لَكَ سِوَى أَنْ تُغَادِرِي هَذِهِ الشَّجَرَةَ.

وَهَزَّتِ الدَّهْشَةُ الْحَمَامَةَ فَرَفَرَتْ قَرِيبًا مِنْهُ وَقَالَتْ:

أَنْتِ تُهَدِّدُنِي ظُلْمًا وَعُدْوَانًا أَيُّهَا الْمُعْتَرِّ بِقُوَّتِهِ، وَلَكِنْ لَا تَنْسَ أَنَّي أَقْوَى مِنْكَ.

ضَحِكَ الْقَرْدُ حَتَّى ظَهَرَتْ أَضْرَاسُهُ الْمُسَوَّسَةُ وَقَالَ:

كَمْ أَنَا نَهْمٌ إِلَى رَأْسِكَ الْمُذَهَّبِ وَجَنَاحَيْكَ الْخَضْرَاءِ رَاوَيْنَ.



حَسِبَتِ الْحَمَامَةُ عَلَى نَفْسِهَا فَحَمَلَتْ أَوْلَادَهَا وَرَفَرَفَتْ بِهِمْ بَعِيداً إِلَى أَعْلَى غُصْنٍ فِي الشَّجَرَةِ،
وَبَاتَتْ مُرْتَجِفَةً بَعِيدَةً عَنْ عُشِّهَا... وَلَكِنَّهَا بَاتَتْ تُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ الْخَلَاصِ مِنْ هَذَا الْقِرْدِ اللَّعِينِ، وَاهْتَدَتْ فِي
اللَّيْلِ إِلَى حِيلَةٍ ذَكِيَّةٍ قَرَّرَتْ أَنْ تُنْقِذَهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

وَمَا كَادَ الظَّلَامُ يُخَيِّمُ وَيَسْنُدُ حَتَّى تَرَكَتِ الْحَمَامَةُ فِرَاحَهَا حَيْثُ هِيَ، وَنَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَتْ
صَخْرَةً كَبِيرَةً، وَرَاحَتْ تُحَدِّدُ مَقَارَهَا عَلَيْهَا، حَتَّى إِذَا تَأَكَّدَتْ مِنْ حَدِّهِ رَفَرَفَتْ بِهِدْوٍ إِلَى حَيْثُ يُعْطُ الْقِرْدُ فِي
سُبَاتٍ عَمِيقٍ، وَاخْتَارَتْ عَيْنَهُ الْيُمْنَى وَبِقُوَّةٍ نَقَرَتْهَا نَقْرَةً حَادَّةً، وَارْتَفَعَ عَوِيلُ الْقِرْدِ وَصِيَاخُهُ يَشُقُّ عَتَمَةَ اللَّيْلِ
مُتَأَلِّماً، وَقَفَزَ إِلَى الْأَرْضِ...

فَرِحَتِ الْحَمَامَةُ الْمَذْهَبَةُ الرَّأْسِ بِهَذَا الْإِنْتِصَارِ وَصَاحَتْ:

أَرِنِي قُوَّتَكَ أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِنَفْسِهِ وَبِضَخَامَةِ جُنَّتِهِ.. وَرَاحَ الْقِرْدُ يَتَمَرَّغُ وَيُهَدِّدُ، فَلَمْ تُجِبْهُ الْحَمَامَةُ الْمَذْهَبَةُ
الرَّأْسِ، وَرَفَرَفَتْ بِجَنَاحَيْهَا الْخَضِرَاوَيْنِ إِلَى قِمَّةِ الزَّيْتُونَةِ، فَحَمَلَتْ فِرَاحَهَا، وَعَادَتْ بِهِمْ إِلَى عُشِّهَا الْهَادِي
الْأَمِينِ.

فِي الصَّبَاحِ حِينَ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ الدَّهْيِيَّةُ اسْتَيْقَظَتِ الْحَمَامَةُ مِنْ نَوْمِهَا، وَأَيْقَظَتْ فِرَاحَهَا الصَّغِيرَةَ لِيَبْدُوا
جَمِيعاً يَوْماً جَدِيداً سَعِيداً لَكِنَّهُمْ فُوجِئُوا بِصِيَاخِ الْقِرْدِ مُهَدِّداً:

لَنْ أَدَعَكَ تَهْنِئِينَ بِهَذِهِ الزَّيْتُونَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ لَا مَحَالَةَ، كُلُّ حُلْمِي أَنْ أَحْصِلَ عَلَى رَأْسِكَ
الْمَذْهَبَ وَجَنَاحَيْكَ الْخَضِرَاوَيْنِ.

ضَحِكَتْ مِنْهُ الْحَمَامَةُ وَقَالَتْ:

لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ فَقَاتُ إِحْدَى عَيْنَيْكَ، وَتَرَكَتُ لَكَ الْأُخْرَى، فَإِنْ عَانَدْتَ وَعُدْتَ فَقَاتُ عَيْنَكَ الثَّانِيَةَ
وَتَرَكَتُكَ أَعْمَى لَا تُبْصِرُ شَيْئاً، فَلَا تُفَكِّرْ فِي الْعَوْدَةِ أَيُّهَا الشَّقِيُّ.

وَلَمْ يَبْرَحِ الْفَرْدُ الْمَكَانَ إِلَّا وَهُوَ يُهَدِّدُ الْحَمَامَةَ بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ، وَأَنَّهُ عَائِدٌ لَا مَحَالَةَ لِيَنْتَقِمَ مِنْهَا وَيَسْتَوِلِيَ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ.

فَكَرَّ الْفَرْدُ كَثِيرًا حَزِينًا مُنْكَسِرَ الْبَالِ وَالِدَّمُ يَنْزِفُ مِنْ عَيْنِهِ الْمَفْقُوعَةِ، وَلَمَعَتْ فِي ذَهْنِهِ فِكْرَةٌ جَهَنَّمِيَّةٌ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

قَضَيْتُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلْعُونَةُ، قَضَيْتُ عَلَيْكَ.

وَرَأَى يُحَدِّثُ نَفْسَهُ، لَا حِيلَةَ لِي إِلَّا أَنْ أَسْتَعِينَ بِصَدِيقِي الْعَزِيزِ فِي تَحْقِيقِ هَدْفِي، هُوَ لَنْ يَرُدَّ لِي طَلِبًا إِذْ طَالَمَا خَدَمْتُهُ خِدْمَاتٍ جَلِيلَةً. وَانْطَلَقَ الْفَرْدُ يَطْوِي الْجِبَالَ وَالْوُدَيَانَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ صَدِيقِهِ، دَقَّ الْبَابَ مَرَّةً وَثَانِيَةً وَثَالِثَةً، فَلَمَّا يَبَسَ وَلَّى رَاجِعًا، وَإِذَا بِالْبَابِ يُشَقُّ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ وَحَذَرٍ كَبِيرٍ، وَيُطْلُ مِنْهُ رَأْسُ الْخِنْزِيرِ الْأَسْوَدِ، وَمَا كَادَ يَتَعَرَّفُ عَلَى الطَّارِقِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ وَارْتَمَى فِي حُضْنِهِ قَائِلًا:

لَا تَلُمْنِي يَا صَدِيقِي أَنْتَ تَعْرِفُنِي كَثِيرَ الْحَرَصِ وَالْحَذَرِ.

ضَحِكَ الْفَرْدُ مُتَنَاسِيًا آلامَهُ وَقَالَ:

أَهْوَ الْحَذَرُ أَمْ الْجُبْنُ أَيُّهَا الرَّعِيدُ؟

ثُمَّ سَكَتَ فَجْأَةً، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ الْمَفْقُوعَةِ، وَرَأَى بَيْنَ وَبَيْنَهُ قَائِلًا:

أَنَا فِي وَرْطَةٍ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزِ، تَصَوَّرَ مُجَرَّدَ حَمَامَةٍ لَعِينَةٍ فَقَاتَتْ عَيْنِي بِهَذَا الشَّكْلِ الْمُشْبِهِ، لَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَيْهَا، أَتَرَجَّاهَا مَرَّةً، وَأَرْهَبُهَا مَرَّةً، كَيْ تَنْتَازِلَ لِي عَنْ شَجَرَةِ الرَّيْثُونِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي تَسْكُنُهَا فِي أَعْلَى الرَّبْوَةِ، فَرَفَضَتْ ذَلِكَ وَقَابَلْتُ أَنَا الْأَمْرَ بِاسْتِهْزَاءٍ، وَإِذَا بِهَا تَبَاغَيْتِي لَيْلًا فَتَقَفَا عَيْنِي.



صَاحَ الْخِنْزِيرُ هَلْعًا وَقَالَ:

مَا أَشْرَسَهَا! حَمَامَةٌ هَذِهِ أَمْ أَفْعَى سَامَّةٌ؟ وَأَنْتَ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزَ مَا الَّذِي قَرَّبَكَ مِنْ هَذِهِ الْمَلْعُونَةِ؟

حَزَنَ الْقِرْدُ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ وَقَالَ بِغَضَبٍ:

تَعَسَا لَكَ أَيُّهَا الْجَبَانُ، وَأَنَا الَّذِي قُلْتُ لَنْ يَأْخُذَ بِثَأْرِي، وَلَنْ يَشْفِيَ غَلِيلِي إِلَّا صَدِيقِي الْعَزِيزَ الْخِنْزِيرُ
الشَّجَاعُ الْجَمِيلُ.

وَأَحْسَ الْخِنْزِيرُ أَنَّ الْقِرْدَ يُغْرِيه كَيْ يُحَقِّقَ بِهِ حُلْمَهُ، فَفَتَحَ فَاهُ لِيَرْفُضَ فِكْرَةَ صَدِيقِهِ، لَكِنَّ الْقِرْدَ قَاطَعَهُ
مُؤَاصِلًا كَلَامَهُ:

وَلَقَدْ أَشَقَفْتُ عَلَيْكَ، لَا تَنْسَ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُ بَيْنَنَا، وَأَنْتَ مُطَارِدٌ فِي الْأَرْضِ، مَنْبُودٌ مُحَنَقَرٌ، وَهَذَا الْغَارُ الَّذِي تَسْكُنُهُ الْآنَ لَيْسَ مِلْكُكَ، وَقَدْ تُطْرَدُ مِنْهُ فِي آيَةٍ لَحْظَةٍ.

كَانَ الْخَنْزِيرُ يَسْتَمِعُ إِلَى صَدِيقِهِ وَالْحُزْنَ يُجَلِّلُهُ، حَقِيقَةً أَنَّهُ يَعِيشُ مِنْ زَمَنٍ طَوِيلٍ مُشَرِّدًا مَنْبُودًا هَانِمًا كَأَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ قَدْ حَلَّتْ بِهِ... وَفُطِنَ مِنْ شُرُودِهِ وَالْقَرْدُ يُكْمِلُ حَدِيثَهُ بِقَوْلِهِ:

أَمَّا إِذَا تَغَلَّبْتَ عَلَى الْحَمَامَةِ الْمُدْهَبَةِ الرَّأْسِ الْخَضِرَاءِ الْجَنَاحَيْنِ فَإِنَّكَ سَتَأْخُذُ بِثَأْرِي أَوَّلًا، وَتَعِيشُ فِي شَجَرَةِ الرَّيْثُونِ الْمُبَارَكَةِ هَانِمًا آمِنًا يَحْتَرِمُكَ الْجَمِيعُ وَيُقَدِّرُونَكَ.

رَدَّ الْخَنْزِيرُ وَقَدْ اخْتَلَطَ عَلَيْهِ الطَّمَعُ وَالْخَوْفُ:

فِكْرَةٌ جَمِيلَةٌ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزَ وَلَكِنَّ فَرَائِصِي تَصْطَلُّكَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، لَقَدْ فَقَأْتُ عَيْنَكَ، وَأَخْشَى أَنْ تَفْقَأَ لِي عَيْنَيَّ الْإِشْتَيْنِ.

طَمَأَنَّهُ الْقَرْدُ وَكَأَدَ لَهُ أَنَّهُ سَيَمُدُّهُ بِالِدَّعْمِ الْكَامِلِ مَادِيًا وَمَعْنَوِيًا، وَأَنَّهُ سَيَكُونُ

إِلَى جَانِبِهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَا دَامَ عَدُوهُمَا مُشْتَرَكًا، وَأَنْطَلَقَ الْقَرْدُ مِنْ سَاعَتِهِ قَاصِدًا التَّلَّةَ الْجَمِيلَةَ الَّتِي تُعْرَشُ فَوْقَهَا الرَّيْثُونَةُ الْمُبَارَكَةُ، حِينَمَا وَصَلَهَا لَمْ يَجِدْ فَوْقَهَا الْحَمَامَةَ، فَصَعِدَ بِسُرْعَةٍ، وَقَامَ بِرُمِي الْفِرَاحِ بَعِيدًا عَنِ الْعُشِّ، ثُمَّ قَامَ بِنِيبَاءِ بَيْتٍ مُحَصَّنٍ فَوْقَ الشَّجَرَةِ الَّتِي بَدَتْ حَزِينَةً كَثِيبَةً.

عَادَتِ الْحَمَامَةُ فِي الْمَسَاءِ مُنْسَابَةً فِي الْهَوَاءِ، مُحَلَّقَةً فِي الْجَوِّ، حَالِمَةً بِعُشِّهَا الدَّافِئِ وَبِفِرَاحِهَا الصَّغَارِ،

وَمَا كَادَتْ تَقْتَرِبُ حَتَّى هَزَّتْهَا الْمَفَاجَأَةُ، لَقَدْ رَأَتْ عُشَّهَا مُنْتَثِرًا، وَفِرَاحَهَا عَلَى الْأَرْضِ الْعَرَاءِ يَبْكُونَ، اشْتَدَّ

غَضَبُهَا حِينَ عَلِمَتْ بِالْحَقِيقَةِ، وَزَادَ غَضَبُهَا حِينَ خَاطَبَهَا الْخَنْزِيرُ مِنْ دَاخِلِ بَيْتِهِ الَّذِي ابْتَنَاهُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ

قَائِلًا:

انتهى أمرُك أيتها الحمامةُ المغرورةُ، لقد أصبحتِ الشجرةُ ملكي، ولا تعتقدي أنني سهلُ المأخذِ كالقردِ فقأتِ عينه اليمنى بيسرٍ، اذهبي بعيداً وابحثي لك عن مكانٍ آخر تعيشين فيه... انتبهتِ الحمامةُ إليه والشررُ يتطايرُ من عينيها وصاحتُ فيه:

إنك أجبنُ من القردِ وإلا ما كنتِ تحدثني من داخلِ البيتِ، انزلي وستري ما أفعلُ بك.

لم ينطق الخنزيرُ ولم يخرج إليها، سلامتهُ في الاختباءِ بجدرانِ بيتهِ الحصينِ، وحينَ يئستِ الحمامةُ المذهبةُ الرأسِ الخضراءُ الجناحينِ حملتُ فراخها واختارتُ لهم مكاناً آمناً في سفحِ الجبلِ، ثم ضممتُهم تحتِ جناحيها وهم يرتعدون من البردِ والخوفِ، وقضتِ الحمامةُ ليلها ثواسيهم وتشجعهم وتعدهم بالعودة.

ومضتِ الأيامُ الطويلةُ، تذهبُ الحمامةُ إلى الشجرةِ تصبحُ في الخنزيرِ القردِ أن يخرجَ إليها، لكنه كان يرفضُ، يرهبها مرةً، ويصقُ عليها مرةً ثانيةً، ويغريها أحياناً بأن يسمحَ لها بالعيشِ في أسفلِ الشجرةِ مع فراخها شريطةً أن تخضعَ له وتكفَّ عن معاداته، وتعودُ الحمامةُ كلَّ مساءٍ إلى فراخها الصغارِ يائسةً حزينةً، تقصُّ عليهم وثواسيهم، وتزرعُ في قلوبهم أملَ العودةِ إلى الشجرةِ المباركةِ.

وانصرفتِ الحمامةُ عن الذهابِ إلى الشجرةِ، واكتفتِ بالبقاءِ ليلاً ونهاراً مع فراخها، لعلها يئستِ وصرفتِ تفكيرها في الأمرِ.

تنهضُ الحمامةُ كلَّ صباحٍ باكراً فتوقظُ أطفالها، فتصعدُ بهم إلى الجبلِ تعلّمهم الطيرانَ والعملَ والقدرةَ على مواجهةِ المصاعبِ والشدائدِ.

مرتِ الأيامُ، عادتْ بعدها الفراخُ قويّةً تحسنُ الطيرانَ والتخليقَ والعملَ ومواجهةِ المتاعبِ كلها... ومساءً ذاتِ يومٍ جمعتهم جميعاً في سفحِ ذاكِ الجبلِ، وراحتْ تُذكرهم أن بيتهم الحقيقيُّ هو شجرةُ الزيتونِ التي

اِغْتَصَبَهَا الْخِنْزِيرُ الْقَذِرُ، وَأَنَّ الْوَاجِبَ يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهَا، وَأَنْ يَسْتَرْجِعُوهَا، وَلَوْ كَلَّفَ ذَلِكَ مَوْتَهُمْ جَمِيعاً.

وَذَكَرَهَا أَحَدُ فِرَاحِهَا أَنَّ الْخِنْزِيرَ الْقَذِرَ ضَحَّمَ الْجُبَّةَ، وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ حِصْنِهِ الَّذِي أَقَامَهُ، وَبِالتَّالِي فَإِنَّ اسْتِرْدَادَ الشَّجَرَةِ أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ، وَلَا حَلَّ إِلَّا بِالْبَقَاءِ حَيْثُ هُمْ فِي الْعَرَاءِ خَاصَّةً وَقَدْ تَعَوَّدُوا عَلَيْهِ، أَوْ أَنْ يَقْبَلُوا بِفِكْرَةِ الْخِنْزِيرِ فَيَعِيشُوا فِي أَسْفَلِ الشَّجَرَةِ مَعَهُ.

وَلَمْ تَنَمَّالِكِ الْحَمَامَةُ نَفْسَهَا فَصَفَعَتْ فَرْخَهَا حَتَّى اسْقَطَتْهُ أَرْضاً، فَلَزِمَ إِخْوَانُهُ الصَّمْتَ، وَلَمْ يَنْطِقْ هُوَ ثَانِيَةً، بَلْ قَامَ مِنْ مَكَانِهِ وَوَقَفَ صَامِتاً مَعَهُمْ.



صَمَتَتِ الْحَمَامَةُ لَحَظَاتٍ تَتَجَرَّعُ حُزْناً وَأَلَمًا ثُمَّ قَالَتْ :

اسْمَعُوا يَا أَوْلَادِي سَنَدْهَبُ هَذِهِ الْمَرَّةَ جَمِيعاً، وَلَنْ نَعُودَ حَتَّى نَنْتَصِرَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخَيِّبُ كُلَّ مُطَالِبٍ بِحَقِّهِ ...

صَمَتَتِ بُرْهَةً ثُمَّ وَاصَلَتْ :

لَقَدْ اسْتَقَرَّ تَفْكِيرِي عَلَى حِيلَةٍ، إِنَّ الْخِنْزِيرَ فِي الشَّجَرَةِ يَنْزِلُ لَيْلًا لِيَنَالَ طَعَامَهُ، وَطَعَامُهُ يُؤَفِّرُهُ لَهُ الْقِرْدُ

اللَّعِينُ، وَأَنَا أَخْطَأْتُ أَوَّلَ الْأَمْرِ حِينَ حَارَبْتُ الْخِنْزِيرَ نَهَاراً وَنَسِيتُهُ لَيْلاً، وَحِينَ حَارَبْتُ الْخِنْزِيرَ وَنَسِيتُ الْقِرْدَ

وَاسْتَبْشَرَ الْأَوْلَادُ خَيْرًا، وَانْطَلَقُوا مَعَ أُمِّهِمْ، وَكُلُّهُمْ إِصْرَارٌ عَلَى النَّصْرِ، وَمَا كَادُوا يَفْتَرُونَ مِنَ الشَّجَرَةِ

الْمُبَارَكَةِ حَتَّى كَمَنُوا يَنْتَظِرُونَ اللَّيْلَ، وَمَا كَادَ يُظْلِمُ حَتَّى لَمَحُوا مِنْ بَعِيدِ الْقِرْدِ الْأَعْوَرَ يَتَعَثَّرُ فِي مَشْيَتِهِ،

يَسْقُطُ وَيَنْهَضُ، وَهُوَ مُعَبِّئٌ بِأَكْيَاسِ الطَّعَامِ، وَأَعْطَتِ الْحَمَامَةُ إِشَارَةَ الْإِنْطِلَاقِ، فَاِنْطَلَقَ أَبْنَاؤُهَا بِكُلِّ عَزْمٍ

صَوَّبَ الْقِرْدُ الْأَعْوَرَ، وَنَزَلُوا فِيهِ ضَرْباً مُبْرِحاً، وَهُوَ يَصِيحُ وَيَسْتَعِيثُ حَتَّى أَسْقَطُوهُ أَرْضاً جُنَّةً هَامِدَةً لَا

حِرَاكَ بِهَا.

وَانْتَظَرَ الْخِنْزِيرُ صَدِيقَهُ الْقِرْدَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَحْضُرْ، وَثَانِيَةً وَثَالِثَةً حَتَّى يَبْسَ وَاشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ، فَتَحَ

الْبَابَ بِحَذَرٍ شَدِيدٍ، وَتَسَلَّلَ خَارِجاً، لَكِنَّهُ مَا كَادَ يُحِسُّ بِوُجُودِ حَرَكَاتٍ غَرِيبَةٍ حَتَّى عَادَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ

وَهُوَ يَصِيحُ :

- أَيْنَ أَنْتَ يَا صَدِيقِي الْقِرْدُ أَنْقَذْنِي.. كِدْتُ أَمُوتُ جُوعاً؟ أَيْنَ أَنْتَ يَا صَدِيقِي لَقَدْ وَعَدْتَنِي بِالْمُسَاعَدَةِ،

فَلِمَاذَا تَخَلَّيْتَ عَنِّي؟

وَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، عِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَتِ الْحَمَامَةُ وَهِيَ تُحَلِّقُ قَرِيباً مِنْهُ :

إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ لِتَقْتُلَكَ أَيُّهَا الْقِرْدُ، أَوْ أَنْ تَبْقَى خَلْفَ جُدُرَانِ حِصْنِكَ لِتَمُوتَ جُوعاً ...

وَانْفَجَرَ الْخِنْزِيرُ الْقِرْدُ بِأَكْيَافٍ نَادِباً حَظَّهُ التَّعْيِيسَ صَائِحاً :

أَيْنَ أَنْتَ أَيُّهَا الْقِرْدُ الْحَقِيرُ؟

تَبَّأَ لَكَ لَقَدْ وَرَّطَنْتَنِي أَيْنَ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَرْدُ الْحَقِيرُ؟ كَانَ الْجَمِيعُ يَسْمَعُهُ، وَكَانَتْ الْجِبَالُ الْمُحِيطَةُ تُرَدِّدُ صِيَاحَهُ وَصَرَاحَهُ وَنِدَاءَهُ، لَكِنَّ الْفَرْدَ لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُهُ أَبَدًا. ضَحِكَتِ الْحَمَامَةُ الْبَيْضَاءُ الْمُدْهَبَةُ الرَّأْسِ الْخَضِرَاءُ الْجَنَاحَيْنِ وَقَالَتْ لِأَبْنَائِهَا :

هَلْ رَأَيْتُمْ جَزَاءَ الظَّالِمِ الْمُغْتَرِّ بِقُوَّتِهِ؟ تَسْتَطِيعُونَ قَهْرَ كُلِّ الظَّالِمِينَ بِإِصْرَارِكُمْ وَإِرَادَتِكُمْ .

بَقِيَ الْخِنْزِيرُ أَيَّامًا بَلِيَالِيهَا سَجِينًا يَتَأَلَّمُ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مُنْتَظِرًا قُدُومَ صَدِيقِهِ الْفَرْدِ، وَلَمَّا يَسَّ وَخَارَتْ قُوَّاهُ لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ فَطَلَبَ مِنَ الْحَمَامَةِ أَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِمُعَادَرَةِ الْبَيْتِ، وَأَقْسَمَ بِأَعْلَظِ الْأَيْمَانِ أَنَّهُ لَنْ يَعُودَ إِلَى فِعْلَتِهِ أَبَدًا، بَلْ سَيَكُونُ صَدِيقًا حَمِيمًا وَسَيُعَوِّضُهَا عَنْ كُلِّ مَا لَحِقَ بِهَا.

فَرِحَ الْفَرَاخُ بِهَذَا الْعَرَضِ وَطَالَبُوا أُمَّهُمْ أَنْ تَقْبَلَهُ لِمَا يَجْنُونُهُ مِنْهُ مِنْ فَائِدَةٍ جَمَّةٍ .

غَضِبَتِ الْحَمَامَةُ غَضَبًا شَدِيدًا، وَرَدَّتْ عَلَى أَبْنَائِهَا :

إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْتَظِرُوا مِنْ عَدُوِّ خَيْرًا، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّقُوا بِمَآكِرِ مُخَادِعٍ. صَمَتَ الْأَبْنَاءُ مُفْتَتِحِينَ بِقَوْلِ أُمِّهِمْ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ فَتَحَ الْخِنْزِيرُ الْقَدْرَ بَابَ حِصْنِهِ بِهَدُوءٍ تَامٍ، وَتَسَلَّلَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَفْطَنَ إِلَيْهِ أَحَدٌ، ثُمَّ قَفَرَ بِجُبَّتِهِ الْعَلِيظَةِ لِيَسْقُطَ فَوْقَ الْحَمَامَةِ وَأَبْنَائِهَا فَيَسْحَقَهُمْ جَمِيعًا، يَا لَهُ مِنْ مَآكِرٍ !

غَيْرَ أَنَّ الْحَمَامَةَ كَانَتْ يَفِظَةً فَدَفَعَتْ أَبْنَاءَهَا بَعِيدًا وَطَارَتْ مُحَلَّقَةً.

كَانَتْ السَّقْطَةُ قَوِيَّةً جَدًّا تَكْسَرَتْ مَعَهَا عِظَامُ الْخِنْزِيرِ وَسَالَ دَمُهُ... اجْتَمَعَ الْفَرَاخُ حَوْلَ الْخِنْزِيرِ وَالْغَضَبُ يَنْطَايِرُ مِنْ أَعْيُنِهِمْ، وَطَلَبُوا مِنْ أُمِّهِمُ التَّعْجِيلَ بِقَتْلِهِ، لَكِنَّ الْحَمَامَةَ الْمُدْهَبَةَ الرَّأْسِ الْخَضِرَاءَ الْجَنَاحَيْنِ قَالَتْ فِي هُدُوءٍ:

- الدِّفَاعُ عَنِ الْحَقِّ لَا يَعْنِي الْحِفْدَ، دَعُوهُ لَقَدْ نَالَ جَزَاءَهُ.

تَدَخَّرَ الْخِنْزِيرُ بَعِيدًا وَالدَّمَاءُ تَنْزِفُ مِنْ جَسَدِهِ كُلِّهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَافَةِ الْوَادِي فَهَوَى إِلَى أَعْمَاقِهِ حَيْثُ قَضَى نَحْبَهُ .

حَلَقَتِ الْحَمَامَةُ مَعَ فِرَاحِهَا سُعْدَاءَ بِاسْتِرْجَاعِ الزَّيْتُونَةِ الْمُبَارَكَةِ وَكُلُّهُمْ عَزَمَ عَلَى
تَنْظِيفِهَا وَالْإِعْتِنَاءِ بِهَا وَالِدِّفَاعِ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَ





فهرس المحتويات



فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
	إهداء
أ - ج	مقدمة
	مدخل مفاهيمي نقدي
	1. القيمة الجمالية.....
5	1.1. مفهوم القيمة لغة - اصطلاحا
6	1.2 أنواع القيم
6	3. الجمال.....
6	3.1 المفهوم اللغوي
7	3.2 المفهوم الاصطلاحي
8	3.3 تاريخ الجمال
9	4 تعريف الأدب
10	4.1 المفهوم اللغوي.....
11	4.2 المفهوم الاصطلاحي
11	5 القصة القصيرة
11	5.1 المفهوم اللغوي
12	5.2 المفهوم الاصطلاحي
14	6 نشأة القصة.....
14	6.1 عند العرب
15	6.2 عند الغرب

الفصل الأول: أدب الطفل النشأة والتطور

19	1. مراحل الطفولة
21	2. تعريف الطفولة.....
20	2.1 لغة
20	2.2 اصطلاحا
21	2.3 مراحل الطفولة
23	3. نشأة أدب الطفل.....
23	3.1 نشأة أدب الطفل عند الغرب.....
26	3.2 نشأة أدب الطفل عند العرب.....
28	3.3 أدب الطفل في الجزائر.....
31	4. خصائص أدب الطفل.....
33	5. فنون أدب الطفل.....
33	5.1 القصة
34	5.2 المسرح
36	5.3 الأناشيد
38	6. أهداف الكتابة
38	6.1 أهداف عقائدية
39	6.2 أهداف تربوية
40	6.3 أهداف تعليمية
40	6.4 أهداف ترفيهية
41	6.5 أهداف جمالية
42	7. أهمية الطفل.....

42	7.1 الجانب المعرفي
43	7.2 الجانب الوجداني.....
	7.3 الجانب
43	المهاري.....
43	8. الفرق بين الكبار و الصغار

الفصل الثاني نشأة القصة الموجهة للطفل

47	1. مفهوم القصة الموجهة للطفل
48	2. نشأة قصص الأطفال في العالم العربي
48	3. نشأة القصة الموجهة للطفل
52	3.1 عند الغرب.....
55	3.2 نشأة القصة الوجهة للأطفال في الوطن العربي.....
57	3.3 نشأة القصة في الجزائر.....
58	4. أسباب تأخر ظهور القصة في الجزائر.....
58	5. أنواع القصة
59	أ. القصص الحيوانية.....
60	ب. القصص التاريخية
60	ج. القصص الفكاهية.....
61	د. القصص الدينية.....
61	هـ. قصص البطولة و المغامرة
62	و. القصص الشعبية
64	ز. قصص الخيال العلمي.....
64	6. عناصر القصة الموجهة للطفل

64	أ. الموضوع.....
65	ب. البناء و الحبكة
66	ج. الشخصيات
67	د. الأسلوب
57	هـ. الزمان
68	7. القيم الموجهة للطفل
68	8. شروط كتابة القصة الموجهة للطفل.....
70	9. طرائق سرد القصة الموجهة للطفل.....
72	
	الفصل التطبيقي : تجليات القيم الجمالية في قصة الحمامة الذهبية
78	1. التعريف بالمجموعة القصصية " السلسلة الذهبية".....
80	2. قصة الحمامة الذهبية ضمن السلسلة.....
82	3. العناصر الفنية في قصة الحمامة الذهبية.....
82	3.1 اللغة و الأسلوب.....
82	3.2 الشخصيات.....
85	3.2.1 الشخصيات الرئيسية
90	3.2.2 الشخصيات الثانوية
93	4. الحبكة القصصية.....
94	5. البيئة الزمانية و المكانية.....
97	6. الحوار.....
100	7. القيم الواردة في قصة الحمامة الذهبية.....
104	خاتمة
115	قائمة المراجع و المصادر.....

الملحق

99	السيرة الذاتية لعز الدين جلاوي.....
101	القصة.....
113	الفهرس
118	الملخص.....



ملخص



مُلَخَّصٌ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

أَدَبُ الطِّفْلِ هُوَ فَنُّ أَدَبِيٍّ يَشْمَلُ كُلَّ الْأَجْنَاسِ الْأَدَبِيَّةِ، مِنْهَا الْقِصَّةُ؛ ظَهَرَتْ فِي الرَّبْعِ
الثَّالِثِ مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ، وَهَذَا لِتَأْثِيرِ رَاجِعٍ إِلَى تِلْكَ الْحِقْبَةِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي شَهِدَتْهَا الْجَزَائِرُ
آنَ ذَاكَ، وَالْمُنْقَسِمَةِ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ: قَبْلَ وَبَعْدَ الْإِسْتِقْلَالِ.

حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبرز مساهمة عز الدين جلاوي في أدب الطفل،
من خلال إبراز جمالية النصوص التي اختارها للأطفال، ومدى ملائمة هذه النصوص لفئة
الطفولة، وكذلك استنباط القيم الأخلاقية والتربوية والتعليمية المتضمنة فيها.

مُلَخَّصٌ بِاللُّغَةِ الْإِنْجَلِيزِيَّةِ:

Children's literature is a literary art that encompasses all literary genres,
including the short story. It emerged in the third quarter of the twentieth
century, driven by the influence of that golden era which Algeria witnessed at
the time, and which is divided into two phases: before and after independence.

Through this study, we attempted to highlight the contribution of Ezzeddine
Jelawji to children's literature by emphasizing the aesthetic beauty of the
texts he selected for children, the suitability of these texts for childhood, as
well as the moral, educational, and pedagogical values embedded within

them

